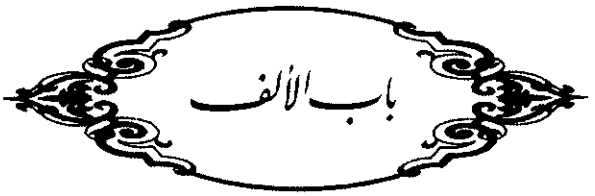

□ أ (الألف)

الألف اللينة: الألف اللينة حرفٌ هوائي لا يمكن النطق به في أول الكلام لكونه لا يقبلُ الحركة. فأما الذي يراد به الهمزة فيذكر بعد في الهمزة. وابن جنّي يرى أنَّ هذا الحرف اسمه (لَا)، وأنه الحرف الذي يُذْكَرُ قبل الياء عند عدِّ الحروف. وإنه لَمَّا لَمْ يمكِن أنْ يتلفَّظَ به في أول اسْمِهِ كما فُعِل في أَخَواتِهِ، إذ قيل: صاد، جيم، تُوُصِّل إليه باللام، وإن قول المعلِّمين (لامْ ألفْ) خطأ لأنَّ كلًّا من اللام والألف حَرْفٌ مستقلٌّ، وليس الغرضُ بيانَ كيفيةِ تركيبِ الحروف بل سَرْدُ أَسْمَاءِ الحروف البسيطة (المغني ٢/ ٣٩).

أقول: فعلى هذا ينبغي أن نفصل في التسمية بين الألف والهمزة.

هذا وينطق بعض العرب الألف مُمَالةً في أحوال خاصة (ر: الإمالة).

ولا توصف الألف بتفخيم ولا ترقيق، بل هي تابعة للحرف الذي يكون قبلها، فتأخذ حكمه في ذلك (ر: الاستعلاء).

(إملاء) **زيادة الألف في الرسم**: تزاد الألف في الكتابة بعد واوٍ هي واو ضمير الجماعة لم يتّصل بها شيء بعدها، ومثاله: ضربوا ولم يكفّوا. بخلاف: رأوك ولم يسألوك. وبخلاف: عليٌّ يعدو (والي/ ١٢٦) وبخلاف: نعم الرجال مؤمنو قريشٍ.

إسقاط الألف في الرسم: الكلمات الآتية لا تكتب الألف فيها:

١ـ الرحمن بشرط أن تكون بأل. أما (رحمان) فبالألف. ٢ـ الله ٣ـ إله ٤ـ لكنْ، لكنّ ٥ـ أولئك ٦ـ ها الداخلة على أسماء الإشارة نحو: هذا، هؤلاء. فإن كان اسم الإشارة مبدوءًا بتاءٍ أو هاءٍ رُسِمَت الألف نحو: هاتِهِ الفتاةُ هاهنا. ٧ـ ذلك ٨ـ السمٰوات.

هذا ما يسقط في الرسم الدارج في هذا العصر؛ وقد مرّ بالكتابة عصور كانت الألف

فيها تسقط مما يلي:

أ ـ الأعلام المشهورة الزائدة على ثلاثة أحرف نحو: هارون، إبراهيم، إسماعيل، سليمان، عثمان، خالد، معاوية، الحارث.

ب ـ ثلاثمئة، ثلاث، ثلاثون، ثمانية، ثمانمئة.

(والي/ ١٥٠ـ١٦٠).

كتابة الألف الليّنة: تكتب الألف اللينة بصورة الألف هكذا: ما. دعا. دار. ويستثنى من ذلك سبعة مواضع تقع فيها الألف الليّنة طرفًا فتكتب بصورة الياء (ولا تنقط من أسفل كالياء). وهذه المواضع هي:

١ـ في اسم ثلاثيّ، أو فعل ثلاثي ماض، ألفه منقلبة عن ياء نحو (الفتىٰ. النهىٰ)، ونحو (مضىٰ. قضىٰ).

٢ـ في اسم عربي زائد على ثلاثة وليس قبل آخره ياء، أو فعل حروفه أكثر من ثلاثة وليس قبل آخره ياء. نحو (صغرى وكبرى. عذارى. مصطفى) ونحو (أعطى. استعدى) ونحو (يرضى. يدعىٰ).

٣ـ في نحو أربعة أعلام أعجمية الأصل وهي (موسى. عيسى. كسرى. بخارى) أما سائر الأعلام الأعجمية فتكتب بالألف نحو (دارا. زليخا).

٤ـ في خمسة أسماءٍ مبنيّة وهي (لدى. أنّى. متى. أولىٰ. الألى) وسائر الأسماء المبنية تكتب بالألف نحو (ما. أنَا. ذا. إذا)

٥ـ في خمسة أحرف، وهي (إلى. على. بلى. حتى). وسائر الحروف تكتب بالألف، نحو (ما. لا. خلا. عدا. حاشا).

وقال في الشافية: منهم مَنْ كتب الباب كله بالألف؛ أي سواء كانت الألف ثالثة أو فوق ذلك، عن ياء أو غيرها، وهو القياس، لأنّه أنفى للغلط (والى/ ٨٩ـ١٠٥).

(صرف) **زيادةُ الألِفِ**: كلُّ ألِفٍ صحبَتْ ثلاثَةَ أصولٍ فأكْثَرَ فهي زائدةٌ، كألِفَات: ضارِب وغَضْبَى وسُلاَمَى. بخلاف نحو: قَالَ وغَزَا وتَلَهَّى ومُسْتَشْفَى، فالألِفُ فيها أصل (التوضيح ٢/ ٣٨٠).

هذا، ولا تكون الألف في الفصحى في الألفاظ العربية المعربة أصلًا، إنما تكون زائدة، أو منقلبة عن ياء أو واو أو همزة.

(صرف) **إبدال الألف من أختيها الواو والياء**: إن تحركت الواوُ أو الياءُ في كلمةٍ، وما قبلهما مفتوح، وهما في آخر كلمتهما، أو بعدهما متحرك وجب قلب كل مِنهما إلى ألفٍ نحو (دعا)، و(قال) ونحو (سَعَى) و (سَالَ). أصلهنّ: دَعَوَ وقَوَلَ وسَعَيَ وسَيَلَ.

ويستثنىٰ من ذلك نحو أعْوَر، والعَوَر، ونحو اجْتَوَرُوا واشْتَوَرُوا. فإن اجتمع في الكلمة حرفان يستحقان هذا الإعلال صَحّ الأول منهما وأُعلّ الثاني نحو: الهَوَى، والحَيَا (التوضيح ٢/٤١٣).

□ ا (ألف التأنيث)

ألف التأنيث الممدودة: الأوزان التي تلحقها ألف التأنيث الممدودة كثيرة، من المشهور منها ما يلي:

١- (فَعْلاء) اسمًا كان كصَحْراء، أو مصدرًا كرَغْباء، أو صفة كحَمْراء.

٢- (فُعَلاء) كَخُيَلاء، وكُرَمَاء.

٣، ٤، ٥- (أفْعَلاء) بفتح العين، و(أفعِلاء) بكسرها، و(أفعُلاء) بضمها، كقولهم يوم الأربُعاء- سُمع فيه الأوزان الثلاثة.

٦- (فُعْلُلاء) بضم الأول والثالث، كقُرْفُصَاء.

٧- (فاعولاء) بضم الثالث - كعاشوراء.

٨- (فِعْلياء) نحو: كبرياء (التوضيح ٢/٢٨٢، ٢٨٣).

وكل اسم فيه ألف التأنيث الممدودة فهو ممنوع من الصرف (ر: الممنوع من الصرف).

ألف التأنيث المقصورة: ألف التأنيث تلحق أنواعًا من الأسماء على أوزان شتى منها ما هو نادر ومنها ما هو مشهور.

فمن المشهور من أوزان المختوم بألف التأنيث المقصورة:

١- (فُعْلى) بضم الأول وسكون الثاني. اسمًا كان كبُهْمى (اسم لنبت) أو صفة كحُبْلى وطولى، أو مصدرًا كرجُعْى.

٢- (فَعَلى) بفتحتين. اسمًا كان كبَرَدَى لنهر بدمشق، أو مصدرًا كمرَطَى لمشية، أو صفة كحيَدَى (للحمار الذي يحيد عن ظله).

٣- (فَعْلى) إما جمعًا كقَتْلى وجَرْحى، أو مصدرًا كدَعْوى، أو صفة كسَكْرى.

٤- (فُعَالى) بضم أوله كحُبَارَى وسُمَانَى (لطائرين).

٥- (فِعْلى) بكسر أوله مصدرًا كذِكرى، أو جمعًا كحِجْلى جمعًا للحَجَل، وظِرْبَى جمعًا لظَرِبانٍ (التوضيح ٢/ ٢٧٨-٢٨١).

وكل اسم فيه ألف التأنيث المقصورة فهو كذلك ممنوع الصرف (ر: الممنوع من الصرف).

ألفاتٌ أُخرى:

الألف الفاصلة: تزاد ألف فاصلة قبل نون التوكيد إن أكّد بها فعلٌ متصل بنون النسوة: نحو: تَعَلَّمْنَانِّ يا فتياتُ.

ألف العِوض: وهي المبدلة من التنوين المنصوب إذا وقفت عليه، كقولك: رأيتُ زيدًا (أقول: ومثلها نون التوكيد الساكنة إذا وقفت عليها).

ألف الصلة: وهي ألفٌ توصل بها فتحة القافية أو الفاصلة، كقول الشاعر:

بانت سعادُ وأمسى حبلها انقطعا

وكقوله تعالى: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾.

ألف الندبة: ر: الندبة.

ألف الاثنين: وهي ضمير رفع للمثنى

المذكَّر تلحق الفعل ماضيًا ومضارعًا وأمرًا، كقاما ويقومان وقوما.

ألف الرفع: في المثنى والملحق به (اللسان ١/٢).

هذا، والألف تكون علامة للنصب في الأسماء الستة.

□ ء (الهمزة)

النطق بالهمزة: الهمزة المُحَقَّقة حرف حلقيّ مخرجه من المزمار نفسه. وهي صوت شديد (انفجاريّ) تغلق فتحة المزمار غلْقًا كاملًا ثم تنفتح فجأة، وهذا يحتاج إلى جهد عضليّ قويّ، نشأ عنه للهمزة أحكامٌ نُطْقيّة مختلفة:

١ـ ففي بعض اللهجات تُخَفَّفُ الهمزة الساكنة، وتخفيفها أن تبدل حرف مَدٍّ من جنس حركة ما قبلها نحو: رَاس، بِير، أصلهما: رأس، بئر.

٢ـ وأما المتحركة فقد يُصْنع بها كالساكنة، نحو: يُنَبِّيكم، أصلها: يُنَبِّئُكُمْ. وقد تسقط بالكلية، نحو: مُسْتَهْزُون، أصلها: مستهزئون.

٣ـ وقد تُسَهَّل المتحرِّكة تسهيلًا، فينطق بها لا مُحقَّقَةً، ولا حرف مَدٍّ، ولكنْ بين بين، وتكون حينئذ شبيهة بالهاء (محرَّكة بحركتها الأصليّة) ففي ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ إذا سُهِّلت الهمزة الثانية سمعت الكلمة كأنَّها: أَهَعْجَمِيٌّ.

وإذا توالى همزتان وكانت الثانية متحركة جاز بالإضافة إلى التسهيل المتقدم ذِكْرُه أن تُدْخَلَ أَلِفُ مدٍّ بين الهمزتين نحو: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾، أصلها: أَأَنْذَرْتَهُم (الأصوات اللغوية/ ٧٢).

أقول: قد تقلب الهمزة المفتتح بها النطق في بعض لغات العرب هاء كقولهم هَرَاقَ الماء أي أراقه. وقد تقلب عينًا كقول الشاعر:

أَعَنْ ترسَّمْتَ مِنْ خرقاءَ منزلةً
ماءُ الصبابة من عينيك مسجومُ

(إملاء) **كتابة الهمزة**: اختلف في كتابة الهمزة بأي صورة تكون، فقالت طائفة: نكتبها بحرف من جنس حركة ما قبلها، وهم الأكثرية.

وقالت طائفة أخرى: نكتبها بحرف من جنس حركة نفسها لتدل على كيفية النطق بها.

وقالت ثالثة: نكتبها بصورة الألف دائمًا (حيثما وقعت) وهو قول الفَرّاء (والي/٦٢).

أما الذي عليه العمل الآن فهو ما يلي:

١ـ الهمزة في أول الكلمة تكتب بصورة الألف دائمًا، فإن كانت همزة وصل كُتب فوق الألف صاد صغيرة هكذا (ٱ) وإن كانت همزة قطع كُتِبَ فوق الألف رأس عينٍ صغيرة هكذا (أ).

٢ـ الهمزة في آخر الكلمة تُكتَب على حرف من جنس حركة ما قبلها هكذا: مَلأ، قُرِئَ، يجرُؤُ. فإن كان قبلها ساكنٌ كُتبت

مفردة هكذا: شيءٌ، ماءٌ، كفءٌ.

ويستثنى من هذا حالة واحدة وهي أن يكون قبل الهمزة واو مشدّدة مضمومة نحو: التَّبُوُّء، فتكتب حينئذ مفردة.

٣- الهمزة وسط الكلمة: عند كتابة الهمزة وسْط الكلمة يُنظَر في حركتِها وحركةِ ما قبلها أيهما أقوى فتكتب على حرفٍ من جنس هذا الـ(أقوى). وأقوى الحركاتِ الكَسْرة ثم الضمة ثم الفتحة، والسكون بعد ذلك.

وأمثلة ذلك: دُئِل، شانِئُك، تُؤذِهِمْ، يُؤَرِّخ، تَأْريخ.

ويعتبر السُّكون أضْعفَ من كلٍّ من الحركات الثلاث ما لم يكن سكون حرف معتل.

أما سكون الحرف المعتل فيعامل كما يلي:

سكون الياء يغلب الكسرة والضمة والفتحة.

وسكون الواو يغلب الضمة والفتحة.

وسكون الألف يغلب الفتحة.

فإن كان السكون هو الغالب كتبت الهمزة مفردة، فإن كان ما قبلها متصلاً بما بعدها كُتِبت على الوصلة دون نبرة.

أمثلة ذلك:

شيئِك، شَيئُك، شيئَكَ.

ضَوْئِك، ضَوْءُك، ضَوْءَك.

بنائِكَ، بناؤُك، بناءَك.

يضاف إلى ذلك ما يلي:

١- الهمزة المسبوقة بأل المعرِّفة تعامل معاملة الهمزة الواقعة أول الكلمة، فتكتب على ألف.

٢- إذا استحقت الهمزة أن تكون على واو، فاجتمعت مع واو أخرى، فإن الواو التي عليها الهمزة تلغى في بعض المواضع، وتكتب الهمزة مفردة هكذا: رَءُوف.

٣- إن استَحقّت الهمزة أن تكتب على ألف وبعدها ألف أخرى جعلت الأخرى مَدّةً، هكذا: يقرآن القرآن.

(صرف) **زيادة الهمزة**: كلُّ همزةٍ في أول الكلمة تأخر عنها ثلاثة حروفٍ أُصولٍ فقطْ فهي همزة زائدة نحو: أَفْكَل، وأَفْضَلَ، بخلاف نحو: كُنَأْبيل وأَكَلَ وإصْطَبْل.

وكل همزة في آخر كلمتها مسبوقةٍ بألفٍ والألِفُ مسبوقة بثلاثةِ أصولٍ فأكثر فهي همزة زائدة، نحو: حمراءَ وعَلْيَاءَ وقُرْفُصاء، بخلاف نحو (ماءٍ وَشَاءٍ وبناءٍ وأَبْنَاءٍ) (التوضيح ٢/٣٨١).

هَمْزة الوَصْل: همزة الوصل همزةٌ يؤتى بها في أَوَّلِ كَلمتها وُصْلَةً للابتداءِ بالسّاكن، يُنْطَقُ بها همزةً إن ابتُدِئ بها وتَسْقُطُ في دَرْج الكلام. ولا تكونُ في مضارعٍ مُطْلَقًا، ولا في حرفٍ غَيْر (أل)، ولا في ماضٍ ثلاثيّ كأَمَرَ وأَخَذَ، ولا رباعيّ كأَكْرَمَ وأَعْطَى، بل في الخُماسيّ كانْطَلَقَ، والسُّداسيّ كاسْتِخْراجٍ، وفي أمْرِهِمَا وأَمْرِ الثُّلاثيّ

كاضْرِبْ.

أما همزة الوَصْلِ في الأسماءِ فلا تُزَادُ إلَّا في مصادرِ الخماسيّ والسُّداسيّ كالانطلاق والاستخراج، وفي عَشَرَةِ أسماءٍ محفوظةٍ، وهي: اسمٌ، واسْتٌ، وابْنٌ، وابْنُمٌ (بمعنى ابن) وابْنَةٌ، وامْرُؤٌ، وامْرَأَةٌ، واثنان واثنتان، وايْمُنُ (المخصوص بالقسم).

حركة همزة الوصل: يجب كسرُ همزةِ الوصلِ في كلِّ مواقِعِها ما عدا ما يلي:

١ـ همزة (أَلْ) يَجِبُ فَتْحُهَا دائمًا.

٢ـ وأَمْرُ الثلاثيِّ المضموم العَيْنِ أصْلًا يَجِبُ فيهِ ضَمُّ الهمزةِ، نحو: اُقْتُلْ. اُنْصُرْ. فإن كان مثل (اُغزى أو: اُدْعي يا فتاةُ) جاز في همزته الضم والكسر، والضمّ أرجح. بخلافِ: اِمْشُوا، اِقْضُوا.

٣ـ الماضي المبنيُّ للمجهولِ يجب ضم همزته نحو: اُنْطُلِق، اُسْتُخْرِجَ. فإن كان معتلَّ العين جاز في همزته الكسر والضمّ والإشمام وذلك في مثلِ اختير، انقيد تقول: اُخْتِير، أو: اِختِير، أو اُختِير.

٤ـ كلمة (اِسم) تُكْسَرُ همزتها، ويجوز فيها الضمُّ. وكلمة (اَيْمُن الله) و(اَيْمُ الله) هَمْزَتُهُما مفتوحة، ويجوز فيهما الكَسْر (التوضيح ٢/ ٣٨٤ـ٣٨٦).

(إملاء) إسقاط همزة الوصل في الرسم: تسقط همزة الوصل في الرسم في بعض المواضع من كلمة ابن (ره). وتسقط من كلمة (اسم) في (بسم الله الرحمن الرحيم) إذا كتبت بكمالها، لكثرة الاستعمال. فإن اقتصرت على (باسم الله) وجب رسم الهمزة (والي/١٤٦).

وتحذف همزة الوصل وجوبًا أيضًا إن وقعت مكسورة بعد همزة الاستفهام نحو: ﴿أصطفى البنات﴾ وتحذف جوازًا إن كانت مفتوحة نحو حديث «آلبرَّ تُرِدْن» (والي/١٤٧).

(صرف) دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل: إن دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل حُذِفَتْ همزة الوصل على الأصل من سقوطها في درج الكلام نحو: ﴿أَتَّخذناهم سخريا ـ أَسْتَغْفَرْتَ لهم﴾. إلا إن كانت همزة الوصل مفتوحةً (كما في أَلْ) فلا يجوز حذفها حينئذٍ لئلا يَلْتَبِسَ الاستفهام بالخبر، ولا تُحَقّق، لأنَّ همزة الوصل لا تثبت في الدرج إلَّا ضرورةً، والواجب أن تُبْدَلَ ألفًا، وقد يُنْطَق بها مُسَهَّلَةً أي بين الألف والهمزة بدون مدٍّ ظاهر، تقول: آلنَّحْوَ دَرَسْتَ؟ أو: أَالنَّحْوَ دَرَسْتَ؟ قال الله تعالى: ﴿آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ (التوضيح ٢/ ٣٨٦، ٤٨٧).

إبدال الهمزة الثانية حرف علة: الهمزتان إذا التقتا في الكلمة وكانت الأولى منهما متحركةً والثانية ساكنةً ـ أُبدلت الثانية حرف علّة من جنس حركة الأولى، فتُبْدَل ألفًا بعدَ الفتحةِ، نحو: آمَنْتُ، وياءً بعدَ الكَسْرَةِ، نحو: إيمان، وشَذَّتْ قِرَاءَةُ بعضِهِمْ ﴿إئْلافِهِمْ﴾ بالتحقيق، وواوًا بعد الضَّمَّةِ

نحو: أُومِنُ، (التوضيح ٢/ ٣٩٧، ٣٩٨).

إبدال الهمزة: تبدل الهمزة من الواو والياء في مسائل:

أنْ تَتَطَرَّفَ إحداهما بعد أَلِفٍ زائدةٍ نحو: كساءٍ وسماءٍ ودُعاءٍ ونحو بناءٍ وظِبَاءٍ وفِنَاءٍ. وتشاركهما في ذلك الألف في نحو حمراءَ، فإن أصلها حَمْرَى كَسَكْرَى، فزيدت أَلِفٌ قبل الآخر فأُبدلت الثانية همزة.

(الثانية) أنْ تقَعَ إحداهما عينا لاسم فاعِلِ فِعْلٍ ثلاثيٍّ أُعِلَّت فيه نحو: قائل وبائع، بخلاف نحو: عَيِنَ فهو عَايِنٌ، وعَوِرَ فهو عَاوِر.

(الثالثة) أنْ تقَعَ إحداهما بعد أَلِفِ (مَفَاعِل) وقد كانت مدة زائدة في الواحد نحو عجائِز وصحائِف، بخلاف قَسْوَرَة وقَسَاوِر، ومَعِيشَة ومعايش. ويشارك الواوَ والياءَ في هذه المسألة الألفُ نحو: قِلادَة وقلائد، ورسالة ورسائل.

وهُنَا مسألة خاصَّةٌ بالواو، وهي أنه إذا اجتمع واوان وكانت الأُولى مُصَدَّرَةً والثانيةُ متأصِّلَةً في الواويَّة ـ أُبدلَتِ الواو الأُولى هَمْزَةً نحو: جمع وَاصِلَةٍ ووَاقِيَةٍ، تقول: أَواصِلُ وأَواقٍ، أَصْلُهما: وَوَاصِل ووَوَاقٍ. ونحو (الأُولى) مؤنث الأوّل، أَصْلُها (وُوْلى) مثل كُبْرَى مؤنث أَكْبَر (التوضيح ٢/ ٣٩٠-٣٩٣).

تصريف الفعل المهموز: حكم الفعل المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم (ر: التصريف) فلا يحذف منه شيء عند الاتصال بالضمائر، ولا عند اشتقاق صيغة غير الماضي منه، إلا كلماتٍ معدودة وهي: أَكَلَ وأَخَذَ وأَمَرَ وسَأَلَ، تحذف همزتها لكثرة الاستعمال، وجوبًا من صيغة الأمر في ابتداء الكلام، فيقال فيها كُلْ. خُذْ. مُرْ. سَلْ. فإن سبقت بشيء جاز الحذف والإبقاء نحو: ﴿وكلوا واشربوا﴾، ونحو: ﴿وَأْمُرْ أَهلَكَ﴾ ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾.

وهمزة (رأى) تحذف في المضارع والأمر.

وهمزة (أرى) الرباعي (أصله: أَرْأَى، كأَفْعَلَ) تحذف في جميع صيغ مشتقاته، تقول: يُرِي. يُرَى. مُرِ. أَرِنِي (محيي الدين عبدالحميد ـ دروس التصريف ١/١٥٣).

(نحو) تستعمل الهمزة حرف معنى، وهي حينئذ عند النحاة كلمة تامة.

معاني الهمزة: تكون الهمزة للنداء، وتكون للاستفهام، وتخرج عن الاستفهام إلى معانٍ أخرى (ر: الاستفهام). وتكون للتسوية.

همزة النداء: هي حرف خاصٌّ بنداء القريب، نحو: أَبُنَيَّ لا تظلم ولا تقبلْ ظلمًا.

همزة الاستفهام: الهمزة أُمُّ باب الاستفهام، فاختصّت بأحكام منها:

١ـ أنه يجوز حذفها نحو:

طربْتُ وما شوقًا إلى البيضِ أَطْرَبُ
ولا لعباً منّي، وذو الشيب يلعب؟!

المعنى: أَوَذو الشَّيبِ يلعب؟

٢ـ أنها يطلب بها التَّصَوُّر كما يُطلب بها التصديق، فمثال الأول: أزيد عندك أم عمرو؟ ومثال الثاني: أزيد عندك؟ أما سائر أدوات الاستفهام فإن (هلْ) وحدها لطلب التصديق لا غير، وما عداها لطلب التصوّر.

٣ـ وإذا دخلت الواو أو الفاء أو ثمّ على كلامٍ مبدوء بهمزة الاستفهام وجب تصدير الهمزة قبل العاطف. ولذلك قدرناها مقدَّمَةً عليه في البيت السابق. وكقوله تعالى: ﴿أَوَلَمّا أصابتكم مصيبة﴾ ﴿أَفَكُلَّما جاءكم﴾ ﴿أثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به﴾ (المغني/ ٩-١٦).

(معاني) تستعمل همزة الاستفهام لطلب التصديق كقولك ـ أقام زيد؟ و: أزيد قائم؟ أو التصور كقولك: (أدبسٌ في الإناء أم عسل؟)

والمسؤول عنه بها هو ما يليها، فتقول ـ أضربت زيدًا؟ ـ إذا كان الشك في الفعل نفسه وأردت بالاستفهام أن تعلم هل وُجِدَ الفعل. وتقول: أأنت ضربت زيدًا؟ إذا كان الشك في الفاعل مَنْ هو؟ وتقول: أزيدًا ضربت؟ إذا كان الشك في المفعول مَنْ هو. وهكذا (الإيضاح ٢/٥٤، ٥٥).

همزة التسوية: هي الواقعة بعد (سواء) وبعد (ما أدري) و(ليت شعري) ونحوهن، نحو ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ وهي خبرية. وأصلها الاستفهام (المغني/ ١٦).

□ آ

(آ) حرف لنداء البعيد. (ر: النداء).

الآلة

اسم الآلة ر: اسم الآلة.

□ الابتداء

الابتداء في القراءات مقابل الوقف (التهانوي ١/١٠٧).

والابتداء عند النحاة وقوع الاسم مبتدأ (ر: المبتدأ).

والجملة الابتدائية هي المستأنفة، وهي نوعان: المفتتح بها النطق، والمنقطعة عمّا قبلها. ولا محل لها من الإعراب (ر: الجملة).

□ الأبجدية

وانظر أيضًا: الألفباء.

الحروف العربية بالترتيب الأبجدي هي هكذا حسب ترتيب المشارقة: أ ب ج د. هـ و ز. ح ط ي. س ع ف ص. ق ر ش ت. ث خ ذ. ض ظ غ.

أما ترتيب المغاربة فهو كترتيب المشارقة إلا أنهم جعلوا الصاد مكان السين، والضاد مكان الصاد، والسين مكان الشين. وبدل: ض ظ غ قالوا: ظ غ ش (والي/ ١٦).

هذا، ولكل حرف منها قيمة عددية، تستعمل في تأريخ الحوادث أو التعداد أو غير ذلك. ر: حساب الجُمَّل.

هذا وإن الحروف الستة الأخيرة: ث خ ذ ض ظ غ، تسمى الروادف. ويظهر أنها لم تكن في الأبجديات التي نقلت منها الأبجدية العربية فأضافها اللغويون العرب.

□ الإبدال

(صرف) الإبدال جعل حرف مكان حرف آخر مطلقًا، سواء أكانا صَحِيْحَيْنِ أمْ مُعْتَلَّيْن أم مُخْتَلِفَيْن.

أما «القلب» فخاص بحروف العلة والهمزة.

ويخالفهما «التعويضُ» فإنَّه قد يكون في غيرِ الموضِع، كتاءِ عِدَةٍ - وهَمْزَةِ ٱبن. فإن كلًّا منها عوضٌ عو واوٍ.

والإعـلال تغيير حرف العلة بقلبٍ أو حذفٍ أو إسكانٍ للتَّخْفِيف.

ومن هذا يتبيّن:

(أ) إن بين الإبـدال والقلب عمـومًـا وخصـوصًـا مطلقًـا، فكـل قلبٍ إبدالٌ، ولا عَكْسَ. يجتمعـان في نحـو بَاعَ، ويَنْفَرِدُ الإبدال في نحو ٱصْطَبرَ.

(ب) وكـذلك بين الإبدال والتعويض، فكل إبدال تعويضٌ ولا عَكْسَ: يجتمعان في نحو ٱصْطَبرَ، ويَنْفَرِدُ التعويض في نحو عِدَةٍ.

(جـ) وبين الإبـدال والإعـلال عمـومٌ وخصوصٌ من وجهٍ: يجتمعان في نحو: قَالَ، وينفرد الإبدال في نحو: ٱصْطَبرَ، والإعلال في نحو: يَقُومُ.

وحروف الإبدال كثيرة. أما الأحرف التي تبـدل من غيرهـا إبْدالاً قياسيًا لِغَيْرِ إدغام - فهي تسعـة يجمعها (هَدَأْتُ مُوطِيًا) ويُرْجَعُ لمعرفة مواضع إبْدَال كلِّ حَرْف إلى موضِعِهِ (أعني موضع الحرف المبدل) في هذا المعجم.

أما غير هذه الحروف التسعة فإبداله شاذٌّ كمـا في عَجْعَجَـة قضـاعـة (ر: العَجْعَجَة) (التوضيح ٢/٣٨٩).

□ ابن

(إمـلاء) حذف همـزة ابن في الرسم: الأصـل أن تكتب همزة ابن ولا تحذف في الرسم. ويستثنى من ذلك أن يقع (ابن) نعتًا بين عَلَمَيْن أولهما منوّن وثانيهما لأبي أوّلهما، ولم يقـع (ابن) في أول السـطر، نحـو: علي بنِ أبي طالب، فلا تحذف الهمزة من نحو: أحِبُّ الحسن والحسين ابنَيْ علي (لأنه مثنى). ولا من نحو: كان أحمدُ ابنَ خالدٍ إلى أن وضح النسب (لأنه ليس نعتًا) ونحو: هذا زيدٌ الفاضلُ ابنُ عمرٍو (لأنه ليس بين علمين) (والي/١٤٢).

لمـاذا تسقط همـزة ابن في الكتـابـة، ويسقط التنوين من الموصوف بها؟

قال ابن يعيشٍ في شرح المفصّل: لما كثر إجراء ابن صفةً على ما قبله من الأعلام إذا كان مضـافًـا إلى عَلَم، وكثر استعماله، استجازوا فيه من التخفيف ما لم يستجيزوه مع غيره، فحذفوا ألِف الوصل من ابن، لأنه

لا يُنوىٰ فصله عمّا قبله، وحذفوا تنوين الموصوف أيضًا؛ كأنهم جعلوا الاسمين اسمًا واحدًا لكثرة الاستعمال وأتبعوا حركة الاسم الأوّل حركة الاسم الثاني، ولذلك شبهه سيبويه بـ «أمرئٍ» في كون حركة الراء تابعة لحركة الهمزة. فإذا قلت: هذا زيدُ بنُ عمرٍو، فهذا مبتدأ، وزيد الخبر، وما بعده نعته. وضمة زيد ضمة إتباع لا ضمة إعراب. لأنك عقدت الصفة والموصوف وجعلتهما اسمًا واحدًا. (الأشباه والنظائر ١/١٠ـ١١).

□ آبْنُمُ

ابنم هي ابن، قال سيبويه: وقالوا: ابنم، فزادوا الميم (لسان العرب).

وهمزة ابن همزة وصل، كما هي في امرئ، وتتبع نونها في حركتها حركة الميم، فتقول في الرفع: هذا ابنُمٌ، وفي النصب: رأيت ابنَمًا، وفي الجر: كنت لي كابنِمٍ (التصريح على التوضيح ٢/٣٦٤).

□ الإتباع

(صرف) الإتباع أنواع:

فمنه إتباع حركة آخر الكلمة المعربة لحركة أول الكلمة بعدها. نحو: قراءة مَنْ قرأ: ﴿الحمدِ لله﴾.

وإتباع حركة أول الكلمة لحركة آخر الكلمة قبلها، كقراءة مَنْ قرأ: (الحمدُ لُله) بضم اللام اتباعًا لحركة الدال.

وإتباع حركة الحرف الذي قبل آخر الاسم المعرب لحركة الإعراب التي في الآخر، وذلك في امرئٍ وآبنِمٍ. فإن الراء والنون يتبعان الهمزة والميم في حركتهما نحو: ﴿إنِ امرُؤٌ هَلَكَ﴾، ﴿ما كان أبوكِ امرَأَ سوءٍ﴾، ﴿لكل امرئٍ منهم﴾ وكذا ابنُمٌ. ولا ثالث لهما في إتباع العين اللام.

ومنه، إتباع كلمةٍ في إبدال واوها ياءًا بالياء في كلمة أخرى كما في الحديث: «لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ» والأصل (تَلَوْتَ) لأنه من التلاوة. (الأشباه والنظائر ١/ ٨ـ١٠).

أقول: ومنه ضم همزة الوصل في نحو: اُقتُلْ، وكسرها في اضرِبْ، إتباعًا لحركة عين الفعل، وهو إتباع قياسي. اهـ.

□ اتَّخَذَ

اتخذ فعل متعدٍّ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر (ر: صيَّر وأخواتها).

□ الإجازة

خط الإجازة ر: الخط ـ خط الإجازة.

□ الإجازة

(علم القافية) الإجازة عيب من عيوب القافية، وهي اختلاف الرويّ بحروف متباعدة المخرج، كلامٍ وميمٍ، ومثاله:

أَلَا هَلْ ترى إن لم تَكُنْ أُمُّ مالِكٍ
بمِلْكِ يدي أنَّ الكفاءَ قليلُ
رأى مِنْ خليليْه جفاءً وغِلظةً
إذا قام يبتاع القَلوصَ ذميمُ

(أهدى سبيل/ ١٢٢).

□ أَجَلْ

أَجَلْ حرف للجواب، يستعمل لثلاثة أغراض:

١ـ تصديق المُخْبِر، تقولها ـ مثلاً ـ لمن قال: أنت أخي العزيز.

٢ـ إعلامُ المستَفْهِم، تقولها لمن سأل ـ مثلاً ـ: أعندك عونٌ لفلان؟

٣ـ وعد الطالب، تقولها ـ مثلاً ـ لمن قال: اذهبْ معي إلى فلان.

وقيل: هي لتصديق الخبر خاصة (المغني/١٨).

□ أجْمَع

«أجمع» لفظ يؤتى به للتوكيد المعنوي، وهو غير منوّن ولا مصروف، نحو: أخذت حقي أجْمَعَ. ولا يكون إلا توكيدًا تابعًا لما قبله لا يبتدأ ولا يخبر به ولا عنه ولا يكون فاعلاً ولا مفعولاً كما يكون غيره من المؤكِّدات مثل: نفسه وعينه (لسان العرب) و(ر: التأكيد).

□ الأجوف

(صرف) الأجوف هو اللفظ الذي عينه حرف علة. ويسمى أيضًا المعتل العين، نحو: قول. بيع. مال. قال. يسير (التهانوي ١/٢٤١).

والأجوف واويٌّ أو يائي، وكل منهما إما إن تُعَلّ عينه كقامَ، وباع. أو تصحّ: كَحَولَ وصَيِدَ (أي صار أحْوَلَ وأصْيَد). ويكون ذلك في المزيد أيضًا، نحو: انقادَ واستفاض، ونحو: قَاوَلَ وتبايَعَ.

الإعلال والتصحيح في الفعل الأجوف: يجب إعلال عين الفعل الأجوف كباع وعاد واستراح، في ما عدا الحالات التالية فيجب تصحيح العين:

١ـ الأجوف الثلاثي المجرَّد إن كان الوصف منه على وزنِ (أفْعَل) نحو: حَوِل، عَوِر. ونحو: غَيِدَ، وصَيِدَ، وحَيِدَ، لقولِهِم: أحْـوَل، وأعـوَر، وأغيَد، وأصيَد، وأحيَد. بخلاف خاف ومات: لقولهم خائف وميّت.

٢ـ المزيد على الأوزان الآتية:

(١) فاعَل (قاوَل. بايَعَ). (٢) تفاعَلَ (تقاوَلَ. تبايَعَ). (٣) فَعَّلَ (هَوَّنَ. زَيَّنَ). (٤) تَفَعَّل (تَسَوَّر. تَرَيَّث). (٥) افعَلَّ (اسودَّ. ابيضَّ). (٦) افعالَّ (ابياضَّ. اسوادَّ). (٧) افتَعَل الواويّ العين إن دلَّ على المشاركة (اجتَوَرُوا. اشتَوَروا. ازدَوَجُوا. بخلاف: ابتاع. استاف. استاءَ).

وما عدا ذلك يجب إعلاله.

وشذَّ عن ذلك أفعال معيَّنة على وزن أَفْعَلَ واستَفْعَل. وردت بالتصحيح مع أن حقها الإعلال. منها: أغْيَمت السماء. أغْوَل الصبيّ. استَحْوَذ. استجوب. استنْوَق الجمل.

تصريف الأجوف مع ضمائر الرفع: ما

obeikandl.com

وجب تصحيح عينه من الأجوف فهو كالسالم في أنه لا يتغير في بِنْيَتِهِ شيء لأجل الإسناد. نحو: تقاولوا وتبايَعْن.

وما وجب فيه الإعلال، وأُسند إلى ضمير رفع ساكن بقيت عينه على حالها نحو: باعوا وعادوا. وقاما ثم باتا. وتستريحين.

فإن أُسند إلى ضمير رفع متحرك (ومثله ما لو وجب تسكين آخره للجزم أو الأمر) وجب حذف العين لالتقاء الساكنين.

وتبقى هيئة المزيد بعد الحذف على حالها دون أدنى تغيير، نحو: أقام: أَقَمْتُ. ابتاع: ابتَعْنَا. يستجير: يسْتَجِرْن.

أما الثلاثي المجرَّدُ: ففي مضارعه وأمره لا تغيير بعد الحذف نحو: يصوم: يَصُمْنَ. يبيع: بِعْ. لم يبع.

وأما الماضي الثلاثي فتكسر فاؤه بعد حذف عينه إن كان من باب فَعِل: نحو: نِمْتُ. خِفْتُ. هِبْتُ. لأن: نامَ. خافَ. هابَ وزنها فَعِل.

فإن كان من باب فَعَل، وكان واويا، ضُمَّتْ فاؤه أيضًا نحو: صُمْتُ. جُلْت. وكُسِرت إن كان يائيًا، نحو: سِرنا. بِعْنَا.

□ الاحتباك

(بديع) الاحتباك أن تُذْكَر جملتان، في كلٍّ منهما مقابلان لما في الأخرى، ثم يحذف من كلٍّ منهما ضد ما يبقى في الأخرى، فيكون باقي كل منهما دليلًا على ما حذف من الأخرى. ومنه قوله تعالى: ﴿لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرا﴾ أي: لا يرون فيها شمسًا (ولا قمرًا) ولا زمهريرًا (ولا حرًّا). على أحد الاحتمالات في معنى الآية.

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة﴾ أي: فئة (مؤمنة) تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة (تقاتل في سبيل الشيطان). (شرح عقود الجمان للسيوطي/ ١٣٣).

□ الاحتراس

(معاني) الاحتراس هو ما يسمى التكميل (ر: التكميل).

□ الاختصاص

قد يذكر في الكلام ضميرٌ للمتكلّم فلا يدرى مَنْ المقصود به، فلو قلت: نحن نكرم الضيفَ، لم يُدْرَ من المقصود مَعَك بهذا الضمير، أهم أُسرتك، أم أهل بلدك، أم زملاؤك، أم قومك. فلأيضاح ذلك تأتي باسم منصوبٍ على الاختصاص فتقول: نحن العَرَبَ أسخى الناس. قال النبي ﷺ: «نحن معاشرَ الأنبياء لا نورث».

ونَصْبُهُ بفعلٍ محذوفٍ تقديره: (أخصُّ) العرب، أو: (أعني) العربَ.

وقد يكون الداعي للاختصاص غيرَ التعيينِ، كالفخرِ والتواضعِ

ويجوز أن يُسْتَعْمَل في الاختصاص أيُّها وأيَّتُها، ويستعملان كاستعمالهما في النداء

فَيُضَمَّانِ لفظًا، ويُوصَفَانِ بما فيه (أل) تقول: أَنَـا متفائِلٌ أَيُّها الفتى (تعني بالفتى نفسك) وتقول: اللهمَّ ارحمْنَا أَيَّتُها الأُمَّةُ المُسْلِمَةُ. أو بالمضـاف لما فيه (أل) كما في الحديث: «نحن مَعاشر الأنبياء لا نورث».

والـغـالـب في الـضمير المتقـدم في الاختصـاص كونه ضميرَ تكلُّمٍ. وقد يكون ضميرَ خطابٍ كقول بعضهم: بِكَ اللهَ نرجو الفضل.

هذا، والاختصاص يفارق النداء في أنه خبرٌ والنداء إنشاء (التوضيح ٢/١٥٤، ١٥٥).

هذا، وإن جملة الاختصـاص لا محل لها من الإعراب.

وجه مجيء الاختصاص بصورة النداء: قد أجـرت العـرب أشياء اختصـوهـا، على طريقة النداء، لاشتراكهما في الاختصاص، فاستعير لفظ النداء للاختصاص، من حيث شاركـه في الاخـتـصـــاص، وإن لم يكن المنصوب على الاختصاص منادى. (ولكن حيث كان مَنْ ينادي أحدًا فإنما يَخُصُّه دون مَنْ سواه، فاستعملت صيغة النداء في قصد التخصيص). (الأشباه والنظائر ٢/١٠٣، ١٠٤).

□ الاختيار

(نحـــو) حال الاختيار هو ما عدا حال الضرورة الشعرية (ر: الضرورة).

□ الإخفاء

الإخفـاء في النـطق بالحـرف السـاكن لمحاولة الإبقاء عليه بإطالته مع الميل به إلى مخرج الحرف اللاحق له.

وتخفى النون الساكنة والتنوين إن وَلِيَهَا أحد هذه الحروف: ق ك ج ش س ص ز ض د ت ط ذ ث ظ ف، نحو: **﴿إنها كانت من قوم كافرين﴾**. ونحـو: **﴿نـاصيةٍ كاذبة خاطئة﴾**. وتخفى الميم قبـل الباء. نحو: **﴿والذين هم بآياتنا يوقنون﴾**.

□ اخلَوْلَقَ

اخـلولق فعــل ناقص، بمعنى عسى، ويعمل عمله (ر: كاد وأخواتها).

□ الأدب

هذا المصطلح تطوَّر معناه في العصور العربية أطوارًا هي بالترتيب كما يلي:

١ـ عُرف الأدب أولاً بمعنى الخُلُق الكريم.

٢ـ ثم استخدم بمعنى الثقافة والعلم في أول الإسلام.

٣ـ واقتصر في العصر الأموي على ما يلقيه المؤدبون من شعر ونثر وما يرتبط بهما من أخبارٍ وأنسابٍ وشرح.

٤ـ وشمـل فِي العصـر العباسيِّ الثقافةَ العـربية كلهـا حينـا. بل شمـل حينـا آخـر الثقافات الأجنبية والفنون والصناعات.

٥ـ ثم عاد إلى الضيق، فوقف عند حدود علوم اللغة العربية.

٦ـ ثم اقتصر على الشعر والنثر (الفني) وما يتصل بهما من الأخبار. كما كان في العصر الأموي. وهذا هو المراد به في العصر الحاضر.

(أسس النقد الأدبي/ ١٨) ورَ: الشعر. الأسلوب.

ما يحتاجه الأديب لصناعته: لا بدّ أن يكون الأديب ذا موهبةٍ، فليس بإمكان كل أحدٍ أن يكون أديبًا ماهرًا. وبالإضافة إلى ذلك لا بد أن يحصّل الأدوات التالية:

١ـ معرفة قواعد العربية من النحو والصرف.

٢ـ معرفة مقدارٍ جيّد من متن اللغة، وهو المتداول المألوف استعماله في فصيح الكلام.

٣ـ معرفة الأمثال والأخبار والوقائع.

٤ـ الاطلاع على التآليف الأدبية التي سبقته من المنظوم والمنثور. ولا بدّ له أن يحفظ منها قدرًا حسنًا.

٥ـ معرفة الاصطلاحات الإدارية.

٦ـ حفظ قدرٍ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والتدرب على أسلوبهما وإدخالهما في الكلام.

٧ـ وهذا النوع خاص بالشعراء، وهو علما الخليل: العروض والقافية.

ويساعد الأديبَ على جودة الإنتاج التدرُّب عليه، وإعداد الخطة، والاجتهاد في صوغ العبارة، واختيار التراكيب، وتخيُّر الوقت المناسب والمكان المناسب الذي يثير الخيال. ويشحذ البيان (أسس النقد الأدبي/ ٤٢ـ٥٨).

أهداف الأدب: الهدف الأساسي للأدب إثارة النفوس وتحريك الطباع، ثم قد يقف عند ذلك كأدب الرثاء والوصف والعتاب، وقد يتعدى ذلك إلى الإقناع بفكرة، أو إلى التهذيب الخلقي، والإصلاح الاجتماعي، إو إلى الاستفادة من تجارب الغير، أو إلى إقامة الحجة (أسس النقد الأدبي/ ٦٨).

□ الإدغام

(ر. أيضًا: التضعيف).

الإدغام لغَةً: الإدخال، واصطلاحًا: الإتيان بحرفين ـ ساكن فمتحرك ـ من مخرج واحد بلا فَصْلٍ بينهما، بأن ينطق بهما دفعة واحدة.

ويَدْخُلُ جميعَ الحروفِ ما عدا الألف اللَّيِّنة.

والغرض منه التخفيف.

ويكون في متماثلين، من كلمة واحدة كمَرَّ ـ ومن كلمتين كَقُلْ له. وفي متقاربين كذلك كادَّكَرَ، وقُل رَّب. ولما كان لا بُدّ في المتقاربين من قلب أحدهما مماثلاً للآخر ـ قيل إن الإدْغام لا يكون إلا بين متماثلين.

ثمّ إنْ وقع في الكلام حرفان من جنسٍ

الإدغام

واحد، فإن كان أوّلهما ساكنًا والثاني متحركًا وجب الإدْغام نحو: (قُم مَّعه).

وإن كان أولهما متحركًا وثانيهما ساكنًا امتنعَ الإدْغام نحو: (شَدَدْتُ) ونحو: (رسولُ الأَمير).

وإن كان الأول متحرِّكًا والثاني متحرِّكًا كذلك، وجب الإدغام (ويلزم إسْكانُ الأول منهما) وذلك إن كانا في كلمة واحدة نحو: (اَعْتَدَّ) أصلها (اعتدَدَ). ونحو: (شَدَّ وملَّ وحبَّ) ـ أصلهن شَدَد بالفتح، ومَلِلَ بالكسر، وحَبُبَ بالضم.

فإن كانا في كلمتين مثل: جعلَ لَك ـ كان الإدغام جائزًا لا واجبًا.

ويمتنع الإدغام في نحو: دَدٍ. (وهو اللَّعب) ومَهْدَدٍ، واقْعَنْسَسَ، وطَلَلٍ، وذُلُلٍ، وكِلَلٍ، ودُرَرٍ.

ويجوز في (حَيِيَ وعَيِيَ) ونحوهما الإدغام والفك فتقول حَيَّ وعَيِيَ.

ويجوز ذلك أيضًا في المصادر والأفعال مما عينه تاء نحو: (سِتّار وقِتّال) أصلهما استِتَار واقْتِتال، و(ستَّر يَستِّر) أصلهما استتر يستَتِرُ.

ويجوز الإدغام والفك في المضارع المجزوم والأمر من المضاعف نحو: (من يرتَدَّ) (من يَرْتَدِدْ) ونحو: (رُدَّ، واردُدْ).

ثم إن سُكِّنَ الحرف الثاني (المدغم فيه) باتصالِهِ بضمير رفعٍ متحرك وجب فكُّ الإدغام نحو: (يَشْدُدْنَ) ونحو: (رَدَدْتُ) (التوضيح ٢/ ٤٣٠، ٤٣١).

(قراءات) إذا تجاور حرفان صوتاهما (متماثلان أو متجانسان أو متقاربان فقد يتأثر سابقهما بلاحقهما فـ (يَفْنَى) فيه أو يميل إلى (الفناء) فيه مع بقاء أثر الأصل.

فمثال الأول ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ تُنطقُ: مِرَّبِّك. و: ﴿مَن لم يَحْكُم﴾ تُنطقُ: مَلَّمْ يحكم. ويسمى هذا إدغامًا كاملاً.

ومثال الثاني: ﴿مِنْ ورائه﴾ تُنْطق: مِوَّرائِه، بِغُنَّة هي أثر النون المنقلبة إلى واو. ويسمّى هذا إدغامًا ناقصًا.

والإدغام قسمان: إدغامٌ صغير، وهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا، كما تقدم. وإدغامٌ كبير، وهو ما فصل فيه بين الحرفين فاصلٌ هو حَرَكة. وينسب استعمال هذا القسم إلى أبي عمرو أحد القراء السبعة، نحو: ﴿والعادياتِ ضَبْحًا﴾ ينطقها: والعادِيا ضَّبْحًا. وليسَ كل حرفٍ قابلاً للإدغام في كل حرف آخر، بل لا بد من وجود تقاربٍ بينهما. وإليك أمثلة مما وقع فيه الإدغام عند بعض القرّاء:

الباء: أُدغمت في (م) نحو: ﴿اركب معَنا﴾ تُقرأ: (اركمَّعَنا). وفي (ف) نحو: ﴿قال اذهبْ فمن تبعك منهم﴾ تُقرأ: (اذْهَفَّمَنْ).

التاء: أُدغمت في (ث، ج، ظ، س، ص، ز) نحو: ﴿كلما نضجتْ جُلودهم﴾ تُقرأ: (نَضِجَجُّلودُهُمْ).

obeikandl.com

الثاء: أُدغمت في (ت، ذ، س، ش، ض) نحو: ﴿كمْ لبثْتُمْ﴾ تُقرأ: (كم لبِتُّم).

الجيم: أُدغمت في (ش، ت) نحو: ﴿كزرعٍ اخرجَ شطْأه﴾ تُقرأ: (أخرَشْطْأه).

الدال: أُدغمت في (ذ، ظ، ض، ج، ش، س، ز، ص، ث) نحو: ﴿ولقدْ ذرأْنا﴾ تُقرأ: (وَلَقَذّرأْنا).

الذال: أُدغمت في (ت، د، ج، س، ز، ص) نحو: ﴿ولولا إذ دخلت جنّتك﴾ تُقرأ: (إدَّخَلْتَ).

الراء: أُدغمت في (ل) نحو: ﴿يغفرْ لكم﴾.

السين: أُدغمت في (ز، ش)، نحو: ﴿وإذا النفوسُ زُوِّجَتْ﴾.

الفاء: أُدغمت في (ب) نحو: ﴿إنْ نشأ نخسفْ بهم﴾.

القاف: أُدغمت في (ك) نحو: ﴿خلقكم﴾.

اللام: لام التعريف تدغم وجوبًا في ١٣ حرفًا هي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ن). واللام التي لغير التعريف روي إدغامها في عشرة منها هي ما عدا (د، ش، ص) نحو: ﴿هلْ تنقمون. هلْ ثُوِّب. يفعلْ ذلك﴾. إلخ (الأصوات اللغوية/ ١٣٤ـ١٤٨).

النون: أُدغمت في (و، ي، ل، ر، م، ن) نحو: ﴿مِنْ ورائه﴾ ﴿مَنْ لَم يحكُمْ﴾.

□ الإدماج

(بديع) الإدماج، هو أنْ يُضَمِّنَ كلامٌ سيق لمعنى معنى آخر؛ ومثاله قول أبي الطيِّب:

أُقَلِّب فيه أجفـانـي كأنِّي
أَعُـدُّ بهـا على الـدهر الذُّنوبا

□ أدوات الشرط

ر: الشرط.

□ أدوات التأكيد

ر: التأكيد.

□ إذ

(نحو) إذ على أربعة أوجه:

١ـ أن تكون إسمًا للزمن الماضي نحو: ﴿فقد نصره الله إذْ أخرجه الذين كفروا﴾، وتكون مفعولاً به نحو: ﴿واذكروا إذْ كنتم قليلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾ والغالب على المذكورة في أوائل القَصَصِ في القرآن أن تكون مفعولاً به بتقدير اذكر، نحو: ﴿وإذ قالَ ربُّك للملائكة﴾ ﴿وإذ فرقنا بِكُمُ البحر﴾ وتكون مضافًا إِلَيْهَا اسمٌ، نحو: يومئذٍ وحينئذٍ، ونحو قوله تعالى: ﴿بعدَ إذْ هديتَنا﴾ وزعم الجمهور أنّ (إذْ) لا تقع إلاّ ظرفًا أو مضافًا إليها، وإنها في نحو: ﴿واذكروا إذْ كنتم قليلاً﴾ ظرف لمفعول محذوف أي: واذكروا نعمةَ الله عليكم إذ كنتم قليلاً.

٢ـ أن تكون إسمًا للزمن المستقبل نحو: ﴿يومئذٍ تحدِّثُ أخبارها﴾ والجمهور لا يثبتون

هذا القسم، ويجعلون الآية من باب (ونفخ في الصور) أعني من تنزيل المستقبل الواجبِ الوقوعِ منزلَة ما قَدْ وَقَع.

٣ـ أن تكـون للتـعليل نحـو: ﴿ولن ينفعكم اليـوم إذْ ظلمْتُمْ أنكم في العـذاب مشتركون﴾ أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراكُكُم في العـذاب لأجل ظلمكم في الدنيا. وإذ هذه حرفٌ بمنـزلة لام العلة، أو هي ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ. ونحو: ﴿وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفكٌ قديم﴾ ﴿وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا اللهَ فأووا إلى الكهف﴾ والجمهور لا يثبتون هذا القسم.

٤ـ أن تكون للمفاجأة، وهي الواقعة بعد بَيْنَا أو بينما كقوله:

آستقـدِرِ اللهَ خيرًا وارضيَنَّ بِهِ
فبينمـا العُسْرُ إذ دارَتْ مياسيرُ

وهي ظرف مكـان أو زمـان، أو حرف بمعنى المفاجأة، أو حرف توكيد، أي زائد، أقوال.

وتلزم (إذْ) الإضافةَ إلى جملةٍ إما إسميةٍ أو فعليةٍ فعلُها ماضٍ لفظًا نحو قوله تعالى: ﴿إلا تنصروه فقد نصره اللهُ إذْ أخرجَهُ الذين كفروا ثانيَ اثنين إذْ هما في الغارِ إذْ يقول لصاحبِهِ لا تحزَنْ إن الله معنا﴾. وقد يحذف أحد شطري الجملة فيظن من لا خِبْرَةَ لَهُ أنها أُضيفَتْ إلى المفرد كقول الشاعر:

كانت منـازلَ أُلَّافٍ عهـدتُهُمُ
إذْ نحنُ إذْ ذاكَ دون النـاس

نحن وذاك مبتـدآن حذف خبـرهمـا، والتقدير: عهدتُهُمْ اخوانًا إذْ نَحْنُ متآلفون، إذ ذاك كائن. وقد تحذف الجملةُ كلُّها للعلم بها ويعوَّضُ عنها التنوين وتكسر الذال لالتقاء السـاكنين نحو: ﴿ويومئذٍ يفرح المؤمنون﴾ (المغني ١/٧٤ـ٧٨).

◻ إذا (الشرطية)

(نحو) إذا ظرف للمستقبل مضمَّنَةٌ معنى الشـرط، وتختص بالـدخـول على الجُملَةِ الفعلية، عكس الفجـائية. وقـد اجتمعا في قوله تعالى: ﴿ثم إذا دعاكم دعوةً من الأرض إذا أنتُمْ تخرجون﴾.

والجمهـور على إن إذا لا تخـرج عن الـظرفية. وأنَّ (حتَّى) في نحو: ﴿حتى إذا جاءوهـا﴾ حرف ابتـداءٍ دخـل على الجملة بأسرها ولا عَمَل له.

وقـد تخـرج عن الاستقبـالِ فتجيءُ للمـاضي، كما تجيء إذْ للمستقبل، كقوله تعـالى: ﴿ولا على الـذين إذا ما أتـوْكَ لتحملَهُمْ قلت لا أجـدُ ما أحملكم عليـه تَوَلَّـوْا﴾ ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهـوًا انفضوا إليهـا﴾ وقد تجيء للحال وذلك بعد القسم نحو: ﴿والليلِ إذا يغشى﴾.

ونـاصـب (إذا) شرطـهـا، وهـو قول المحقِّقين، فتكون بمنزلة متى وحيثما وأيان. و(إذا) عند هؤلاء غَيْرُ مضافةٍ. وقيل ناصِبُهَا ما

في جوابهـا من فعلٍ أو شبهِـهِ وهـو قول الأكثرين، وأنها جارَّةٌ لشرطِهَا.

وتخـرج (إذا) عن الشرطية، ومثاله قوله تعالى: ﴿وإذا ما غضبوا هم يَغْفِرون﴾ وقوله تعـالى: ﴿والـذين إذا أصـابهم البغْيُ هُمْ ينتَصِـرون﴾ فإذا فيهمـا ظرف لخبر المبتدأ بعـدهـا ولـو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابًا لاقترنت بالفاء.

ومن ذلك (إذا) التي بعد القسم نحو: ﴿والليــل إذا يغشى﴾ ﴿والنجم إذا هوى﴾ (المغني ١/٨٤-٩٤).

هذا وإنَّ (إذا) لمـا يتحقق وقـوعـه، بخلاف (إنْ) فهي للمشكوك فيه (ر: إنْ).

□ إذا (الفُجائية)

(نحــو) إذا الفجـائية تختص بالجمـل الاسمية، ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع في الابتداء. ومعناها الحالُ لا الاستقبال، نحو: خرجتُ فإذا الأسد بالباب. ومنه قوله تعالى: ﴿فإذا هي حيَّةٌ تسعَى﴾.

وهي حرف عند الأخفش، وظرف مكانٍ عنـدَ المبـرِّد، وظـرف زمـانٍ عنـد الزجاج. وناصبها الخبر المذكور في نحو: خرجتُ فإذا زيد جالسٌ، أو المقدر في نحو: فإذا الأسد، أي حاضرٌ. وتقول: خرجت فإذا زيدٌ جالِسٌ أو جالسًا فالرفع على الخبرية، والنصب على الحالية.

وقالت العرب: قد كنتُ أظنُّ أن العقْرَبَ أشدُّ لسعًا من الزُّنْبُورِ، فإذا هو هي. وقالوا أيضًا: فإذا هو إياها. وهذا الوجه الثاني هو الـذي أنكـره سيبويه لما سأله الكسائي عنه بحضرة يحيـى البَرْمكي (المغني ١/٧٩، ٨٠).

□ إذْما

إذما: حرف شرط يجزم فعلين (ر: الشرط).

□ إذن

القـول بأن (إذن) حرف غير مركب هو القـول المعتمـد عنـد النحـاة. ولكن يرى بعضهم أنها في الأصل (إذا) الشرطية الظرفية بعينها، نُوِّنَتْ تنوين العوض كما تنوَّن (إذ)؛ فلو قلت: إذاً أُكـرمَـك، فإن الأصـل: إذا جئتني أُكـرِمُـك، ثم حذفت جملة الشـرط ونُوِّنَت (إذا) عوضًا.

وتقع في صدر كلامٍ وقع جوابًا لكلام سابق، فلا تقع في ابتداء كلام مُسْتَقِلٍّ غير مرتبط بشيء سابق (المغني ١/١٩).

كتابة (إذن): بعضهم يكتبها بالنون بناء على أنه يوقف عليها بالنون، وبعضهم يكتبها بالألف بناء على أنه يوقف عليها بالألف.

عملها: تنصب (إذن) الفعلَ المضارعَ المراد به الاستقبال، بشرط أن تكون (إذن) في صدر جملتِهـا، وأن تتصـل بالفعـل. ومثاله: إذن أُكْرِمَك، جوابًا لمَنْ قال: سوف آتيك اليوم. فإنَ قلت: أنا إذن أُكْرِمُك، أو:

إذن تحسِنُ بي الظنّ، أو: إذن أنا أُكرمُك، فالفعل واجب الرفع (المغني ١/٢).

□ أرأيتَ

(أرَأَيْتَ) اسمُ فعلِ أمرٍ بمعنى أخبرني، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ هذا الذي كرَّمْتَ عَلَيّ﴾ وهي منقولة من جملة استفهامية مركبة من همزة استفهام، والفعل (رأى) التي بمعنى (عَلِمَ)، والتاء التي هي فاعل. وأما الكاف فهي لاحقة بعد النقل إلى اسم الفعل دلالة على الخطاب، وهي حرف خطاب على الصحيح وليست ضميرًا، وتتصرف بحسب حال المخاطب بالكلام. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ أرأيتكم إنْ أتاكُمْ عذابُ الله أو أتَتْكُمُ السّاعَةُ أغَيْرَ الله تدعون﴾.

وفي هذه اللفظة توجيهات أخرى تراجع في الأصل (المغني وحاشية الأمير ١/١٥٦).

□ الارتجال

(فقه لغة) الارتجال طريقة من طرائق نموّ اللغة، وهو أن تُخْتَرَعَ ألفاظ اللغة اختراعًا. فقد تكون الكلمة المرتجلة قياسية، أي لها نظائر في الوزن من الألفاظ المشابهة، ومن ذلك العَلَم المرتجل (فَقْعَس) فهو نظير العَلَم (سَلْهَب) ومعنى سلهب قبل العلمية (الطويل). أما المرتجل الشاذ فمثل (مَوْهَب) بفتح الهاء وذلك لأن هذا الوزن لا يكون في اللغة إلا بكسر العين (أسرار اللغة/ ٨٣). هذا وإن كثيرًا مما يُدَّعى أنه مرتجل يمكن إرجاعه إلى لغات قديمة، أو يكون مشتقًا اشتقاقًا جديدًا قياسًا على كلمات مألوفة الصورة. ولكن ذلك لا يمنع أن الارتجال طريق من طرق التوسع اللغوي، له مكانته.

□ الإرصاد

(بديع) الإرصاد، ويسمى التسهيم أيضًا، هو أن يُجعل قبل العجُز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجُز إذا عُرف الرويّ، كقوله تعالى: ﴿وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾. وقول زهير:

سَئِمْتُ تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولاً لا أبا لكَ يسأمِ

وقوله:

أحلّتْ دمي من غير جُرمٍ وحرَّمتْ
بلا سببٍ يومَ اللقاءِ كلامي
فليس الذي حلَّلْتِه بمحلَّلٍ
وليس الذي حرَّمْتِه بحرامِ

(الإيضاح ٤/ ٢١، ٢٢).

□ الاستتار

استتار الضمائر ر: الضمير.

□ الاستتباع

(بديع) الاستتباع، هو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقول أبي

الطيب:

نَهَبْتَ من الأعمارِ ما لو حَوَيْتَهُ
لَهُنِّئَتِ الـدنيا بأنَّـك خالِـدُ

فإنه مدحه ببلوغه النهاية في الشجاعة إذ كثر قتلاه، بحيث لو ورث أعمارهم لخَلَد في الدنيا على وجهٍ استتبع مدْحَه بكونه سببًا لصلاح الدنيا ونظامها، حيث جَعَل الدنيا مهنَّأةً بخلودِهِ (الإيضاح ٤/٦١).

□ الاستثناء

(نحو) المستثنى هو اسم يذكر بعد (إلَّا) أو إحدى أخَواتها ـ مخالفًا في الحكم لما قبلها نفيًا وإثباتًا.

وأدواتُ الاستثناء ثمانية، هي: إلَّا [وهي أم الباب] وحاشا، وليس، ولا يكون، وخلا، وعدا، وغير، وسوى. (أقول: وينبغي أن يضاف: أو، وبَيْد) وتعلم الأحكام الخاصة بكل منها بالرجوع إلى موضعها في هذا المعجم.

أنواع الاستثناء بإلَّا:

١ـ الاستثناء المفرَّغ: هو ما يكون فيه المستثنى منه غير مذكور. وحينئذ فلا عمل لإلَّا، بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدها، فيكون المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل الذي قبله في التركيب بقطع النظر عن (إلَّا). وشرطه أن يتقدمه النفي الصريح نحو: **﴿وما محمدٌ إلا رسولٌ﴾** أو النهي نحو: **﴿ولا تقولوا على اللهِ إلَّا الحقَّ﴾** **﴿ولا تجادلوا أهلَ الكتاب إلَّا بالتي هي أحسنُ﴾**، أو الاستفهام الإنكاري نحو: **﴿فهلْ يُهلَكُ إلَّا القومُ الفاسقون﴾**، أو النفي المعنوي نحو قوله تعالى: **﴿ويأبى الله إلَّا أن يُتِمَّ نورَه﴾** لأن (يأبىٰ) بمعنى (لا يريد).

٢ـ الاستثناء من الكلام التامِّ الموجَب: ويجب فيه نصب المستثنى نحو: **﴿فشربوا منه إلَّا قليلًا منهم﴾**.

٣ـ وإن كان الكلام تامًّا غير موجب: فالأرجح إتباعُ المستثنى للمستثنى منه، بدل بعضٍ عند البصريين، وعطفَ نسقٍ عند الكوفيين، نحو: **﴿ما فعلوهُ إلَّا قليلٌ منهم﴾** **﴿ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلا امرأتُك﴾** **﴿ومن يقنطُ من رحمةِ ربه إلَّا الضالُّون﴾**، ويجوز النصب على الاستثناء وهو عربيٌّ جيِّد، وقد قرئ به في السبع في (قليلٌ) و(امرأتُك). وإذا تعذَّر البدلُ على اللفظ ـ أُبْدِلَ على الموضع نحو: ليس زيد بشيءٍ إلا شيئًا لا يعبأ به؛ بالنصب لا غير، لأن الباء لا تدخل في الإثبات.

٤ـ الاستثناء المنقطع: الأحكامُ السابقة خاصَّةٌ بالاستثناء المتَّصل، وهو ما يكون فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه، مخالفًا له في الحكم. فإن فُقِدَ أحَدُ ركني المتصل، فهو منقطع. نحو: قامَ القومُ إلا حمارًا ـ لفاقد البعضيّة. وقوله تعالى: **﴿لا يذوقون فيها الموتَ إلا الموتَةَ الأولى﴾** لفاقد المخالفَةِ في الحكم لما قبله. ويشترط في المنقطع أن يناسب المستثنى منه، فلا يجوز: قام القوم إلا ثعبانًا.

ويجب نصب المستثنى في الاستثناء المنقطع على كل حال.

وفي لغة التميميين خاصة يجوز الاتباع إن أمكن تسليط العامل على المستثنى نحو:

وبلدةٍ ليس بها أنيسُ
إلا اليعافيرُ وإلا العيسُ

(التوضيح ١/ ٣٣٣-٣٣٧).

تقدُّم المستثنى: إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه - وجب نصبه مطلقًا كقول الشاعر:

لأنَّهُمْ يَرجُونَ منه شفاعةً
إذا لم يَكُنْ إلا النبيون شافِعُ

(التوضيح ١/٣٣٨).

□ الاستخدام

(بديع) الاستخدام، هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدُهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين وبضميره الآخر معناه الآخر؛ كقول الشاعر:

إذا نَزَل السماءُ بأرض قوم
رَعيناهُ وإنْ كانوا غضابا

أراد بالسماء الغيث وبضميرها النبت.

وكقول البحتري:

فسَقَى الغضا والساكنيه وإن هُمُ
شَبُّوه بين جَوَانِحي وضُلُوعِي

أراد بضمير الغضا في قوله: (والساكنيه) المكان، وفي قوله: (شبُّوه) الشجر.

(الإيضاح ٤/ ٣٣، ٣٤).

□ الاستدراك

(نحو) الاستدراك دفع توهُّم ناشئٍ من كلامٍ سابق. وأدواته: (لكنَّ) و(لكنْ) فإذا قلت: جاءني محمَّدٌ، فقد يوهِمُ هذا أن عُمَرَ جاء أيضًا، لما بينهما مِنَ الألفةِ والصداقة، وأنَّ من عادتهما أن يجيئا معًا، فتدفع هذا الوهم بقولك: ولكنَّ عُمَرَ لم يجئْ. فكأنك تستدرك السامع من الوقوع في الخطأ (التهانوي ١/٣٨٣).

هذا، وقد يُستَدَرك بعلى، كقولك: فلان مريض شديد المرض على أنه لا ييأس من رحمة الله.

□ الاستدراك

(بديع) الاستدراك نوع من (القول بالموجَب) فراجعه.

□ الاستطراد

(بديع) الاستطراد: هو الانتقال من معنى إلى آخر متصل به لم يُقْصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني، كقول الحماسي:

وإنَّا لَقومٌ ما نرى القتل سُبَّةً
إذا ما رأتْهُ عامرٌ وسَلولُ

وقول آخر:

إذا ما اتَّقى اللهَ الفتى وأطاعَهُ
فليس به بأسٌ وإن كان من جَرْمِ

والشاهد في أنه أرادَ الوعظ، فاستطرد

إلى ذم قبيلة جرم (الإيضاح ٤/٢٤، ٢٥).

☐ الاستعارة

(بلاغة) الاستعارة مجاز يتضمن تشبيه ما يُغْنىٰ به بما هو موضوع له في الأصل، كقولك: رأيت أسدًا يرمي الأعداء بسهامه القاتلة. فالمقصود بالأسد هنا رجل، أُطلق عليه اسم الأسد تشبيهًا له بالأسد الحقيقي في الشجاعة. ويشترط أن لا يكون المشبَّه مذكورًا بلفظه، كما في المثال السابق. فإن كان مذكورًا كقولك (عليٌّ أَسَدٌ) واسم المشبَّه بهِ خبرٌ أو في حكم الخبر، فالأصحّ أنه يسمى تشبيهًا ولا يسمى استعارة.

والاستعارة مجاز لغويّ لا عقليّ. لأنها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لأمرٍ أعمّ منهما. كالأسد، فإنه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للشجاع مطلقًا. وقيل: الاستعارة مجاز عقلي لأنها لا تطلق على المشبه إلا بعد ادّعاء دخولِهِ في جنس المشبه به.

والجواب عنه أن ادعاء دخول المشبه في جنس المُشَبَّه به لا يُخرج اللفظ عن كونه مستعمَلاً في غير ما وضع له.

والاستعارة مبنية على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة.

والاستعارة تفارق الكذب من وجهين: بناء الدعوىٰ فيها على التأويل، ونصب القرينة على أن المراد بها خلاف ظاهرها، فإن الكاذب يتبرّأ من التأويل، ولا ينصب دليلاً خلاف زَعْمِه.

الاستعارة العنادية والوفاقية: الاستعارة إمّا وفاقية أو عنادية، فالوفاقية هي الأكثر، والعناديّة أن ينزّل الموجود في منزلة المعدوم بادعاء أنه لا ثمرة في وجوده فيستوي هو ومن لم يكن موجودًا أصلاً. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**أو مَنْ كان ميتًا فأحييناه**﴾ أي: ضالاًّ فهديناه. فاستعمال الموت في الضلال استعارة عنادية، واستعمال الإحياء في الهداية استعارة وفاقية.

ومن الاستعارة العنادية اللفظ المستعمل في ضدِّ معناه بتنزيل التضاد منزلة التناسب تهكُّمًا أو تمليحًا كقوله تعالى: ﴿**فبشِّرهم بعذابٍ أليم**﴾ ويخصّ هذا النوع باسم التهكّمية أو التمليحية.

الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية: إن كان اللفظ المستعار اسم ذات كأسد، أو اسم معنى (مصدرًا) كالحياة والموت فالاستعارة أصلية، وإن كان غير ذلك فالاستعارة تبعية، كالأفعال والمشتقات والحروف، فإن استعمال (ميتًا) بمعنى (ضالاًّ) تابع لاعتبار (الموت) بمعنى (الضلال)، ومن ذلك أن (يا) حرف وضع في أصله لنداء البعيد، استعمل في مناداة القريب لتشبيهه بالبعيد باعتبار أمر راجع إليه، أو إلى المنادي كقولك لمن سها وغفل وإن قرب: (يا فلان) وقول الداعي في جُؤاره: (يا ربّ. يا ألله) وهو أقرب إليه من حبل الوريد، فإنه استقصار مِنْه لنفسِهِ واستبعادٌ لها من

مظان الزلفى وما يقرّبه إلى رضوان الله تعالى ومنازل المقربين، هضمًا لنفسه وإقرارًا عليها بالتفريط في جنب الله تعالى، مع فرط التهالك على استجابة دعوته والأذن لندائه وابتهاله.

والاستعارة إما مُطلَقة أو مجرَّدة أو مرشَّحة.

فالاستعارة المُطلَقة: هي ما لم تقترن بما يلائم المشبه أو المشبه به.

والاستعارة المجرّدة: هي التي قرنت بما يلائم المستعار له كقوله تعالى: ﴿**فأذاقها الله لباس الجوع والخوف**﴾ حيث قال: (أذاقها) ولم يقل كساها، فإن المراد بالإذاقة إصابتهم بما استعير له اللباس.

والاستعارة المرشحة: هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى: ﴿**أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم**﴾ فإنه استعار الاشتراء للاختيار، وقفّاهُ بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء، فنظر إلى المستعار منه.

وقد يجتمع التجريد والترشيح، كما في قول زهير:

لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَذَّفٍ
له لِبَدٌ أظفارُه لم تُقَلَّمِ

والترشيح أبلغ من التجريد لاشتماله على تحقيق المبالغة، ولهذا كان مبناه على تناسي التشبيه، قضاءً لِحَقِّ الادّعاء بدخول المشبه في جنس المشبه به، كقول المتنبي:

ولم أَرَ قبلي من مشى البدرُ نحوَهُ
ولا رجلًا قامت تُعانقُه الأُسْدُ

والشاهد في أنه استعار البدر والأَسَد لممدوحه، ثم تناسى التشبيه فذكر أنَّه لم ير قبله من مشى البدر إليه وعانَقَتْهُ الأُسد (الإيضاح ٣/ ١٠٧-١٤٤).

الاستعارة المكنية والتخييلية: قد يضمَر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى لفظ المشبه. ويُدَلّ عليه بأن يثبت للمشبه أمر مختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك في اللفظ ما يجري عليه، فيسمّى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيًّا عنها. وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية. والمثال المشهور للاستعارتين المكنيّة والتخييليّة هو قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
ألفَيْتَ كلّ تميمةٍ لا تنفعُ

فإنّه شبّه المنية بالسَّبُع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة، من غير تفرقة بين نفّاع وضرّار، ولا رقةٍ لمرحوم، ولا بُقْيا على ذي فضيلة، فأثبت للمنيّة الأظفار. وهو لم يذكر المشبّه به، وهو السبع، في كلامه، وإنما التشبيه في نفس الشاعر، وعُلِمَ ما في نفسه من إثباته للمنيّة لازمًا من لوازم السَّبُع وهو الأظفار. وإثبات الأظفار للمنيّة استعارة تخييلية.

ومثله أيضًا قول الشاعر:

ولئن نَطَقْتُ بشكْرِ بِرِّكَ مُفْصِحًا
فلِسانُ حالي بالشّكاية أنطقُ

فإنه شبه الحال الدالّة على المقصود بإنسان متكلم في الدلالة؛ فأثبتَ لها اللسان الذي به قوام الدّلالة في الإنسان (الإيضاح ٣/١٤٧-١٥٦).

هذا، وكلاهما ـ أعني الاستعارة المكنية والاستعارة التخييلية (المقارنة للمكنية) ـ هي حقيقة لا مجاز، وتسميتهما استعارة إنما هو اشتراك لفظي لا غير.

الاستعارة التمثيلية: الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المركب المستعمل في غير معناه الأصلي، لعلاقة المشابهة بين المعنيين، اللذين كل منهما صورةٌ منتَزَعة من متعدِّد. فتُدخَل الصورة المشبهة في جنس الصورة المشبَّه بها مبالغة في التشبيه، فتذكر بلفظها من غير تغيير بوجه من الوجوه، كما كتب به الوليد بن يزيد لما بويع إلى مروان بن محمد، وقد بلغه أنه متوقف في البيعة له: أما بعد، فإني أراك تُقدِّم رِجْلًا، وتؤخِّر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت، والسلام. شبّه صورة تردُّده في المبايعة بصورة تردُّدِ مَنْ قام ليذهب في أمر، فتارة يريد الذهاب فيقدّم رِجْلًا، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى. ثم استعير اللفظ الدال على المشبَّه به للمشبه، على طريق الاستعارة التصريحية التمثيلية.

وكما يقال لمن يعمل في غير نفع: أراك تنفخ في غير فحم، وتخط على الماء. والمعنى أنَّك في فعلك كمن يفعل ذلك. وكما يقال لمن يعمل الحيلة حتى يُمِيل صاحبه إلى ما كان يمتنع منه: ما زال يفتل منه في الذروة والغارب حتى بلغ منه ما أراد. والمعنى أنه لم يزل يرفق بصاحبه رفقًا يشبه حاله فيه حال مَنْ يجيء إلى البعير الصعب فيحكُّه، ويفتل الشَّعَر في ذروته وغاربه حتى يسكن ويستأنس.

وكل هذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقًا، ومتى فشا استعماله كذلك سمي (مَثَلًا)، ولذلك لا تغير الأمثال (الإيضاح ٣/١٤٧-١٥١).

□ الاستعلاء

(أصوات لغوية) الاستعلاء في نطق الحروف هو التفخيم. والذي يفخَّم من الحروف هو حروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ). وباقي الحروف مستَفِلَةٌ أي مُرَقَّقة. وفي الراء واللام تفصيل. وأما الألف فهي تابعة لما قبلها فلا توصف بتفخيم ولا ترقيق (النشر ١/٢٠٢).

□ الاستغاثة

الاستغاثة نوع من النداء، وهي أن ينادَى من يخلِّص من شدَّةٍ أو يعينُ على دَفْعِ مشقَّةٍ. ولا يُسْتَعْمَل في الاستغاثة إلّا حَرْفُ النداء (يا) مذكورًا غيرَ محذوف، نحو: يا أللهِ. ويجوز وهو الأكثر، جرُّ المستغاث بِهِ بلامٍ مفتوحة، نحو يا لَلّهِ. فإن عَطَفْتَ على

obeikandl.com

المستغاثِ بِهِ دون إعادة حرفِ النداءِ كَسَرْتَها كَقَوْلِ الشاعر:

يَبْكيكَ ناءٍ بَعِيدُ الـدارِ مغتربٌ
يا لَلْكُهـولِ ولِلشُّبانِ للعَجَبِ

ويجـوز ألَّا يُجَـرَّ المستغـاثُ بالـلّام، فالأكثر حينئذ أن يختم بالألف كقول الشاعر:

يا يزيدَا لآمـلٍ نيلَ عزٍّ
وغـنـىً بعـد فاقَـةٍ وهـوانِ

وأما المستغاث لأجله فيجر أيضًا بلامٍ ولكنَّها مكسورَةٌ على الأصل. نحو: يا للهِ لِلمُسلمين.

ويجـوز نداء المتعجَّبِ مِنْـهُ، فيعـامـل معـامَلَةَ المستغاثِ. كقولهم: يا للماء، ويا للدواهي ـ إذا تعجبوا من كثرتهما (التوضيح ٢/١٤١ـ١٤٣).

□ الاستغناء

قال سيبويه: العرب قد تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنىٰ عنه مسقطًا من كلامهم ألبتّة، فمن ذلك استغناؤهم بترْكَ عن وَذَرَ وَوَدَعَ، وبِلَيْلَةٍ عن ليلاة، بدليل أن جمعها: ليالي.

وكذلك استغنوا بِقِسِيّ عن قُوُوس. ومن ذلـك استغنـاؤهم بجمـع القلة عن جمـع الكثـرة، نحـو قولهم (أرْجُل)، لم يأتوا فيه بجمع الكثرة.

ومن ذلـك استغناؤهم بواحد عن اثن، وباثنين عن واحدين. وبعشرين عن عشرتين (الأشباه والنظائر ١/٥٠،٥١).

□ الاستفال

الاستفال في نطق الحروف: ضد الاستعلاء.

والحـروف المستَفِلة في النـطق هي الحـروف المرقّقة. وهي جميع الحروف ما عدا (خ ص ض غ ط ق ظ) وفي اللام والراء تفصيل.

□ الاستفهام

(معـاني) الاستفهـام نوع من الإنشـاء يطلب به حصول صورة الشيء في الذهن، أو حصول النسبة من إثبات أو نفي بين أمرين.

وأدوات الاستفهام هي: الهمزة، هل ـ وهمـا حرفان ـ ما، مَنْ، أيُّ، كم، كيف، أيْن، أنّى، متى، أيان، وهي أسماء. ويعلم حكم كل منها بالرجوع إلى موضعه من هذا المعجم (الإيضاح ٢/٥٤).

ما يُعتبر في جواب الاستفهام: ر: الجواب.

(نحو) ما تدخل عليه أدوات الاستفهام: أدوات الاستفهـام خاصـة بالفعـل لا تدخل على الأسمـاء، ما عدا الهمـزة، فإنهـا غير مختَصَّةٍ بالفعل ولكنها به أولى.

ومعنى اختصـاص أدواتِ الاستفهـامِ بالفِعْل أنَّه إذا وُجد الفعل في حيِّزها لَمْ ترضَ إلا بمُعَانَقَتِهِ، ولا ترضى بفاصل يفصل بينها

وبينه، فأمَّا إن لم يوجد في حيزها فإنها تتسلى عنه ذاهلة[1] كقولك: هل في الدار أحدٌ، وكم رجلاً قومُك (التوضيح ١/٢٧٤).

(معاني) خروج الاستفهام إلى معانٍ أخرى: إن أدوات الاستفهام كثيرًا ما تستعمل في معان غير الاستفهام بحسب ما يناسب المقام:

منها الاستبطاء نحو قوله تعالى: ﴿**حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله**﴾.

ومنها التعجب نحو قوله: ﴿**ماليَ لا أرى الهدهد**﴾.

ومنها التنبيه على الضلال نحو: ﴿**فأينَ تذهبون**﴾.

ومنها الوعيد كقوله تعالى: ﴿**ألَمْ نُهلك الأولين**﴾.

ومنها الأمر نحو قوله تعالى: ﴿**فهل أنتم مسلمون**﴾ ونحو ﴿**فهل من مدّكر**﴾.

ومنها التقرير، ويشترط في الهمزة أن يليها المقرر به كقولك: أفعلت؟ إذا أردت أن تُقَرِّرَه بأن الفعل كان منه، وكقولك: أأنت فعلت؟ إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل.

ومنها الإنكار. والإنكار إما للتوبيخ نحو: أعصيت ربك؟ وكقولك للرجل يركب الخطر: أتخرج في هذا الوقت؟ والغرض بذلك تنبيه السامع حتى يرجع إلى نفسه فيخجل أو يرتدع عن فعل ما همَّ به.

وإما للتكذيب بمعنى: لم يكن، أو لا يكون، كقوله تعالى: ﴿**أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثًا**﴾ ونحو:

أيقتلني والمشْرَفيُّ مُضَاجِعي
ومسنونةٌ زُرْقٌ كأنياب أغوال

والإنكار كالتقرير يشترط أن يلي المنكر الهمزة، كقوله تعالى: ﴿**أغير الله تدعون**﴾.

ومن مجيء الهمزة للإنكار نحو قوله تعالى: ﴿**أليس الله بكاف عبده**﴾ أي الله كاف عبده، لأن نفي النفي إثبات.

ومنها التهكم نحو: ﴿**أصلاتُك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا**﴾.

ومنها التحقير كقولك: مَن هذا؟ وما هذا؟

ومنها التهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما ﴿**ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين. مَنْ فرعونُ؟**﴾ بلفظ الاستفهام، يهوِّل من شأنه وفظاعة عذابه.

ومنها الاستبعاد نحو: ﴿**أنّى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. ثم تولَّوْا عنه وقالوا معلَّم مجنون**﴾.

ومنها التوبيخ والتعجب جميعًا كقوله تعالى: ﴿**كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتًا فأحياكم ثم يميتكم ثم يُحْييكم ثم إليه ترجعون**﴾ (الإيضاح ٢/٦٢-٧٠).

إعراب أسماء الاستفهام وأسماء الشرط:

(١) أصل هذا التعبير لسيبويه.

obeikandl.com

١ـ إن دخل عليها حرف جرّ أو مضاف فهي في محل جر، نحو: ﴿عمَّ يتساءلون؟﴾ ونحو: كتاب مَنْ معك؟ ويتعلق الجار والمجرور بالمستفهم عنه أو بفعل الشرط.

٢ـ إن كان مدلول اسم الشرط أو الاستفهام زمانًا أو مكانًا أو حدثًا فمحله النصب مفعولاً فيه، أو مفعولاً مطلقًا، نحو: ﴿أيّانَ يبعثون؟﴾ ونحو: ﴿أيَّ مُنقَلَبٍ ينقلبون؟﴾.

٣ـ إن دلَّ على ذاتٍ، ودخل على نكرة فهو مبتدأ، نحو: مَنْ صديقٌ لك؟ فإن كان دخوله على معرفة جاز أن يكون مبتدأ وأن يكون خبرًا، نحو: مَنْ زيد؟

وهذا القسم خاص بأسماء الاستفهام، لا يكون في أسماء الشرط.

٤ـ فإن دل على ذات ودخل على فعل وكان الفعل لازمًا فهو ـ أعني اسم الاستفهام أو الشرط ـ مبتدأ. وخبره مدخوله. نحو: من يقم أقم معه. ونحو: من يذهبُ؟

وإن كان الفعل متعديًا واقعًا على ضميره أو سَبَبِيِّهِ فالاسم كذلك مبتدأ. نحو: من يكرمْني أكرمْه. ونحو: من يكرمْ أخي أكرِمْ أخاه.

٥ـ فإن كان الفعل متعديًا واقعًا على الاسم فالاسم مفعول به. نحو: مَنْ رأيتَ. ونحو: مَنْ تكرمْ يكرمك.

وبهذا يتبين أن اسم الشرط في مثل المثال الأخير يعمل في فعل الشرط، وفعل الشرط يعمل في اسم الشرط، فكل منهما عامل في الآخر ومعمول له. وهي من غرائب اللغة.

ثم حيث قلنا اسم الشرط مبتدأ فخبره جملة فعل الشرط. وقيل خبره جملة الجواب (المغني ٩١/٢).

□ الاستقبال

المستقبل من الزمان هو ما يأتي منه بعد اللحظة التي أنت فيها. وهناك أسماء خاصة بالزمان المستقبل، نحو: أبدًا، وعَوْضُ، وغدًا.

ومما يدل به على الاستقبال السين وسوف إذا دخلت على المضارع (ر: س. سوف).

وهناك أدوات إذا دخلت على الفعل المضارع مَحَّضته للمستقبل، منها أدوات الشرط وأدوات التحضيض ولن وكي وإذن وأن الناصبة للمضارع ولام الأمر ولا الناهية.

وأدوات الشرط والتحضيض إن دخلت على الماضي قلبت معناه إلى المستقبل.

□ الاستهلال

براعة الاستهلال: ر: براعة الاستهلال.

□ الاستئناف

(معاني) الاستئناف: فصل جملة عن جملة سابقة، لكون الثانية كجوابٍ لسؤالٍ اقتضته الجملة الأولى. نحو: أحسنتُ إلى زيدٍ، زيدٌ حقيقٌ بالإحسان. (التهانوي

١/ ٨٠).

وعند النحويين الجملة المستأنفة نوعان: المبتدأ بها النطق. والمنقطعة عمّا قبلها.

واو الاستئناف: ر: و (الواو).

□ الأسلوب

الأسلوب هو طريقة الكتابة، أو طريقة الإنشاء، أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير عن المعاني بقصد الإيضاح أو التأثير. ويختلف في صوغ العبارات بين إيجاز وإطناب، وسهولة وإغراب، وبساطة وتعقيد. ويكون قبل ذلك في اختيار الأفكار، وكيفية ترتيبها ترتيبًا منطقيًا أو مضطربًا، ووضوحها أو غموضها، ويكون بعد ذلك في طريقة التخييل والتصوير: هل يسلك الأديب طريقة التشبيه أو الاستعارة أو الكناية، وما مقدار ابتكاره في ذلك أو تقليده حتى يكون لكل كاتب أو شاعرٍ أو خطيب أسلوبه الخاص الذي يتميز به عن غيره من الأساليب. وباختصار: الأسلوب هو: طريقة التفكير، والتصوير، والتعبير. وهو للأديب كطبيعةٍ ثانية يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أو يبصر.

عناصر الأسلوب: هي ثلاثة عناصر: الأفكار، والصور، والعبارات. ويزيد الأدب عنصرًا رابعًا هو العاطفة. وفي الشعر خاصة: ينضاف عنصرا الوزن والقافية. هذه عناصر الأسلوب في نص أدبيّ كما ينبغي أن يُتصور، كلًا لا يتجزأ. وقد يحلَّل ـ على سبيل التوضيح والتيسير، إلى عناصر لفظية فقط، وهي حينئذ: الكلمة، والجملة، والصورة (التشبيه، والاستعارة، والكناية) والفقرة والعبارة. ويكون ما ذُكر قبل زائدًا على ذلك خصائص يتميز كل قسمٍ ببعضها.

أسباب اختلاف الأساليب: يرجع اختلاف الأساليب إلى سببين رئيسيين:

١ـ الموضوع ٢ـ الأديب.

فقد يكون الموضوع علمًا أو أدبًا، شعرًا، أو نثرًا، مقالة أو قصة أو رسالة أو خطابة. فلكل فن منها أسلوبَه.

وأما الأديب، فإن شخصيات الأدباء تختلف من حيث أذواقهم ومواهبهم العقلية ودرجة انفعالهم، ورقة طبائعهم وخشونتها، وطريقة تفكيرهم وتصويرهم.

الفروق بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي: إن بين الأسلوبين فرقًا في المصدر والغاية والوسيلة. وإليك التفصيل:

١ـ الأسلوب العلمي تعرض فيه الأفكار بصورة مستقصاة محددة، فهو لغة العقل. وقلّما تجد للانفعال فيه أثرًا. بعكس الأسلوب الأدبي.

٢ـ الغرض من الأول أداء الحقائق قصد التعليم، وخدمة المعرفة، وإنارة العقول. والغرض من الثاني إثارة الانفعال بعرض الحقائق رائعة جميلة كما تصورها الأديب.

٣ـ المصطلحات العلمية، والأرقام الحسابية، والصفات الهندسية في الأول،

يقابلها الصور الخيالية، والصنعة البديعية، والكلمات الموسيقية في الثاني.

٤ـ السهولة والوضوح للأول، يقابلها الجزالة والقوة في الثاني.

٥ـ التكرار المعنوي واللفظي غير مقبول في الأول، ولكنه مقبول في الثاني.

(الأسلوب ١/٤٠ وما بعدها). هذا، وتنظر خصائص كل من الفنون الأدبية تحت اسمه في هذا المعجم.

□ الأسلوب الحكيم

(علم البديع) الأسلوب الحكيم هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهًا له على أنه الأَوْلى بالقصد، أو تَلَقِّي السائل بغير ما يتطلّب بتنزيل سوءاله منزلة سؤال آخر تنبيهًا على أنه الأَوْلىٰ بحال السائل أو المهمّ له.

أما الأول فكقول القَبَعْثَرىٰ للحجاج، لما قال له متوعدًا بالقيد (لأحملنك علىٰ الأدهم) قال: مثلُ الأمير يحمل على الأدْهم والأشهب (أي من الخيل). وسماه الشيخ عبدالقاهر مغالطة.

وأما الثاني فكقوله تعالى: **﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾** قالوا: ما بال الهلال يبدو دقيقًا مثل الخيط؟ ثم يتزايد قليلاً قليلاً حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟ فأجابهم ببيان حكمته، تنبيهًا على أنه هو الأولى بحالهم لا السؤال عن سببه.

وكقوله تعالى: **﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾** سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا ببيان المصرف (الإيضاح ١/١٤٨، ١٤٩).

□ الاسم

(الاسم) عند النحاة لفظ يقع على ثلاثة معان:

١ـ الاسم الذي هو نوع من الكلمة، ويقابله الفعل والحرف.

٢ـ الاسم الذي هو نوع من العلم، كزيد، ويقابله الكنية كأبي محمد، واللقب كذي نواس.

٣ـ الاسم الذي يقابل الصفة، وهو نوعان: اسم ذات كالرجل، واسم معنى كالإحسان.

والاسم إما ضمير (ر) وإما ظاهر وهو ما عدا الضمير.

(نحو) **علامات الاسم**: العلامات التي يتميز بها الاسم عن الفعل وعن الحرف علامات كثيرة، من أوضحها الجرّ، والتنوين، وكون الكلمة مناداةً، ودخول أل المعرِّفة، والإسناد إليه.

والأسماء إما أن تكون معربة وإما أن تكون مبنية. والأصل في الأسماء الإعراب (ر: الإعراب) والبناء فرع. ولا يبنى الاسم إلّا إذا أشبه الحرف بنوع من أنواع الشبه (ر:

البناء) ويسمى الاسم المعرب مُتَمَكِّنًا. ثم إن كان الاسم المعرَب مُشْبِهًا للفعل مُنِعَ من الصرف، كأحمدَ وإبراهيمَ (ر: الممنوع من الصرف) ويسمى حينئذ متمكنًا غير أمكن. فإن لم يشبه الحرفَ ولا أشبهَ الفعلَ فهو الاسم المتمكن الأمكن كرجلٍ وكتابٍ (التوضيح ١/١٣، ٢٢).

خصائص الاسم: واضح مما تقدم أن هذه الأمور يتميز بها الاسم عن الفعل والحرف. فالجر من خصائص الاسم، ولا يجرّ الفعل والحرف. وكذلك التنوين والنداء ودخول أل المعرفة والإسناد إليه.

ومما يتميز به الاسم أيضًا عن الفعل أنه يدخله الكسر في حال البناء. ولا يكسر الفعل. وأن الاسم قد يتركب من سبعة حروف، نحو: استقامة، واستيعاب، والفعل لا يزيد عن ستة، نحو: استقام واستوعب. ولا يزيد الحرف عن خمسة، نحو: (لكنّ). وفي المجرد قد يكون الاسم من خمسة أصول كسفرجل، ولا يزيد الفعل عن أربعة أصول كبعثَرَ.

□ اسم الآلة

يصاغ قياسًا من الفعل الثلاثيّ - المتعدي غالبًا - اسمٌ يدل على الأداة التي تُعِينُ الفاعل في عمل (الفعل) - يسمى اسم الآلة. وأوزانه ثلاثة:

١- (مِفْعال) كمِفْتاحٍ، ومنشار، ومِقْراضٍ، ومصباحٍ، ومهمازٍ.

٢- (مِفْعَل) كمِبْرَدٍ، ومِقَصٍّ، ومِخْلَبٍ، ومِنْجَلٍ، ومِخْيَطٍ، ومِقْوَد.

٣- (مِفْعَلَة) كمِكْنَسَة، ومِصْفاة.

وهناك أسماء جامدة للآلات، ليس لها وزن معيّن، بل تأتي على أوزان شتى كالفأس، والقَدُوم، والسِّكّين... إلخ. وأما نحو المُدْهُن والمُنْخُل والمُسْعُط والمُكْحُلَة - فالصحيح أنها أسماء أوعية مخصوصة وليست جاريةً على فعلها.

ويوصي المجمع اللغوي باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات، فإذا لم يسمع وزن منها لفعل، جاز أن يصاغ على أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة (منار السالك ٢/٢٥).

صيغة فَعّالة من صيغ اسم الآلة: قرر مجمع اللغة العربية صحة استعمال صيغة (فَعّالة) لاسم الآلة، وقرر إضافة هذه الصيغة إلى الصيغ القديمة. وبهذا يصح قول العامة: غَسّالة، وعصّارة، وكسّارة، وفرّازة، وخرّامة، وسمّاعة. (مجلة المَجْمَع ١٠/٢٧٩).

أقول: والذي ألاحظه أن العامة فرّقوا بسليقتهم بين نوعين من الآلات، الأول: الآلة البسيطة، وهي (الأدوات)، وهذه تخص بالأوزان القديمة، والثاني: الآلة المعقدة العمل، وهي التي تسمى (الأجهزة)، وخصوها بوزن (فعّالة). وهو تخصيص له ما يبرره، لأن (فعّالة) صيغة مبالغة. فكأنهم

تخيّلوا في الجهاز المعقد نوعًا من (الإرادة) و(التعقل) و(التفكير)، فأعطوه صيغة تدل على ذلك.

□ اسم الإشارة

هو اسم معرفةٌ يُعيِّن مسمَّاهُ بواسطة إشارةٍ حِسِّيّةٍ أو معنويّة. وتختلف صيغته باختلاف المشار إليه من حيث النوع (مذكّر أو مؤنّث) ومن حيث العدد (واحد أو اثنان أو أكثر) ومن حيث بُعْدُه أو قربه. كما تختلف صيغته أيضًا باختلاف نوع المخاطب وعدده:

فللمشار إليه المفرد المذكر (ذا)، وللمفرد المؤنث عشرة وهي: ذي وتي، وذِهْ وتِهْ، وذهِ وتهِ، وذِهِ وتِهِ (وينطق بهما: ذِهي وتِهي) وذاتُ، وتا. وللمثنى (ذانِ وتانِ) رفعًا، و(ذَيْن وتَيْن) جرًا ونَصْبًا. ولجمعهما (أولاءِ) ممدودًا عند الحجازيين، مقصورًا عند تميم (أولَى). ويقل مجيئه لغير العقلاء كقول الشاعر:

ذُمَّ المنازِلَ بعدَ منزلَةِ اللِّوى
والعيشَ بَعْدَ أولئِكَ الأيامِ

وإذا كان المُشارُ إليه بعيدًا لَحِقَتْهُ كافٌ حرفية تتصرّف تصرُّفَ الكاف الاسمية غالبًا ليتبين بها حال المخاطب، من الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، فَتُفْتَحُ للمخاطَب، وتُكسرَ للمخاطَبة، وتتصل بها علامة التثنية والجمع، فتقول: ذاكَ وذاكِ ـ وذاكُما ـ وذاكُمْ وذاكُنَّ. ويجوز أن لا تتصرف هذه الكاف بحسب المخاطب، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذلك خير لكم﴾ وعلى كل من الحالين فلك أن تزيد قبلها لامًا إلّا في التَّثْنِيَةِ مطلقًا، وفي الجمع في لغة من مَدَّه، وفيما سبقته (ها)، وبنو تميم لا يأتون باللام مطلقًا (التوضيح ١/٧٤،٧٥).

[أقول: هذا ما ذكره ابن هشام، وبعض النحويين يرى أن مراتب المشار إليه ثلاثة: القُرْبُ والتوسُّط والبُعد، فللقريب: هذا، أو ذا وفُرُوعُهمَا. وللمتوسط: هٰذاك أو ذاكَ، وفروعهما. وللبعيد: ذلك وفروعها. وهذا التقسيم عندي أصحّ. اهـ].

قال ابن هشام: ويشار إلى المكان القريب بهُنَا أو هٰهُنا، نحو: ﴿إنّا هٰهنا قاعدون﴾. وللبعيد بهناكَ أو هاهُنَاك أو هُنالكَ ـ أو هَنَّا أو هِنَّا أو هِنَّتْ ـ أو ثَمَّ، نحو: ﴿وأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِين﴾ (التوضيح ١/٧٥).

تصغير أسماء الإشارة: تصغر (ذا) بقولك (ذَيَّا) ويجوز أن تلحقها اللام والكاف كقول الشاعر:

لتَقْعُدِنَّ مقْعَدَ القَصِيِّ
مِنِّيَ ذي القاذورة المقليِّ
أو تحلفي بربِّكِ العليِّ
إني أبو ذَيَّالِكِ الصبيِّ

ولا يصغر من أسماء الإشارة التي للمفردة المؤنثة إلّا تي فيقال فيها: تيًّا، وتيّاك، وتيّالك.

وتُصغّر هذان وهاتان: هٰذيّان وهاتيّان.

وتُصغّر هؤلاء: هٰؤليّاءِ، وتلحقها الكاف

obeikandl.com

فيقال: هؤليائك.

(علم المعاني) **الغرض من تعريف الشيء بالإشارة**: إما لتمييزه أكملَ تمييز، لصحة إحضارة في ذهن السامع بوساطة الإشارة حسًّا.

وإما للقصد إلى أن السامع غبيّ لا يتميز الشيء عِنْدَهُ إلا بالحس، كقول الفرزدق:

أولئك آبائي، فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وإما لبيان حاله في القرب، أو البعد، أو التوسط. كقوله: (هذا زيد وذلك عمرو وذاك بشر).

وربّما جُعِل القرب ذريعة إلى التحقير كقوله تعالى: ﴿**وإذا رَءاك الذين كفروا إنْ يتخذونك إلاّ هُزُوًا أهذا الذي يذكر آلهتكم**﴾.

وربما جعل البُعْدُ ذريعة إلى التعظيم، كقوله تعالى: ﴿**آلمّ، ذلك الكتاب**﴾ ذهابًا إلى علو درجتِهِ.

وإذا ذكر قبل المسند إليه مذكور، وعُقِّبَ بأوصافٍ، فيعرَّف باسم الإشارة الذي للبعد للدلالة أن ما يرد بعد اسم الإشارة فالمذكور جدير باكتسابه من أجل تلك الأوصاف، ومنه قوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون**﴾ أفاد اسم الإشارة زيادة الدلالة على المقصود من اختصاص المذكورين قبله باستحقاق الهدى من ربهم والفلاح.

وأما لاعتبار آخر مناسب (الإيضاح ١/ ٧٨-٨١).

□ اسم التفضيل

ر: التفضيل.

□ اسم الجمع

اسم الجمع ما دلّ على أكثر من اثنين ولا واحد له من لفظه وليس على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه، كقَوْمٍ، ورهط (وجيش، وفرقة، وطائفة، ونسوة، وجماعة، وقطيع، ونحو ذلك) (منار السالك ١/ ١٢).

□ اسم الجنس

اسم الجنس كل اسم يصدق على شيء وعلى كل مشاركٍ لذلك الشيء في الحقيقة على سبيل البدل أو الشمول، اسمَ عيْنٍ كانَ كَرَجُلٍ، أو معنًى كهُدىً، جامدًا كانَ أو مشتقًّا. وقد يكون نكرة كرجل أو معرفة كالرّجل. وليس العلم المشترك كعليٍّ، اسم جنسٍ وإن صدق على أكثر من شخص، لأن العَلَم يوضع للتعيين والتمييز، والاشتراك عارض بسبب قلة الأسماء وكثرة الأشخاص.

فعلى هذا تكون (التمرة) مثلاً اسم جنس وكذلك (العربيّ) و(القائم).

وفي اصطلاح آخر: يقصد النحاة باسم الجنس ما يصدق على القليل والكثير وتتشابه أجزاؤه ويفرق بينه وبين واحده بالتاء كالزيت والشعير والشجر، أو بالياء كالعرب والرُّوم.

وفي اصطلاح ثالث: يطلق اسم الجنس

على ما لا يكون صفة ولا عَلَمًا. (التهانوي ١/٧١٨).

ثم إن اسم الجنس إمَّا إفراديٌّ، وإمّا جمعيّ.

اسم الجنس الإفرادي: هو ما دلّ على الحقيقة من حيث هي دون تقييد بقلّة ولا كثرة. فيصدق لفظه على القليل والكثير، كزيتٍ، وعسل، وماء، وتراب.

واسم الجنس الجمعي: هو ما دلّ على أكثر منْ اثنين، وفُرِّق بينه وبين واحِدِهِ إما **بالتاء**، كتمْرٍ وتَمْرة، وشَجَر وشجرة، والتاء هنا في المفرد وهو الغالب، وقد تكون في اسم الجنس وتترك في المفرد، كجَبْأة وجبءٍ، وكمأة وكمء. فالجبء هو الواحد من الجبأة، والكمء هو الواحد من الكمأة.

وإما **بياء النسب**، كروم ٍ وروميّ، وعرب وعربيّ. (منار السالك ١/١١).

وإذا كان المفرد بالتاء وجُمع بألف وتاء فإنه يكون للقلة كتَمَرات وشَجَرات. أما جمع الكثرة فـ(الغالب أن) يكتفى عنه باسم الجنس نفسه كَتَمْرٍ وشَجَر (أبنية الصرف/ ٣٣٨).

□ اسم الحرفة

قرر مجمع اللغة العربية ما يلي:
يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها، من أيّ بابٍ من أبواب الثلاثي، مصدرٌ على وزن (فِعالة) بالكسر. (مجلة المجمع ١/٣٤). وأمثلته: الخِياطة. النِّجارة. السِّفارة.

□ اسم الزمان واسم المكان

اسما الزمان والمكان اسمان مَصُوغانِ لِزَمان الفعل أو مكانه. وهما من الثلاثيّ على وزن (مَفْعَل) كَمَرْمَى، ومَسْعَى، ومَدْعَى، ومَنْظَر، ومَذْهَب ـ إلا إن كان الفعل صحيحَ اللّام وكان مع ذلك مكسور عين المضارِع أو كانت فاؤُهُ واوًا فيكونُ اسما الزَمان والمكَان منه على وزن مَفْعِل (بكسر العين). كمَسجِدٍ ومَوْرِد.

ومن غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، كمُكْرَم ٍ، ومُسْتَخْرَج ٍ، ومُسْتَرَاح (منار السالك ٢/٢٥).

هذا، وإن هناك أسماء أخرى للزمان على أوزان غير قياسية كاليوم والليلة والصباح والمساء.

وقوع اسم الزمان خبرًا: يخبر باسم الزمان عن أسماء المعاني، ولكن لا يخبر به عن أسماء الذوات إلاّ في أحوال خاصة (ر: الخبر ـ الإخبار باسم الزمان عن الذات).

إعراب اسم الزمان المضاف إلى الجمل: اسم الزمان المبهم المضاف إلى جملة يجوز بناؤه على الفتح ويجوز إعرابه (ر: الإضافة ـ إضافة أسماء الزمان إلى الجمل).

□ اسم الصوت

(نحو) اسم الصوت هو لفظٌ حُكِي به صوتٌ أو صُوِّت به لزجر حيوانٍ، أو نحوهِ.

وهو ثلاثة أقسام:

١ـ حكاية صوتٍ صادرٍ من الحيوانات العُجْم أو من الجمادات، أيْ لفظ صوَّتَ به إنسانٌ تقليدًا لصوت بهيمة أو طائر أو جمادٍ أو نحو ذلك، كما يفعل صائد الطيور، إذ يصوّت بصوتٍ شبيهٍ بأصواتها لئلاّ تَنْفِر. ومن أمثلته (غاقْ) لحكاية صوت الغراب و(قَبْ) لحكاية صوت وقوع السيف على الضريبة.

٢ـ أصوات خارجة من فم الإنسان غير موضوعة وضْعًا، بل تدلُّ طبعًا على معانٍ في النفس كقول المتألّم (آه) وقول المتقذر من شيء (أُفّ).

٣ـ أصواتٌ يصوَّتُ بها لحيوان أو آدمي صغير عند طلب شيءٍ منه، كما يُقال للبعير إذا اريدتْ إناخته (إخْ) أو سقيه (جئْ) وكما يقال للصبي (كِخْ) إذا أُريد أمره بترك شيء قذر. (التهانوي ١/٨١٢) و(التوضيح ٢/١٦٦).

وأسماء الأصوات كلها مبنية.

□ اسم الفاعل

هو ما دلّ على الحدث وفاعله على سبيل الحدوث، لا كالصفة المشبهة التي تدل على الحدث وفاعله على سبيل الدّوام (التوضيح ٢/٧).

أبنية أسماء الفاعلين: يصاغ اسم الفاعل من مصدر الفعل الثلاثيّ على وزن (فاعِلٍ)، كضاربٍ وقاتلٍ. ومن مصدر غير الثلاثيّ على وزنِ مضارِعِهِ بإبدال حرف المضارَعَةِ مِيمًا مضمومَةً وكسرِ ما قبل الآخر كمُدَحْرِجٍ، ومُنْتَقِلٍ، ومُسْتَعْجِلٍ.

ثم إن كانت الكلمة التي على وزن فاعِلٍ أو مستَفْعِلٍ أو نحوهما دالة على الحدوث، فهي اسم فاعل، أما إن دلت على الثبات والدوام فهي صفة مشبهة (رها) (التوضيح ٢/٢٨).

عَمَلُ اسم الفاعل: اسم الفاعل إن كان صلةً (لألْ) عَمِل مطلقًا، وإن لم يكن صلة (لألْ) عمل بشرطين:

(أحدهما) كونه للحالِ أو الاستقبالِ لا للماضي.

(والثاني) اعتمادُه على استفهامٍ، أو نفيٍ، أو مُخْبَرٍ عنه، أو موصوف، نحو: أضاربٌ زيدٌ عمرا؟ والاعتمادُ على المقدر كالاعتماد على الملفوظ به، نحو: مهينٌ زيدٌ عمرًا أم مُكْرِمُهُ؟ أيْ: أمهين؟ ونحو: ﴿مختلف ألوانه﴾ أي صِنْفٌ مختلف ألوانه (التوضيح ٢/٧،٨).

وتثنية اسم الفاعلِ وجمعُهُ تَعْمَل عمل المفرد، قال الله تعالى: ﴿والذاكرينَ الله كثيرًا﴾ وقال: ﴿خُشَّعًا أبصارُهُمْ﴾. وقال عنترة:

الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشْتِمْهُمَا
والنـاذِرَيْنِ إذا لَمْ ألقَهُمَا دَمي

ويجوز في مفعول اسم الفاعل أن

يُنْصَبَ به، وأن يُخْفَض بإضافتِه، وقد قرئ: ﴿إن الله بالغُ أمْرِه﴾ ﴿هَلْ هُنَّ كاشفاتُ ضرِّهِ﴾ فإن كان مفصولاً لم يَجُز الجرّ كقوله تعالى: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرضِ خليفةً﴾.

ثم إذا أُتبع المجرور فالوجه الغالب جَرُّ التابعِ على اللفظ، فتقول: هذا ضاربُ زيدٍ وعمرٍو. ويجوز نصبُه على قِلّة (التوضيح ٢/١٠-١٢).

(علم المعاني): اسم الفاعل حقيقة في المتلبّس بالفعل في الوقت الحاضر باتفاق، وفي الماضي على قول. وقد يُعبَّر به ويراد المستقبل كقوله تعالى: ﴿وإن الدين لواقع﴾ والغرض من ذلك التنبيه على تحقيق الوقوع وأن ذلك الأمر المتوقع إنما هو بدرجة الواقع حقيقة كما في ﴿أتى أمر الله﴾ (الإيضاح ١/١٥١).

أقول: فيكون استعماله بمعنى المستقبل على سبيل المجاز.

□ اسم الفعل

اسم الفعل اسمٌ ينوب عن الفعل معنىً واستعمالاً (كشتّانَ) و(صَهْ) و(أَوْهْ). والمرادُ بالاستعمالِ كونُهُ عاملاً غير معمول.

ووروده بمعنى الأمرِ كثيرٌ كصَهْ، ومَهْ، وآمين - بمعنى: اسكت، وانكفِفْ، واستَجِبْ. ومنه نَزَالِ وبَابُه.

ويَرِدُ بمعنى الماضي والمضارع قليلاً كشتّانَ وهَيْهاتَ - بمعنى افترقَ وبَعُدَ، وأوْهْ وأُفٍّ - بمعنى أتَوَجَّعُ وأتَضَجَّر، ووَا، ووَيْ، وواهًا - بمعنى أَعْجَبُ، كقوله تعالى: ﴿وَيْ كأنّه لا يُفْلِحُ الكافرون﴾ أي: أعْجَبُ لعدم فلاحِ الكافرين (التوضيح ٢/١٦١، ١٦٢).

وأسماء الأفعال مبنية لشبهها بالحرف استعمالاً، أي في أنها تؤثر في غيرها عملاً ولا يؤثر غيرها فيها.

اسم الفعل إما مرتجل أو منقول:

فالمرتجل: ما وُضِعَ من أول الأمر كذلك، كشتانَ، وصَهْ، ووَيْ.

والمنقول: ما نُقِل من غيره إليه، وهو نوعان:

منقول من ظرفٍ أو جارٍّ ومجرور، نحو: عليك - بمعنى الْزَمْ، ومنه ﴿عليكمْ أنفُسَكُمْ﴾ أي: الزموا شأن أنفسكم، ودُونَكَ زيدًا - بمعنى خُذْه، ومكانَكَ - بمعنى اثْبُتْ، وأمَامَكَ - بمعنى تقدم، ووراءَك - بمعنى تأخر، وإلَيْكَ - بمعنى تَنَحَّ.

ومنقول من مصدر نحو: رويدَ زيدًا - أي أمْهِلْهُ، ونحو قولهم: بَلْهَ زيدًا - بمعنى اتْرُكْ ذِكْرَ زيدٍ (التوضيح ٢/١٦٢، ١٦٣).

أقول: ومنه المنقول من جملة، ومثاله: أرأيتَ بمعنى أُخبرني.

المعرفة والنكرة من أسماء الأفعال: ما نُوِّنَ من هذه الأسماء فهو نكرة، وقد التزم ذلك في (واهًا) و(ويهًا).

وما لم ينوَّنْ منها فهو معرفة، وقد التزم

obeikandl.com

ذلك في نزالِ وتراكِ وبابهما.

وما استُعمِل بالوجهين فعلى المعنَيَيْن. وقد جاء على ذلك: صَهْ وصهٍ، ومَهْ ومهٍ، وإيهِ وإيهٍ، وألفاظ أخر (التوضيح ٢/١٦٥، ١٦٦).

□ اسم المرّة

اسم المرة مصدر يدل على حصول الحدث مرة واحدة. ولا يصاغ للفعل اسم مرّة إلا إن كان الفعل تامًا (غير ناقص مثل كان) متصرفًا (غير جامد كَعَسَى) غير قلبيٍّ كعَلِمَ، ولا دال على صفة ملازمة كبَخِل. ثم إن كان الفعل ثلاثيًّا فاسم المرّة منه على وزن فَعْلة (بفتْح الفاء) كجَلَسَ جَلْسَةً وشرب شَرْبة. فإن كان المصدر العام للفعل على وزن فَعْلة فلا بد من استخدام قرينة للدلالة على المرّة، كرَحِمْتُه رَحْمَةً واحدةً.

والمرّة من غير الثلاثي بزيادة التاء على مصدرِه القياسيّ، كانطلاقة واستِخراجة. فإن كان بناء المصدر العام على التاء ـ دُلَّ على المرّة منه بالوصف كإقامةٍ واحدة ـ واستقامةٍ واحدة (التوضيح ٢/٢٤).

□ اسم المصدر

اسم المصدر هو الاسم الدال على مُجرَّد الحدث، إن كان عَلَماً ـ كفَجَارِ وحَمَادِ للفَجْرَةِ والمَحْمَدَةِ، أو مبدوءًا بميم زائدةٍ لغير المفاعلة كمَضْرَبٍ ومَقْتَل، أو مُتَجاوزًا فِعْلُه الثَّلاثةَ وهو بزِنَةِ مصدَرِ الثلاثيّ كغُسْلٍ ووضوء في قولك: اِغْتَسَلَ غُسْلًا وتوضَّأ وضوءًا (التوضيح ٢/٢).

وقال الشيخ محمد الخضر حسين: أنواع اسم المصدر ثلاثة:

١ـ ما يسمّى المصدر الميمي كالمرحمة والمظنّة. والأولى الاكتفاء بتسمية هذا النوع مصدرًا ميميًا.

٢ـ ما كان علم جنسٍ دالًا على الحدث، نحو: بَرَّةَ للبرّ، وفجارِ للفجور.

٣ـ أسماء تدل على الحدث ولكنها تخالف المصادر في أنها (لا تجرى على أفعالها) كالصلح اسمٌ للمصالحة، فالصلح اسم مصدر لصالَحَ، والمصالحة مصدر له.

وهذا النوع يختلف حدُّه في كلام النحاة والصرفيين، فمنهم من يجعل حدَّه أنه (ما كانت حروفه أقلَّ من حروف فعله).

ومنهم مَنْ قال: (ما لا يجري على قياس فعله).

أما مدلول اسم المصد فللعلماء فيه أوجه مختلفة:

١ـ أن مدلوله الحدث، كالمصدر تمامًا.

٢ـ أن مدلوله لفظ المصدر، ومدلول المصدر الحدث. فاسم المصدر يدل على الحدث بواسطة دلالته على المصدر.

٣ـ أن مدلول المصدر الحدث من حيث تعلُّقه بالمنسوب إليه من فاعله أو مفعوله أو كليهما. أما اسم المصدر فمدلوله الحدث من غير ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه.

٤ـ اسم المصدر اسمُ عينٍ يُستَعْمَلُ بمعنى المصدر. فالعطاء اسمٌ للعَيْنِ التي تعطى، استعمل في قول الشاعر:

أَكُفْـرًا بعـدَ ردِّ المـوتِ عنّي
وبعـدَ عطائِـكَ المـائةَ الرِّتاعَا

بمعنى الإعطاء، فكان اسم مصدر.

٥ ـ أن المصدر يدل على (الوقوع أو الإيقاع، واسم المصدر يدلُّ على الأثر الحاصل بذلك (الوقوع أو الإيقاع. فالإكرام معروف، والكرامة اسم مصدر لأنها الهيئة المحسوسة الحاصلة للشخص المُكْرَم بتأثير ذلك الإكرام.

ويرى بعض الباحثين أن بعض ما أدخله النحويون في أسماء المصادر ينبغي أخراجه منها، وذلك:

١ـ ما هو مصدر في لهجة أخرى، كالغَسل والغُسل، والشَّربِ والشُّرب. قيل في الغُسل والشُّرب إنهما اسما مصدرين، والصحيح أنهما مصدران، ولكن لقبائل أخرى.

٢ـ ما هو مصدر لفعل آخر استعمل مع غير فعله تساهُلًا نحو اجتوروا جوارًا، وآتْبَعْتُهُ اتباعًا، ونحو (تَبتَّلْ إليه تبتيلًا).

٣ـ ما هو اسم معنىً لكن خفي فعله على بعضهم فجعله اسم مصدر، كالقهقرى، ادعى ابن الحاجب أنه اسم مصدر لأنه لا فعل له، لكن أثبت صاحب القاموس له فعلًا هو (قَهْقَرَ).

ويرى هذا الباحث أنه ينبغي اعتماد ما يلي:

١ـ إن اسم المصدر لا تكون أحرفه إلّا أقل من أحرف الفعل. فإن كانت مساوية أو أكثر فليس اسم مصدر.

٢ـ أنه ليس للأفعال المجرّدة أسماء مصادر، بل أسماء المصادر للأفعال المزيدة.

٣ـ لا فرق بين المصدر واسم المصدر من جهة المعنى، ولكن إن أراد المتكلم التعبير عن الحدث مع ملاحظة تعلقه بالمنسوب إليه فلْيستعمِلِ المصدر، وإن لم يُرِدْ ملاحظة التعلق فلْيُعَبِّر باسم المصدر، وله أَنْ يعبِّرَ أيضًا بالمصدر (محمد الخضر حسين، مجلة المَجْمَع ١٤٧/٨ وما بعدها).

عمل اسم المصدر: اسم المصدرِ إن كان علمًا لم يعمل اتفاقًا، وإن كان ميميًا فكالمصدر يعمل اتفاقًا، كقول الشاعر:

أَظَلُومُ إنَّ مُصابَكُمْ رَجُلًا
أهـدَى السـلامَ تحيَّةً ظُلْمُ

وإن كان من النوع الثالث وهو ما وافق مصدر الثلاثيّ ففي إعْمَالِه خلاف، وعلى الإعمال قول الشاعر:

أَكُفْـرًا بعـدَ ردِّ المـوتِ عنّي
وبعـدَ عطائِـكَ المـائةَ الرِّتاعَا

(التوضيح ٢/٣، ٤).

□ اسم المفعول

أبنية أسماء المفعولين: يأتي وصف المفعول من الثلاثيّ المجرد على زنة (مفعول) كمضروب ومقصود وممرور به. ومنه مَبِيعٌ ومَقُولٌ ومَرْمِيٌّ ـ إلا أنّها غُيِّرت.

ومن غير الثلاثيّ بلفظ مضارِعِهِ المبني للمجهول، بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة. وإن شئت فَقُلْ: بلفظ اسم فاعله بشرط فتح ما قبل الآخر نحو: المال مستخرَج ـ وزيد منطلَقٌ بِهِ.

وقد ينوب (فعيل) عن (مفعول) كدَهينٍ وكَحِيلٍ وجريحٍ وطَريحٍ، ومرجعه إلى السماع (التوضيح ٢/٣٠، ٣١).

عمل اسم المفعول: اسم المفعول يعمل عمل الفعل المبنيّ للمجهول. ولا يعمل إلّا إذا تحققت فيه شروط إعمال اسم الفاعل (ر: اسم الفاعل) تقول: المُعْطَى كفافًا يكتفي ـ كما تقول: (الذي يُعْطَى) أو (أُعْطِيَ)، فالمعطى مبتدأ، ومفعوله الأول مستتر عائد إلى (أل)، وكفافًا مفعولٌ ثانٍ، و (يَكْتَفِي) خَبَر.

وينفرد اسم المفعول عن اسم الفاعل بجوازِ إضافَتِهِ إلى ما هو مرفوعٌ به في المعنى، وذلك بعد تحويلِ الإسناد عنهُ إلى ضميرٍ راجع للموصوف ونصب الاسمِ على التشبيهِ بالمفعول به، تقول: الوَرِعُ محمودَةٌ مقاصِدُهُ، ثم تقول: الورع محمودٌ المقاصدَ، بالنّصب، ثم تقول: الورع محمودُ المقاصِدِ، بالجرّ (التوضيح ٢/١٣، ١٤).

□ الاسم الموصول

ر: الموصول.

□ اسم الهيئة

اسم الهيئة (مصدر) يدل على الحالة التي يكون عليها الفاعل عند الفعل.

ويصاغ اسم الهيئة من الفعل الثلاثيّ على وزن فِعْلَةٍ (بكسر الفاء) كجَلَسَ جِلْسَةَ الضيف وأكل إِكْلَة الجائع. فإن كان المصدر العام للفعل على وزن فِعْلَة فلا بد من استخدام قرينةٍ للدلالة على الهيئة، نحو: نَشَدَ الحاج الضالّة نِشْدَةَ الملهوف.

ولا يُبْنى مِنْ غير الثلاثي مَصْدَرٌ للهيئة، إلا شذوذًا، كقولهم فلانَةٌ حَسَنة الخِمْرَةِ (من اخْتَمَرت) والنِّقْبَةِ (من انْتَقَبَتْ) (التوضيح ٢/٢٤).

□ الأسماء الستة

(نحو) الأسماء الستة اصطلاح يراد به ستّة أسماءٍ معيَّنة تشترك في أنها تُرفع بالواو، وتُنصب بالألف، وتُجرّ بالياء. وهي: (ذو) بمعنى صاحب، و(الفم) إذا فارقته الميم، والأب، والأخ، والحم، والهن.

ويشترط أن تكون مضافةً لا مفردة، فإن أُفردت أعربتْ بالحركات، نحو: ﴿وله أخ﴾ و﴿إن له أبًا﴾، ﴿وبنات الأخ﴾. ويجب في الإضافة أن تكون لغير الياء، فإن كانت للياء أعربت بالحركات المقدرة، نحو: ﴿وأخي

هارونُ﴾ (التوضيح ١/٢٩، ٣٠).

□ الإسناد

ر: المسند. المسند إليه.

□ الإسهاب

(معاني) الإسهاب أعمُّ من الإطناب، إذِ الإسهاب هو تطويل الكلام لفائدة أو دون فائدة (التهانوي ١/٦٣٣).

□ الإشارة

اسم الإشارة ر: اسم الإشارة.

□ الإشباع

(صرف) الإشباع هو أن تَمُدَّ الحركة وتمطلها فينشأ عنها حرف من جنسها؛ فينشأ بعد الفتحة ألف، وبعد الكسرة ياء، وبعد الضمة واو. ومن مطل الفتحة قول عنترة:

(ينباع من ذِفْرىٰ غضوبٍ جَسْرةٍ)

أراد (ينبع) فاشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفًا.

وحكى الفراء: (أكلت لحما شاةٍ) أراد (لحم شاة) فمطل الفتحة فأنشأ عنها ألفًا.

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من (الصياريف) بدل الصيارف. و(المطافيل) بدل (المطافل).

ومن مطل الضمة قول الشاعر:

مَمْكورةٌ جَمُّ العظام عُطْبولْ
كأن في أنيابها القَرَنْفُولْ

أراد: القرنفُل (الأشباه والنظائر ١/١٦٥، ١٦٦) وقد سماه السيوطي (المَطْل) ونحن نرى أن يكون اسمه الاصطلاحي (الإشباع) وهو الدارج في كلام الصرفيين.

□ الإشباع

(علم القافية) ر: القافية ١٢.

□ الاشتراك

الاشتراك أن يكون للفظٍ واحدٍ معنيان مختلفان، فأكثر (اللسان).

عوامل تولّد الاشتراك: العامل الأصلي في تولّد الاشتراك اللفظي هو تطوُّر معنى الكلمة في اتجاه جديد، أو اتجاهين مختلفين فأكثر، مع احتفاظ الكلمة بحروفها الأصلية. ولعل أهم عامل في تغير المعنى هو الاستعمال المجازي، الذي تنسى مجازيته فيعود حقيقة. ومن العوامل الأخرى سوء فهم المعنى، ثم يستقر اللفظ على المعنى المتخيَّل. وقد تستعير بيئة من بيئة أخرى لفظة مشابهة في حروفها للفظةٍ أصليةٍ في البيئة المستعيرة، كلفظ سُكَّر، فأصله أعجمي، وهو موافق لـ (سَكَّرَ) بمعنى أغْلَقَ.

وقد ينشأ الاشتراك من تَطَوُّرٍ صوتيٍّ في كلمة ما حتى توافق في اللفظ كلمةً أخرى، وتبقى مع ذلك مخالفة لها في المعنى (في اللهجات العربية/ ١٨٣).

إرادة المعنيين جميعًا: اختُلِف في جواز إرادة كلا معنيي المشترك في نطق واحدٍ، فرأى قوم منهم الشافعيّ جوازه إن لم يكن

المعنيان ضدين (كالقرء)، ومنعه أبو حنيفة (التهانوي ١/٧٧٨) واختلف مجيزوه في أنه هل يكون حقيقة في كلا المعنيين أم لا بد أن يكون مجازًا في أحدهما.

ومثاله عند الشافعي **﴿إن الله وملائكته يصلون على النبيّ﴾** فالصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة الدعاء والاستغفار.

□ الاشتغال

هو أن يتقدَّم اسمٌ ويتأخَّرَ عنه عامل مشتَغِلٌ عن الاسمِ المتقدم بالعَمَلِ في ضميرِهِ أو في مُلابسِ ضميره، بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المَعْمُولِ وسُلِّط على الاسم المتقدم لَنصبَه.

هذا، والأصل في الاسم المتقدِّم أن يجوز فيه وجهان:

أحدهما راجحٌ، لسلامته من التقدير، وهو أنْ يُرْفَعَ بالابتداء، فما بعده في موضعِ رفعٍ على الخبريَّة، وجملة الكلام حينئذٍ اسميَّة.

والوجه الثاني مرجوحٌ، لاحتياجه إلى التقدير، وهو أنْ يُنْصَب، ويكونُ نصبُهُ بفِعْلٍ موافِقٍ للفعل المذكور محذوفٍ وجوبًا، فما بعده لا محل له لأنه مُفَسِّر، وجملة الكلام حينئذ فعلية.

ثم قد يعرض للمشغول عنه ما يوجِبُ نَصْبَهُ، وما يرجِّحه، وما يُسَوِّي بين الرفع والنصب.

١ـ **فيجب النصب**: إذا وقع الاسم بعد ما يَخْتَصُّ بالفعل، كأدوات التحضيض نحو: هلاّ زيدًا أكْرَمْتَهُ.

٢ـ **ويجوز النصب والرفع**، مع ترجيح النصب، في ستِّ مسائل:

(إحداها) أن يكون الفعل طَلَبًا ـ وهو الأمْرُ والدُّعاءُ ولو بصيغة الخبر ـ نحو: زيدًا اضربْهُ، واللّهُمَّ عَبْدَكَ ارحَمْهُ، وزيدًا غَفَر الله لَهُ.

(الثانية) أن يكون الفعل مقرونًا باللّام أو بلا الطلبيّتين، نحو: عَمْرًا لِيَضْرِبْهُ بَكْرٌ، وخالدًا لا تُهِنْهُ، ومنه: زيدًا لا يُعَذِّبْهُ الله، لأنه نَفْيٌ بمعنى الطلب.

(الثالثة) أن يكون الاسم بعد شيء الغالبُ أن يليه فعل، ولذلك أمثلة، منها همزة الاستفهام نحو: **﴿أَبَشَرًا مِنَّا واحدًا نَتَّبِعُه﴾**، ومنها النفي بما، أو لا، أو إنْ نحو: ما زيدًا رأيته.

(الرابعة) أن يقع الاسم بعد عاطفٍ مسبوق بجملة فعلية صِرْفَةٍ نحو: **﴿والأنْعَامَ خلقَهَا لَكُمْ﴾** بعد **﴿خَلَقَ الإنسان من نُطْفة﴾**.

(الخامسة) أن يُتَوَهَّمَ في الرفع أن الفعل صفة، نحو: **﴿إنَّا كلَّ شَيْءٍ خلقناه بِقَدَرٍ﴾**.

(السادسة) أن يكون الاسم جوابًا لاستفهام منصوب، كزيدًا ضَرَبْتُه، جوابًا لمن قال: أيَّهُمْ ضَرَبْتَ؟ ـ أو: مَنْ ضربت؟

٣ـ ويستوي الرفع والنصب إذا تقدم على المشغول عنه جملة اسمية الخبر فيها فِعْل، بشرط أن تكون الثانية معطوفةً على الأولى بالفاء، أو متضمِّنَةً لضمير المبتدأ الأوّل، نحو: زيد قام، وعمرٌو أكْرَمْتُه لأجلِهِ ـ أو فَعَمْرًا أكرمْتُهُ. فإن لم يكنْ في الثانيَةِ ضميرٌ للأول، ولم تُعْطَف بالفاء، امتنع النصب.

هذا ويجوز في العامل في الاشتغال أن يكون وَصْفًا عاملًا، صالحًا للعمل فيما قبله، وذلك نحو: زيدٌ أنا ضاربه الآن أو غدًا.

الرابط في الاشتغال: لا بد في صحة الاشتغال من عُلْقَةٍ بين العامل والاسم السابق. وكما تحصل العُلْقَةُ بضميره المتصل بالعامل، كزيدًا ضربْتُهُ ـ كذلك تحصل بضيره المفصول في مثل: زيدًا مَرَرْتُ به، أو: زيدًا ضربت أخاه، أو: زيدًا ضربت رجلًا يحبّه، أو: زيدًا ضربت عمرًا وأخاهُ.

تقدير المحذوف: يجب كون المقدر في نحو زيدًا ضربته ـ من معنى العامل المذكور ولفظه، وفي بقية الصور من معناه دون لفظه، فيقدر: (جاوزت) زيدًا مررت به، و(أهنت) زيدًا ضربت أخاه.

ما يجري مجرى الاشتغال وليس منه: إذا رفع فعلٌ ضميرَ اسمٍ سابق، نحو زيد قام، أو: غُضِبَ عليه، أو ملابسًا لضميره، نحو: زيدٌ قام أبوه، فقد يكون ذلك الاسم المتقدِّم واجبَ الرفع بالابتداء كخرجت فإذا زيد قد قام، وليتما عمرو قعد، إن قدرتَ (ما) كافَّةً ـ أو بالفاعلية نحو: ﴿**وإن أحد من المشركين استجارك**﴾ وهلّا زيد قام.

وقد يكون راجح الابتدائية على الفاعلية نحو: زيد قام، عند المُبَرِّد. والبعضُ يوجب ابتدائيته لعدم تقدم طالب الفعل.

وقد يكون راجح الفاعلية على الابتدائية نحو: زيد ليقم، ونحو: قام زيدٌ وعمرٌو قَعَدَ، ونحو: ﴿**أبَشَرٌ يهدوننا**﴾ ﴿**أأنتم تخلقونه**﴾.

وقد يستويان، نحو: زيد قام وعمرو قعد عنده.

فهذا النوع يجري مجرى الاشتغال وليس منه لأن الاشتغال خاص بحال النصب (التوضيح ١/٢٧٣ـ٢٨٤).

□ الاشتقاق

الاشتقاق طريق من طرائق نموّ اللغة، وهو استخراجُ لفظٍ من لفظ، أو صيغةٍ من أخرى، متفقين في المعنى والحروف الأصلية، بالقياس على النظائر.

فإن اتَّحَدَ المشتقُّ والمشتقُّ منه في ترتيب الحروف الأصلية فهو الاشتقاق (يُعَبَّر عنه هكذا بالإطلاق، وقد يقال له: **الاشتقاقُ الصغير**) ومثاله أخذ (قاتل) من القَتْل، وهو المراد في بحوث الاشتقاق عند الصرفيين غالبًا.

وإن اختلفا في ترتيب الحروف فهو **الاشتقاق الكبير**، نحو: جبر، وبرج، ونحو:

جبذ، وجذب.

وهناك **الاشتقاق الأكبر**، وهو أن يختلف اللفظان في بعض الحروف الأصلية مع الاتفاق في المعنى نحو: أزَّ، هَزَّ. ونحو: أَصَر، حَصَر، قَصَر (أسرار اللغة/ ٥١).

أصل المشتقات: اختلف في أصل المشتقات، فيرى البصريون أن الفعل وغيره من المشتقات مأخوذة من أسماء المعاني، وهي المصادر.

وقال الكوفيون: الفعل أصل المشتقات.

أنواع المشتقات: المشتقات هي: ١ـ اسم الفاعل، ٢ـ وصيغ المبالغة، ٣ـ واسم المفعول، ٤ـ والصفة المشبهة، ٥ـ وأفْعَلُ التفضيل، ٦ـ واسم الزمان، ٧ـ واسم المكان، ٨ـ واسم الآلة، ٩ـ والفعل. وتعلم أحوال كل منها بالرجوع إلى موضعه من هذا المعجم.

وكثيرًا ما يعبرون بالمشتق يعنون به الوصف الذي يتحمل الضمير، وذلك الأنواع الخمسة الأولى خاصة دون ما بعدها.

الاشتقاق من أسماء الأعيان: في بحث لعبدالله أمين استنتج أن العرب تشتق من أسماء الأعيان أفعالاً بمقتضى قواعد معينة، خلاصتها أنه إن كان الاسم مجرّدًا ثلاثيًا أو رباعيًا فإن الفعل منه يكون مساويًا له في عدد الحروف وأنواعها وترتيبها، كما قالوا من الرأس (رَأَسَهُ) بمعنى ضرب رأسه، ومن الفهد والأسد والذئب (فَهِدَ، وأَسِدَ، وذَؤُب) بمعنى نام وتغافل كالفهد، وشابه الأسد في جراءته، وصار كالذئب في الخبث والدهاء. وكما قالوا من العِصْفِر (عصفرتُ الثوب) إذا صبغته بالعصفر.

وأما المزيد من الأسماء فتحذف زيادته عند اشتقاق الأفعال منه، كقولهم من الحنظل (حَظِلَتِ الإبل) بحذف النون، إذا أكلت الحنظل فمرضت منه. وكقولهم من الحنّاء (حَنَأ لِحْيَتَهُ) إذا صبغها به. وكقولهم من نافقاء اليربوع (نَفَق) بمعنى خرج من نافقائه وهو الجحر. وكقولهم من السُّرادِق (سَرْدَقَ) ومن العَرَنْقُصان وهو الحيّة (عَرْقَصَ) إذا مشى مشيَ الحيّة.

فإن كان الاسم خماسيّ الأصول مجرَّدًا أو معها حرف زائد فإنّه لم يرد عن العرب اشتقاق من هذا النوع، والقياسُ أنَّ الزائد يحذف، ويحذف معه الحرف الخامس، أو ما أشبه الزائد، ثم يُشتقُّ من الباقي فعلُ رباعيّ.

وفي جميع هذه الصور لا مانع من الزيادات العارضة بعد أخذ المجرّد، كما في سائر الأفعال المشتقّة من أسماء المعاني، كقولهم (آستأسد، تبغدَد، وثوب مُقَرمد) أي: ثوب مطليٌّ بالزعفران أو نحوه (مجلة المَجْمَع ٤/٣٢٨ وما بعدها).

وقال الشيخ أحمد الإسكندري: أحجم الأقدمون عن التصريح بقياسية الاشتقاق من [أسماء] الأعيان والجواهر، لأمرين: أولهما:

قلة ما ورد من مشتقات الأعيان، ولو بلغت ألوفاً، بالنسبة إلى ما ورد من مشتقات أسماء المعاني، التي تُعدّ بعشرات الألوف. وثانيهما: أن المشتقّ يدلُّ على حدث مع ذات، أو زمانٍ. والاسم الدالّ على الحدث المجرد هو اسم المعنى المفرد، لا اسم الذات.

والمَجْمَع يرى أن لا حاجة حافزة في لغة الأدب إلى قرارٍ يبيح الاشتقاق من أسماء الأعيان، فإنَّ في السماعيّ الوارد من كلام العرب غنية للأديب... ولذلك حق للمَجْمَع أن يقرر ما قرَّر: (اشتق العرب من أسماء الأعيان كثيرًا. والمَجْمَع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم) (مجلة المَجْمَع ١/٢٣٢-٢٣٥).

الاشتقاق من الحروف: يجوز الاشتقاق من الحروف، كقولهم: أنْعَمَ له بكذا، أي قال له: نعم، وسوّفتُ الرجل، إذا قلتَ له: سوف أفعل، وسألتُك حاجة فلَوْلَيْتَ لي، أي قلت لي: لولا، ولالَيْتَ لي، أي قلت لي: لا لا (الأشباه والنظائر ١/٦٣).

الاشتقاق من أسماء الأصوات: يجوز أن تأخذ من أسماء الأصوات أفعالاً ثم تصرِّف هذه الأفعال، ومن ذلك قولهم: جأْجأ إبلَه، بمعنى دعاها لتشرب. وقالوا: قَهْقَهَ الرَّجُلَ إذا اشتد ضحكه ورجَّع فيه.

الاشتقاق من المركبات التامة: وذلك كقولهم سبَّحَ وكبَّر وحَمْدَلَ وبَسْمَل. وهذا النوع من الاشتقاق يسمَّى بالنحت (ره).

أوزان الأفعال التي تشتق من غير المصادر: إن الغالب أن الأفعال تشتق من غير المصادر على ثلاثة أوزان:

الأول: فَعَّلَ، ومنه كَبَّر وسبَّح، أي قال الله أكبر، وسبحان الله.

الثاني: أَفْعَلَ، ومنه أمطرت السماء، من (المطر)، وأَفَّفَ، إذا قال: (أفّ).

الثالث: فَعْلَلَ، وهو كثير، ومنه جَوْدَبَ، وقَهْقَهَ، وبَسْمَلَ. (محي الدين عبدالحميد ـ دروس التصريف ١/٢٢).

الاشتقاق المركب: الاشتقاق المركب هو الاشتقاق من المشتق بتوهم أصالته كقولهم (تَمَسْكَنَ) أخذوه من (المسكين) فقد توهموا أصالة الميم، وعاملوها على أنها أصل، مع أن الكلمة في الأصل مشتقة من مصدر سَكَنَ. وكذا قالوا: تمذهب فلان، (من المذهب)، وتمنطق (من المنطقة)، ومنه: مكينٌ وتَمَكَّنَ فهما مشتقان من (المكان) والمكان مشتق من (الكون). (محمد المبارك/ فقه اللغة/ ١٥١).

أقول: ومثله قولهم فلان تَقِيٌّ، توهموا أصالة التاء الأولى في اتّقى.

□ الاشتقاق

(بديع) الاشتقاق، هو أن يَشْتَقّ المتكلّم من الاسم العَلَم معنًى في غرضٍ يقصده، من مدحٍ أو هجاء. مثاله في مَن اسمه

نفطويه:

أحـرَقَـه الله بنصف اسمِـهِ
وصيَّر البـاقي صراخـاً عليه

(شرح عقود الجمان للسيوطي/ ١٣٦).

□ الإشمام

الإشمـام: أن يُشَمَّ الحـرف السـاكن حركـة، ويكـون في الـوقف على المضموم والمكسور والمفتوح، كقولك: هذا العملُ وتسكت بالسكون لكن مع وجود رائحة الضمة لم تبلغ أن تكـون حركـة. وقيل يكون في الوقف على المكسور والمضموم لا غير. وهو أقل من (رَوْم) الحركة. (اللسان).

أقول: قد قال بعضهم إنه لا رائحة فيه للحركة وإنما يكون بمجرد ضم الشفتين بعد السكوت، فإنما يدركه البصير دون الأعمى (ر: الوقف).

ومن الإشمام أيضًا أن تجعل في الحركة رائحة حركة أخرى (ر. الحركة. المبني للمجهول).

□ أصبح

أصبح فعل يأتي تامًّا بمعنى الدخول في الصباح، ويأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الإصراف

(علم القافية) الإصراف عيب من عيوب القافية، وهو اختلاف المَجْرَى (حركة الرويّ المطْلَق) بالفتح وغيره، ومثاله:

أَرَيتَـك إن مَنَعْتَ كلامَ يحيى
أتـمنعُني على يحيى البكـاءَ
ففي طرفي على يحيى سهـادٌ
وفي قلبي على يحيى البـلاءُ

(أهدى سبيل/ ١٢٢).

□ الأصوات اللغوية

علم الأصـوات (Phonology) مصـطلح حديث يراد به العلم الذي يُعْنى بأثر الصوت اللغوي في تركيب الكلام نَحْوه وصرفه، فهو يَخـدِمُ بنية الكلمـات وتـركيب الجُمـل (الأصوات اللغوية/ ٥).

رَ: الإبـدال. التجـويد. الصـوت. القـراءات. مخـارج الحروف. وراجع أيضًا النطق بكل حرف عند موضعه في هذا المعجم.

□ الإضافة

الإضـافة هي نِسْبَةُ اسم إلى اسم آخر يحذف بها التنوين من الأول ويُجَرُّ بها الثاني أبدًا. نحو (علمُ النحوِ عِصْمَةُ اللسانِ).

العمل عند الإضافة: تحذف من الاسم الذي تريد إضافته ما فيه من تنوينٍ ظاهرٍ أو مقـدّر كقـولك في ثوبٍ ودراهم: ثوبُ زيدٍ ودراهِمُـهُ. وتحـذف أيضًـا نون التثنية نحـو **﴿تَبَّتْ يدا أبي لهب﴾**، ونون جمع المذكر السالم نحو: **﴿والمقيمي الصلاة﴾** وتحذف منـه (أل) إن كان محلىًّ بهـا فتقـول في الكتاب: كتاب النحو.

obeikandi.com

ويجر المضاف إليه بالمضاف.

معاني الإضافة: تكون الإضافة على معنى لام الملك أو لام الاختصاص وهو الأصل في الإضافة، وعلى معنى (من) بكثرة، وعلى معنى (في) بقلة. نحو: ﴿**مَكْرُ الليل**﴾ أي: مكركم في الليل. ﴿**يا صاحِبَيِ السجن**﴾ أي: يا صاحبيَّ في السجن. ومثال التي بمعنى (من) قولهم: خاتَمُ فضةٍ، ورطلُ لبنٍ. ومثال التي بمعنى لام الملك: قميص يوسف، وصواع الملك. ومثال التي بمعنى لام الاختصاص وهو الأكثر: حصير المسجد وقنديله، ويوم الخميس، ويد زيد، إذ لا مِلك هنا.

أثر الإضافة في معنى المضاف: الإضافة على ثلاثة أنواع:

١ـ نوع يفيد تَعَرُّفَ المضافِ بالمضافِ إليه إن كان معرفةً كزيدٍ، وتخصصه به إن كان نكرة، كثوب امرأةٍ. وهذا النوع هو الغالب.

٢ـ ونوع يفيد تخصص المضاف دون تعرُّفِهِ. وضابطه أن يكون المضاف متوغلاً في الإبهام (كغيرٍ) (ومثلٍ) إذا أُريد بهما مطلق المماثلة والمغايرة نحو: مررت برجل مثلِك، أو: غيرِك.

وتسمى الإضافة في هذين النوعين: معنوية، لأنها أفادت أمرًا معنويًا ـ وتسمى محضة أي خالصة من تقدير الانفصال.

ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك وهو المسمى الإضافة اللفظية، وستأتي (التوضيح ١/ ٤٠٨ـ٤١٠).

وإذا قلت: كتابُ عليٍّ، فإن الأوّل هو المضاف والثاني هو المضاف إليه، وهو قول سيبويه وهو المعتمد. وقيل: إن الثاني هو المضاف والأول هو المضاف إليه. وقيل: يجوز أن يقال كلٌّ منهما مضاف إلى الآخر (الأشباه والنظائر ٢/ ٥).

(علم المعاني) **أغراض التعريف بالإضافة**:

قد يكون الغرض من تعريف الاسم بالإضافة دون غيرها من وسائل التعريف كونها تتضمن تعظيمًا لشأن المضاف إليه، كقولك: (خادمي حضر) فَتُعَظِّم شأنك؛ أو لشأن المضاف، كقوله ـ حارس الخليفة ركب ـ فتعظِّمُ شأن الحارس، أو شأنَ غيرهما، كقولك: ممثّل السلطان عند فلان ـ فتعظِّم شأن فلان، أو تحقيراً، نحو: ولد الخباز حضر.

وأما لاعتبار آخر مناسب كالاستعطاف في قوله تعالى: ﴿**لا تضارَّ والدة بولدها ولا مولود له بولده**﴾.

وكتضمنها لطفاً مجازيًا في نحو قول الشاعر:

إذا كوكبُ الخرقاءِ لاح بِسُحرةٍ
سهيلٌ أذَاعت غزْلها في الأقارِبِ

فأضاف الكوكب إلى الخرقاء لأدنى ملابسة، وهي أنها لا تتذكر سَوْرة الشتاء إلّا

obeikandl.com

وقت طلوعه سَحَرًا، وهو لا يطلع سَحَرًا إلّا في الشتاء. وسهيل بدل من كوكب (الإيضاح ١/ ٨٨، ٨٩).

الإضافة اللفظية: هي أن يكون المضاف وصفًا مرادًا به الحال أو الاستقبال، قد أضيف إلى معمولِه. وهذا الوصف ثلاثة أنواع: اسم الفاعل كضاربُ زيدٍ، وراجينَا، واسم المفعول كمضروبِ العبدِ، ومروّعِ القلبِ، والصفة المشبهة كحَسَنِ الوجه، وعظيمِ الأمل، وقليل الحِيَل.

وهذه الإضافة سميت لفظية لأن المضاف لم يستفد بها أمرًا معنويًا. والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفًا: وصفُ النكرة به في نحو: ﴿**هديًا بالغ الكعبةِ**﴾، ووقوعه حالاً في نحو: (ثانِيَ عِطفِه)، ودخول (رُبَّ) عليه في قول الشاعر:

يا ربَّ غابِطِنا لو كان يطلُبُكُمْ
لاقَى مباعدةً منكم وحرمانا

والدليل على أنها لا تفيد تخصيصًا: أن أصل قولك: ضاربُ زيدٍ: ضاربٌ زيدًا، فالاختصاص موجود قبل الإضافة. وإنما تفيد هذه الإضافة التخفيفَ، أو رفْعَ القبح.

أما التخفيف فَبِحَذْفِ التنوين الظاهر كما في: ضاربُ زيدٍ - وضارباتُ عمرٍو - وحَسَنُ وجهٍ، أو المقدر كما في ضواربُ زيدٍ، أو نون التثنية كما في ضاربا زيدٍ، أو الجمع كما في ضاربو زيدٍ.

وأما رفع القبح ففي نحو: مررت بالرجل الحسنِ الوجهِ.

وتختص الإضافة اللفظية بجواز دخول (أل) على المضاف إن كان المضاف إليه (بأل) كالجعدِ الشَّعَر، أو مضافاً لما فيه (أل) كالضارب رأس الجاني، أو مضافًا إلى ضمير ما فيه (أل) كقول الشاعر:

الوُدُّ أنتِ المسْتَحِقَّةُ صَفْوِهِ
مِنِّي وإن لم أَرجُ منكِ نوالاَ

أو أن يكون المضاف مثنى أو جمع مذكر سالمًا، كقول الشاعر:

إن يَغْنَيَا عنِّيَ المستوطنا عدنٍ
فإنَّني لست يومًا عنهما بِغَنِي

وجوز الفَرَّاءُ إضافة الوصف المحلى بأل إلى المعارف كلّها، كالضارب زيدٍ، والضاربِ هذا. وقال المبرِّد والرمّانِيّ في الضاربِكَ وضاربكَ - موضع الضمير جرٌّ. وقال الأخفش: نَصْبٌ. وقال سيبويه: الضمير كالظاهر، فهو منصوب في (الضاربك) مجرور في (ضاربك)، ويجوز في الضارباك والضاربوك الوجهان. وقول سيبويه هو المعتمد (التوضيح ١/ ٤١٠-٤١٥).

الفصل بين المضايفين: لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه. ويستثنى من ذلك ثلاث مسائل:

(إحداها) أن يكون المضاف مصدرًا والمضاف إليه فاعلًا، والفاصل اما مفعولُه كقراءة ابن عامرَ: ﴿**قَتْلَ أولادَهم شركائِهِم**﴾ وقول الشاعر:

عَتَوْا إذْ أَجَبْنَاهُمْ إلى السِّلْمِ رأفَةً
فَسُقْنَاهُمُ سَوْقَ البُغاثَ الأجادِلِ

واما ظرفه كقول بعضهم: تَرْكُ يومًا نَفْسِكَ وَهَوَاها سَعْيٌ لَها في رَدَاها.

(الثانية) أن يكون المضافُ وصفًا والمضاف إليه مفعولُهُ الأول والفاصل مفعولُهُ الثاني كقراءة بعضهم: ﴿فلا تحسبنَّ الله مخلفَ وعدَهُ رُسُلِهِ﴾، أو ظَرْفُهُ كقوله عليه الصلاة والسلام: «هل أنتم تاركو لي صاحبي؟».

(الثالثة) أن يكون الفاصلُ قَسَمًا كقولك: هذا غلامُ واللهِ زيدٍ.

ولا يجوز الفصل بين المتضايفين بغير هذا (التوضيح ١/ ٤٤٣-٤٤٥).

إضافة الشيء إلى نفسه: لا يضاف اسمٌ لمرادفه كليثُ أسدٍ، ولا موصوفٌ إلى صفتِهِ، كرجلِ فاضلٍ، ولا صفةٌ إلى موصوفِها كفاضلُ رجلٍ. فإن سُمِع ما يوهم شيئًا من ذلك - يُؤَوَّلُ. ومنه قولهم: جاءني سعيدُ كُرزٍ، وتأويله إن يُرادَ بالأوَّل المسمّى وبالثاني الاسم - أي جاءني مُسمًّى هذا الاسم. ومنه قولهم: حَبَّةُ الحمقاءِ، وصَلاةُ الأولى، ومَسْجِدُ الجامعِ، وتأويله أن يقدر موصوف، أي حَبَّةُ البَقْلَةَ الحمقاءِ، وصلاةُ الساعةِ الأولى، ومسجِدُ المكانِ الجامع.

فالأصْل في المتضايفين أن يكونا متغايرين (التوضيح ١/ ٤١٧).

أقول: عندي أنّ بعض هذا المنع هو من باب تناسي الوصفيّة وتوهّم الاسمية. فاستُعْمِلَ (الجامع) أولاً وصفًا فقيل: (المسجد الجامع) ثم حذف (المسجد) اختصارًا فقيل: (الجامع) على أنه وصف لمحذوف. ثم كثر ذلك حتى اعتبر اسمًا ذا دلالة مستقلة فصححت الإضافة. اهـ.

إضافة أسماء الزمان إلى الجُمَل: أسماءُ الزمان المبهم تجوزُ إضافَتُها إلى الجُمَل حملًا لها على إذْ وإذَا. فإن كان اسمَ زمانٍ ماضٍ جازتْ إضافَتُهُ إلى الجملتين الاسميّة والفعليّة. وإن كان اسمُ الزمانِ للمستَقْبَلِ جازت إضافته إلى الجملة الفعليّة دونَ الاسمية. تقول: جئتك زَمَنَ الحجاجُ أميرٌ - أو زَمَنَ كانَ الحجّاجُ أميراً، لأنه بمنزلة (إذ). وآتيك زمن يَقْدَم الحاجُّ. ويمتنع: زمنَ الحاجُّ قَادِمٌ لأنه بمنزلة (إذا).

ويجوز في اسم الزمانِ المَحْمُولِ على (إذْ) أو (إذَا)، الإعرابُ على الأصل، والبناء حملًا عليهما. فإن كان ما وَلِيَهُ فعلًا مبنيًا - فالبناء أرجح للتناسب، كقوله:

على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا
وقُلْتُ ألَمّا أصْحُ والشيبُ وازِعُ

وإن كان فِعْلًا مُعْرَبًا أو جملةً اسمية - فالإعراب أرجح. كقوله تعالى: ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾ (التوضيح ١/ ٤٢٥-٤٢٧).

الأسماء الملازمة للإضافة:

١- كلٌّ وبعضٌ وأي، واجبةُ الإضافةِ إلى

مفردٍ، فلا تستعمل مجرَّدةً عن الإضافة. ولكنْ يجوز قطعُها عن الإضافة لفظًا، وإلحاق تنوينٍ بها يسمَّى تنوينَ العوض، نحو: ﴿وكلٌّ في فلكٍ يسبحون﴾ ﴿فَضّلنا بعضهم على بعض﴾ ﴿أيًّا ما تدعو﴾.

٢ـ كلا وكِلْتا وعندَ ولَدَى وقُصارَى وسِوَى وأولو وذو، وذوات و(وَحْدَ) و(لَبَّيْكَ) بمعنى: إقامةً على إجابَتِك بعدَ إقامة، و(سعْدَيْك) بمعنى: إسعادًا لكَ بعد إسعاد ـ ولا تستعمل إلاّ بعد لبيك، (وحنانَيْكَ) بمعنى: تَحَنُّنًا عليك بعد تَحَنُّنٍ، (ودَوَالَيْك) بمعنى: تداولًا بعد تداوُلٍ، (وهذاذيك) بذالين معجمتين بمعنى: إسراعًا لك بعد إسراع، فهذه كلُّها ملازمةٌ للإضافة إلى مفرد، ولا يجوز قَطْعُها عن الإضافة بحال.

٣ـ ومن الأسماء ما هو واجب الإضافة إلى الجُمَلِ، إسميةً كانت أو فعليّة، وهو (إذ) و(حيث) ومنها ما يختص بالجُمَلِ الفعلية ـ وهو (لَمَّا) عند مَنْ قال باسميتها، نحو: لَمَّا جاءَني أكرمتُه، و(إذا) نحو: ﴿إذا طلَّقْتُم النساء﴾ (التوضيح ١/ ٤١٨-٤٢٤).

الأسماء التي تمتنع إضافتها: من الأسماء ما يمتنع إضافته، كالمضمرات، والإشارات، وكغير أيٍّ من الموصولات، وأسماءِ الشرط، والاستفهام (التوضيح ١/ ٤١٨).

حذف أحد المتضايفين: يجوز أن يحذف ما علم من مصاف أو مضاف إليه.

فإن كان المحذوف المضاف ـ فالغالب أن يَخْلُفَهُ في إعرابِه المضافُ إليه نحو: ﴿واسأل القريةَ﴾ أي أهلَ القريةِ.

وقد يَبْقى على جرّه كقولهم: ما مِثْلُ عبدِالله ولا أخيه يقولان ذلك ـ أي ولا مثلُ أخيه. وقول الشاعر:

أكُلَّ امرِئٍ تحسبينَ امرأً
ونارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارا؟

أي وكلَّ نارٍ.

وإن كان المحذوف المضافَ إليه فهو على ثلاثة أقسام:

١ـ لأنه تارة يزول من المضاف ما يستحقُّه من إعرابٍ وتنوينٍ ويُبْني على الضمّ نحو: ليس غيرُ، ونحو: ﴿من قبلُ ومن بعدُ﴾.

٢ـ وتارةً يَبْقى إعرابُه ويُرَدّ إليه تنوينه، وهو الغالِب نحو: ﴿وكلًّا ضربنا له الأمثال﴾ ﴿أيًّا ما تدعو﴾.

٣ـ وتارةً يبقى إعرابه، ويُتْرك تنوينه، ولا تُرَدّ إليه النون إن كان مثنًى أو مجموعًا وذلك لنيّةِ لفْظِ المضافِ إليه، كقولهم: خُذْ نصفَ ورُبعَ ما حَصلَ، أي: نصف ما حصل وربْعَهُ (التوضيح ١/ ٤٤٠-٤٤٢).

□ الإضجاع

(الأصوات اللغوية) الإضجاع هو الإمالة

ر: الإمالة.

□ أَضْحَى

أضحى فعل يأتي تامًّا بمعنى الدخول في وقت الضحى، وقد يأتي ناقصًا فيعمل عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الاضداد

ر: التضادّ.

□ الإضراب

الإضراب في اللغة الإعراض عن الشيء. وعند النحويين نوعان:

الأول: الإضراب الإبْطالي. وهو أن يتكلم المتكلم بشيء ثم يبدو له أنَّ الأَوْلى ترك الأول، وقصد غيره، فيجعل الأول في حكم المتروك.

والثاني: الإضراب الانتقالي، وهو أن ينتقل من الأول إلى ما هو أعلى منه منزلة، من دون أن يُبْطِلَ الأول.

وللإضراب أساليب منها:

١ـ البدل، فيسمى بدل الإضراب، وبدل البَداء، ومثاله: خذ الكتابَ القَلَم.

٢ـ بل، وقد يؤكد الإضراب هنا بلا نحو: خذ الكتاب بل القلم، أو: لا بل القلم.

٣ـ أو، نحو: ما قام عليٌّ أو ما قام سعدٌ.

٤ـ أم، كقوله تعالى: **﴿تنزيل الكتاب لا ريب فيه من ربّ العالمين. أم يقولون افتراه﴾** المعنى: بل يقولون. والإضراب هنا ليس على بابه بل هو لغرض بلاغي. وهو الانتقال من الأدنى إلى الأعلى، كأنه جعل الأدنى متروكًا.

وهذا النوع الأخير هو المسمى إضرابًا انتقاليًّا.

□ الإضمار

الضمائر: ر: الضمير.

□ الإضمار

(عروض) ر: الزحاف.

□ الإضمار على شريطة التفسير

(نحو) الإضمار على شريطة التفسير هو حذف العامل في الاسم بشرط تفسير ذلك العامل المحذوف بعاملٍ متأخرٍ عن الاسم مشغولٍ بضميره. وهو ما يعبر عنه إن كان الاسم المتقدم منصوبًا، باسم «الاشتغال» (ره) وقد يكون في المرفوع أيضًا كقوله تعالى: **﴿إذا السماء انفطرت﴾ ﴿إن امرؤٌ هَلَكَ﴾**. (و ر: الاشتغال).

□ الإطباق

(أصوات لغوية) الإطباق من صفات القوة في نطق الحروف. وحروف الإطباق أربعة هي: ص. ض. ط. ظ. وما سواهن فهي حروف منفتحة (النشر ١/٢٠٣) فعند النطق بالظاء مثلاً ينطبق اللسان على الحنك

obeikandi.com

الأعلى آخذًا شكلًا مُقَعَّرًا في وسط اللسان ويرجع اللسان إلى الوراء قليلًا (الأصوات اللغوية/ ٤٨) ولولا الإطباق لصارت الطاء دالًا، والصاد سينًا، والظاء ذالًا، ولخرجت الضاد من الكلام لأنه لا يخرج من مخرجها حرف آخر (اللسان ـ مادة طبق).

□ الاطِّراد

(بديع) الاطِّراد هو أن يأتي الشاعر بأسماء الممدوح، أو غيره، وآبائه على ترتيب الولادة من غير تكلُّفٍ في السبك، حتى تكون الأسماء في تحدُّرها كالماء الجاري في اطِّراده وسهولة انسجامه، كقول الشاعر:

ان يَقْتُلوكَ فقد ثَلَلْتَ عروشَهُمْ
بعُتَيْبَةَ بنِ الحارثِ بنِ شهابِ

وقول دريد بن الصمة:

قتلنا بعبدِالله خيرَ لِداتِهِ
ذُؤَابَ بنَ أسماءِ بنِ زيدِ بنِ قاربِ

قيل: لما سمعه عبدالملك بن مروان قال: لولا القافية لبَلَغَ به آدم (الإيضاح ٤/ ٧١، ٧٢).

□ الإطلاق

(علم القافية): ر القافية.

□ الإطلاق والتقييد

(نحو) الإطلاق أن يُذكر الشيء باسمه لا يُقْرَنَ به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد ولا شيء نحو ذلك.

والتقييد أن يذكر معه قرين من نحو ما ذكر، فيكون القرين زائدًا في المعنى. مثاله أن تقول: زيدٌ ليثٌ. شبهته بليثٍ في الشجاعة. فإذا قلت: هو كليثٍ حَربٍ. فقد زدت وصف (الحَرب)، وهو الغضبانُ الذي حُرِب فريسته، أي سُلبِهَا (الصاحبي ص١٩٤).

□ الأطلس اللّغوي

الأطلس اللّغوي وسيلة من أحدث وسائل البحث في علم اللغات وفقهها، وذلك بتسجيل الواقع اللغوي للّغات واللهجات على خرائط، يجمعها آخر الأمر أطلس لغويّ عام. وتختص كل خريطة بكلمة، فتسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة سواء كانت صوتية أم كانت صرفية. كما تسجّل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد.

فالأطلس اللغوي نوع من العرض الجغرافي للّغةِ، ممثِّلَةً في لهجاتها المختلفة، ويشير ذلك إلى مراحل تاريخية موحّدة للمناطق المتشابهة اللهجات. كما يكون له نفع في الدراسات الاجتماعية.

وأصل الفكرة لعمل الأطالس اللغوية بدأت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر. وأول مَنْ صنع من ذلك شيئًا فنكر (Wenker) الألماني، وجييرون (Gillieron) الفرنسي.

وتنظر طريقة عمل الأطلس اللغوي

وشروط الرواة والمسجلين، في الأصل من بحث لخليل عساكر (مجلة المَجْمَع ٣٨٢/٧).

□ الإطناب

(علم المعاني) الإطناب أن تكون الألفاظ أكثر مما يؤدّى به أصْلُ المعنى المراد بحسب مُتَعَارف أوساط الناس. ومن الإطناب أساليب معينة منها:

١- **الإيضاح بعد الإبهام وفروعه**، ليُرَى المعنى في صورتين مختلفتين، ليتَمَكَّن في النفس فضلَ تَمَكُّنٍ، فإن المعنى إذا أُلقي على سبيل الإجمال والإبهام تشوَّقت نفس السامع إلى معرفته على سبيل التفصيل والإيضاح، فتتوجّه إلى ما يرد بعد ذلك؛ فإذا أُلقي كذلك تمكن فيها فضل تمكن، وكان شعورها به أتمّ. كقوله تعالى: ﴿**وقضينا إليه ذلك الأمْرَ أنَّ دابرَ هؤلاء مقطوعٌ مصبحين**﴾ ومثله قول النبيِّ (ﷺ): «يشيبُ ابنُ آدم ويشب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل».

٢- **ومنها ذكر الخاص بعد العام كقوله تعالى**: ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر**﴾ وقوله: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى**﴾.

٣- ومنها التكرير، لنكتةٍ كتأكيد الإنذار في قوله تعالى: ﴿**كلّا سوف تعلمون. ثم كلّا سوف تعلمون**﴾ وفي - ثم - دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وأشدّ.

وقد يكرَّر اللفظ لطولٍ في الكلام، كما في قوله تعالى: ﴿**ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالةٍ ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم**﴾ وفي قوله تعالى: ﴿**ثم إن ربَّك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصَبَروا إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم**﴾.

٤- ٨- وقد يكون الإطناب **بالإيغال** أو **التذييل** أو **التكميل** أو **التتميم** أو **الاعتراض** (ويراجع كل منها في موضعه من هذا المعجم) (الإيضاح ٢/ ١٥٠-١٥٣).

هذا، وإن الغرض من الإطناب تطويل الكلام ليتمكن في الفهم. وتستحب الإطالة عند الإعذار والإنذار، والترغيب والترهيب. والقصائد الطوال أهيب وأتمُّ من الإيجاز (أسس النقد الأدبي/ ٩٥، ٩٦).

□ الاعتراض

(معاني) الاعتراض هو أن يؤتي في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محلّ لها من الإعراب، لنكتةٍ سوى ما ذكر في تعريف التكميل (ر: التكميل) كالتنزيه والتعظيم في قوله تعالى: ﴿**ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون**﴾.

وكالدعاءِ، في قول أبي الطيب:

وتحتقرُ الدنيا احتقار مجرِّبٍ
يرى كل ما فيها ـ وحاشاكَ ـ فانيا

وكتخصيص أحدِ المذكورين بزيادة التأكيد في أمرٍ عُلِّق بهما. كقوله تعالى: **﴿ووصينا الإنسان بوالديه ـ حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين ـ أن اشكر لي ولوالديك﴾**. وقوله تعالى: **﴿فلا أقسم بمواقع النجوم ـ وإنه لقسم ـ لو تعلمون ـ عظيم ـ إنه لقرآن كريم﴾** اعتراض في اعتراض، لأنه اعترض بين الموصوف والصفة بقوله: **﴿لو تعلمون﴾**، واعترض بقوله: **﴿وإنه لقسم لو تعلمون عظيم﴾** بين القسم والمقسم عليه.

ووجه حسن الاعتراض على الإطلاق حسن الإفادة، مع أن مجيئه مجيء ما لا معوَّل عليه في الإفادة، فيكون مثله مثل الحسنة تأتيك من حيث لا ترتقبها (الإيضاح ٢/ ١٦٣-١٦٧).

هذا، وقد جرى الاصطلاح على أن تكتب الجملة المعترضة بين شرطتين أفقيتين كما رأيت فيما أوردناه منها هنا.

هذا، وكثيرًا ما تشتبه الجملة المعترضة بالحاليَّة، ويُمَيَّز بينهما بأنَّ المعترضة قد تقع طلبيَّةً، وأنَّ الحاليَّةَ لا تَقَعُ إلَّا خَبَرِيَّة.

والمعترضة يجوز أن تَكُونَ مُفْتَتَحَةً بحرفٍ دالٍّ على الاستقبالِ كقول الشاعر:

ومـا أدْري ـ وسوفَ إخالُ أدْري ـ
أقَوْمٌ آل حصنٍ أم نِساءُ

والمعترضة يجوز اقترانها بالفاء، كقوله الآخر:

اعْلَمْ ـ فعلْمُ المرءِ يَنْفَعُهُ ـ
أنْ سوفَ يأتي كلُّ قُدِرَا

أو بالواو مع تصديرها بالمضارع كقول المتنبّي:

يا حادِيَيْ عِيسِهَا ـ وأحْسَبُني
أوجَدُ مَيْتاً قُبَيْلَ أفْقِدُها ـ
قِفَا قليلًا بها عَلَيَّ فَلَا
أقلَّ من نظرةٍ أزَوَّدُها

بخلاف الحالية في ذلك كلّه. (المغني ٢/ ٥٤-٥٦).

◻ الاعتلال

ر: العلة.

◻ الإعجام

الإعجام هو نقط الحروف. قيل: سمي بذلك لأنه يزيل العُجْمة وهي الإبهام. إذ لولا النقط لالتبست الباء بالتاء بالثاء، وفي بعض المواضع تلتبس الباء بالنون والياء. فإذا نقط الحرف زال الالتباس.

والذي نراه أنه سمِّي بذلك لشبهة بالعَجَم وهو النوى و(ر: النَّقْط).

وقد بقيت الكتابة العربية خالية من الإعجام إلى العصر الأموي، والذي أعجم الحروف هو نصر بن عاصم الليثي.

□ الإعراب

(نحو) الإعراب أثرٌ ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة. ويكاد الإعراب يكون من خصائص العربية من بين اللغات المعاصرة، وإن وجدت له آثار في العبرية. واليونانية واللاتينية، بل والآشورية (مجلة المَجْمَع ١٣/٥٢). وقد ادعى بعض المستشرقين وتبعهم بعض اللغويين العرب والمعاصرين أن الإعراب لم يكن في العربية أصلًا، وإنما اختلقه النحاة اختلاقًا، لعدم وجود آثار له في لغةِ الحديث في العربية المعاصرة، ولأن ما في قواعد الإعراب من الدِّقة والصنعة الراقية التي تراعي المعاني الدقيقة لا يمكن لعقلٍ ساذجٍ كعقلية البدو أن توجده.

وهذا القول يختفي خلفه مكر قائله، وغرضه ظاهر للعيان، وهو من إنكار المحسوس. وقد رَدَّ عليه علي عبدالواحد وافي من ١٤ وجهًا، كلٌّ منها مُقنع (فقه اللغة/ ٢٠٤).

وأنواع الإعراب أربعة:

الرفع والنصب في الاسم والفعل المضارع، نحو: زيدٌ يقومُ ـ وإنَّ زيدًا لن يقومَ.

والجرُّ في الاسم، نحو: لزيدٍ.

والجزم في الفعل، نحو: لم يقمْ (التوضيح ١/٢٨) وانظر كلًّا من هذه الأنواع الأربعة في موضعه من هذا المعجم.

والأصل في الأسماء الإعراب، ولا يبنى من الأسماء إلّا أسماء محدودة، بُنيت لشبهها بالحروف (ر: البناء).

والفعل المضارع معرب ما لم يتصل بضمير رفع متحرك أو تدخل عليه نون التوكيد المباشرة.

أما الفعل الماضي وفعل الأمر فهما مبنيان، وكذلك حروف المعاني. اهـ.

وجه الحاجة إلى الإعراب: إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، وتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافًا إليها، ولم يكن في صورها وأبنيتها أدلةٌ على هذه المعاني، بل كانت مشتركة، جُعِلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني. فقالوا: ضرب زيدٌ عمرًا، فدلُّوا برفع (زيدٍ) على أن الفعل له، وبنصب (عمرٍو) على أن الفعل واقع به.

وقالوا: (ضُرِبَ زَيْدٌ)، فدلُّوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل لم يُسَمَّ فاعله، وأن المفعول قد ناب منابه. وقالوا: (هذا كتابُ زيدٍ) فدلوا بخفض زيد على إضافة الكتاب إليه. وكذلك سائر المعاني. جعلوا هذه الحركات دلائل عليها ليتّسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إذا أرادُوا ذلك، أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني، هذا قول جميع النحويين، إلا قُطْربًا.

وقال قطرب: لَم يُعرب الكلام للدلالةِ على المعاني والفرقِ بين بعضها وبعض؛ قد

obeikandi.com

نَجِد في كلامهم أسماءً متفقة في الإعراب مختلفة المعاني، وأسماءً مختلفةَ الإعراب متفقةَ المعاني.

قال قطرب: وإنما أعربَتِ العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف. فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل فكانوا يبطئون عند الإدراج. فالغرض من الإعراب عنده السرعة في الكلام والخفة فيه لا قصد بيان المعاني (الأشباه والنظائر ١/٧٨، ٧٩).

والأصل إن الإعراب من خصائص الاسم. وإعرابُ المضارع تبع. ولذا سمّي المضارع مضارعًا أي مشابهًا للاسم في وقوعه مواقعه.

ويتغير بسبب الإعراب حركة الحرف الأخير، ولا يتبعُهُ في تغيير الحركة ما قبله إلّا في لفظين هما امرؤ وابنُم، فإن الراء من (امرئٍ) تُحرَّك بحركة مثل حركة الهمزة، وهكذا النون من (ابنِمٍ) تُحرَّك بحركة مثل حركة الميم. ومع هذا فإن الإعراب هو حركة الآخر فقط وليس ما قبل ذلك إعرابًا.

وفي الضمائر خاصة تختلف الضمائر التي تقع في مواقع الرفع عن التي تقع في مواقع النصب والجرّ، فالمخاطب مثلاً له الضمير (أنتَ) في حالة الرفع، والضمير (إياك) في حالة النصب، وهذا نوع من الإعراب غير صريح، ويُعتبر كل من (أنت) ومن (إياك) ضميراً مبنيًا. ويقال مثل هذا في (هٰذان وهذَيْن) و(اللذان واللذَيْن) حيث وضع لحال الرفع لَفظ خاص ولحالَ النصب لفظ آخر.

علامات الإعراب: الإعراب إما بالحركات وهي الأصل. وإما بالحروف، كإعراب الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم والأمثلة الخمسة، ونحو ذلك.

الإعراب المحلي: إذا وقع لفظ غير معرب في موقع لفظ معرب، قيل إنه في محل رفع أو نصب أو غير ذلك. فهؤلاء في قولك: هؤلاء إخواني، في محل رفع، لأنه لو كان محلَّه اسم معرب كان مرفوعًا.

والجمل الواقعة في محل المفرد إعرابها محلّيّ (ر: الجملة).

الإعراب التقديري: هو أن لا يتلفَّظ بعلامة الإعراب في اللفظ المعرب، لمانعٍ ما، كالثقل في: هو يرمي، والتعذر في: هو يرضى، واشتغال المحلّ بالحركة المناسبة في: هذا كتابي. فتكون الضمة الإعرابية مقدَّرة على ياء يرمي وألف يرضى وباء كتابي (التهانوي/ ٩٣٣).

وتقدر الحركات الثلاث في الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة، نحو: الفتى والمصطفى، ويسمى معتلاً مقصورًا.

وتُقَدَّرُ الضمة والكسرة في الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمةٌ مكسورٌ ما قبلها نحو: المرتَقِي والقاضي، ويسمى معتلاً منقوصًا.

وتقدر الضمة والفتحة في الفعل المعتلّ بالألف نحو: هو يخشاها ولن يرضاها. وتقدر الضمة فقط في الفعل المعتل بالواو أو الياء نحو: هو يدعو، هو يرمي. وتظهر الفتحة في الواو والياء نحو: إن القاضيَ لن يَرْمِيَ ولَنْ يَغْزُوَ (التوضيح ١/٤٤).

هل في الكلام واسطة بين المبني والمُعرب: ليس في الكلام كلمة لا هي معربة ولا مبنية، عند المحققين. لأن حدّ المعرب ضدّ حدّ المبنيّ. وليس بين الضدّين هنا واسطة؛ لأن الاسم إمّا متمكن وهو المعرب. وإما غير متمكن وهو المبنيّ. فهما قسيمان كالإثبات والنفي ولا واسطة بينهما. وقيل: إن (سَحَرَ)، والمضافَ إلى ياء المتكلم، و(أمسِ) ليست معربة ولا مبنية (الأشباه والنظائر ١/٣٠٠).

(أقول: وقد قال بعضهم في (يا أيُّها الرجلُ) إن كلمة (الرجل) هنا ليست معربة وإلّا لنصبت، ولا مبينية لعدم الموجب لذلك والصواب أنها نعت لأيُّها على اللفظ فهي معربة مرفوعة).

□ الإعراب

الإعراب عملية تعليمية يراد بها تدريب الطلّاب على الصناعة النحوية بذكر مواقع المفردات والجمل.

كيفية الإعراب: اللفظ المعبَّر عنه إن كان مكوّنًا من حرفٍ واحدٍ عُبّر عنه باسمه الخاصّ به أو المشترك، فيقال في المتَّصِل بالفعل من نحو (ضربتُ): التاءُ فاعل، أو: الضمير فاعل. ولا يقال (تَ فاعل) ويجوز أن تقول في قِ زيدًا: (قِ فِعْلُ أمرٍ) لأن الحذف عارضٌ فاعتُبِـرَ الأصل. وتقولُ: الباء حرف جر، والواو حرف عطف، ولا تنطق بلفظهما.

وإن كان اللفظ على حرفين نُطِقَ به فقيل: قد حرف تحقيق، وهل حرف استفهام، ونا فاعل، أو مفعول. والأحسن أن تعبر عنه بقولك (الضمير) لئلا تنطق بالمتصل مُسْتَقِلًا. ولا يجوز أن تنطق باسم شيء من ذلك كراهية الإطالة، فلا يجوز أن تقول: (القاف والدال حرف تحقيق).

إعراب الأسماء: لا بد للمتكلّم على الاسم أن يَذْكُرَ ما يقتضي وجهَ إعرابه، كقولك: مبتدأ، خبر، فاعل، مضاف إليه. ولا يجوز الاقتصار على أن تقول: مضاف، أو موصول، أو اسم إشارة؛ لأن هذه الأشياء لا تستحق إعرابًا مخصوصًا، فلا يعلم به موقعها من الإعراب.

وإن كان المبحوث فيه مفعولًا عُيِّنَ نَوْعُه، فقيل: مفعولٌ مطلق، أو مفعول به، أو لأجله، أو معه، أو فيه.

وإن كان المفعول به متعدِّدًا عَيَّنْتَ كلَّ واحد، فقلتَ: مفعولٌ بِهِ أوّلُ أو ثانٍ، أو ثالث.

إعراب الأفعال: ينبغي أن يعيَّن نوعُ الفعل، فتقول: فِعْلُ ماضٍ، أو فعلُ مضارع، أو فعل أمر.

وتقول في الماضي: مبنيٌّ على الفَتْحِ أو: على كذا، وفي الأمر: مبنيٌّ على كذا.

وتقول في المضارِع المعرب: مرفوعٌ لتجرّده من الناصب والجازم.

أو تقول: منصوب بكذا، أو بإضمار أن، أو مجزوم بكذا، وتبيِّن علامة الرفع والنصب والجزم.

وإن كان الفعلُ ناقصًا نَصَّ المعرب عليه، فقال مثلاً (كان) فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر.

وإن كان المُعْرَب حالاً في غير محلِّهِ عُيِّنَ ذلك، فقال في (قائم) مثلاً من نحو (قائمٌ زيدٌ) خبرٌ مقدَّم، ليُعْلَمَ أنّه فارقَ موضِعَه الأصْليّ، وليَتَطَلَّبَ مُبْتَدَأَهُ.

إعراب الحروف: إن كان المبحوث فيه حرفًا بيَّنَ المُعْرب، نوعَهُ، ومعناه، وعمله إن كان عاملاً. فقال مثلاً: إنَّ حرفُ توكيدٍ تنصِبُ الاسمَ وتَرْفَعُ الخبر، (لن) حرفُ نفيٍ ونَصْبٍ واستقبالٍ.

ثم بعد الكلام على المفردات يتكلم المعرب على الجُمَل ألَهَا محلٌّ من الإعراب أم لاَ.

وينبغي للمعرب أن يتحرز من أمور ثلاثة:

١- أن يلتبس عليه الأصْلِيُّ بالزائد، ومثالُه أن يعرب ﴿أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ﴾ مبتدأ وخبرًا فَيَظنهما مثل قولك: (المنطلق زيد)، وكما قيل لبعضهم: ما فعل أبوك بحمارِهِ؟ فقال: باعِهِ. فقيل له: لم قلتَ: باعِهِ؟ قال: فلم قُلْتَ أنت: بحمارِهِ؟ فقال: أنا جَرَرْتُهُ بالباء، فقال: فَلِمَ تَجُرُّ باؤك، وبائي لا تَجُرّ؟!

٢- أن يجري لسانُهُ على عبارةٍ اعتادَهَا فيستعملُها في غير محلِّها، كأن يقول في (كُنْتُ وكانوا) الناقصتين: فعل وفاعل، لِمَا ألِفَ من قول ذلك في نحو: فَعَلْتُ وفَعَلُوا.

٣- أن يُعرب شيئًا طالبًا لشيء، ويهملَ النَّظَرَ في ذلك المطلوب، كأنْ يُعْربَ فِعْلاً، ولا يتطلَّبُ فاعِلَهُ، أو مبتدأً ولاَ يتعرَّضُ لخبره. بل رُبَّما مَرَّ بِهِ فأعرَبَهُ بما لا يستحقه، ونسي ما تَقَدَّمَ له من الإعراب (المغني ٢/ ١٨٤-١٨٧).

وهذا مثال إعرابيّ: لو قيل لك أعرب: ﴿إن الله له ملك السموات والأرض﴾.

فإنك تقول:

إنَّ: حرف توكيد ونصب، ينصب اسمه ويرفع خبره.

الله: اسم إنّ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

له: اللام حرف جر، والهاء ضمير مبني على الضم في محل جر. والجار والمجرور متعلقان بخبر المبتدأ المؤخر، والخبر محذوف تقديره كائن أو مستقرّ.

مُلْكُ: مبتدأ مؤخر، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة. وهو مضاف.

السمٰوات: مضاف إليه مجرور وعلامة

جره الكسرة.

والأرض: الواو حرف عطف. والأرض: معطوف على السمٰوات، مجرور.

والجملة من المبتدأ المؤخر وخبره المقدّم في محلّ رفعٍ، خَبَرُ إنّ.

أسباب الخطأ في الإعراب: أسباب الخطأ في الإعراب ترجع إلى عشرة أبواب:

١ـ أن يراعِيَ المُعْرِبُ ما يقتضيه ظاهر الصناعة النحوية، ولا يراعي المعنى. وأوّلُ واجبٍ على المعرب أن يفهم معنى ما يُعْرِبُهُ مفردًا ومركّبًا. ولهذا لا يجوز إعراب فواتح السور على القول بأنها من المتشابه الذي استأثر الله تعالى بعلمه. وقد سئل نحويٌّ عن إعراب: (كلالَةً) من قوله تعالى: ﴿**وإن كانَ رَجُلٌ يورَثُ كلالةً أو امرأةٌ**﴾ فقال: أخبروني ما الكلالة؟ فقالوا له: الورثة إذا لم يكن فيهم أب فما علا ولا ابنٌ فما سفل. فقال: فهي إذًا تمييز. وحكي بعضهم أنه سمع شيخًا يُعْرب لتلميذه (قَيِّمًا) من قوله تعالى: ﴿**ولم يجعلْ لَهُ عوجًا. قَيِّمًا**﴾ صفةً لـ (عِوَجًا) قال: فقلت له: يا هٰذا! كيف يكون العِوَجُ قَيِّمًا؟! وترحمت على مَنْ وقف من القُرَّاءِ على ألِفِ التنوين في عوجًا وقفةً لطيفةً دفعًا لهذا التوهُّم.

٢ـ أن يراعي المُعْرِبُ معنًى صحيحًا ولا ينظر في صحته في الصناعة النحْويّة، من ذلك قولُ بعضِهِمْ في ﴿**وثَمُودَ فما أبْقى**﴾ إن (ثمودَ) مفعولٌ مقدم. وهذا ممتنع، لأنَّ ما النافية لها الصدر، فلا يعملُ ما بعدَهَا فيما قبلها. وإنما هو معطوف على (عادًا).

٣ـ أن يخـرِّجَ على ما لم يثبت في العربيّة. وذلك إنّما يقع عن جهلٍ أو غَفْلَةٍ، كقول أبي عبيدةَ في: ﴿**كما أخرجك رَبُّكَ من بيتِكَ بالحقّ**﴾ إنّ الكاف حرف قسم، وأنّ المعنى (الأنفال لله والرسول والذي أخرجك) وقد شنع ابن الشَّجَريّ هذا القول، قال: ولو أن قائلًا قال: كاللهِ لأفْعَلَنَّ، لاستحقّ أنْ يُبْصَقَ في وجهِهِ.

٤ـ أن يُخَرِّجَ على الأمور البعيدةِ، والأوْجُهِ الضعيفة، ويترك الوجْهَ القريبَ والقويّ، فإن كان لم يظهر له إلّا ذاك فله عذر، وإن ذَكَرَ الجميعَ، فإنْ قصد بيان الاحتمالاتِ، أو تدريبَ الطالب، فَحَسَنٌ، إلّا في ألفاظِ القرآن فلا يجوز أن يخرِّجَ إلّا على ما يغلب على الظنِّ إرادَتُهُ، ومثاله قول بعضِهِمْ في ﴿**فلا جناح عليه أن يَطَّوَّفَ بهما**﴾ إنّ الوقف على: فلا جناح، وإن ما بعدَهُ إغراء. وقول بعضهم في ﴿**قل تعالوا أتلُ ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئًا**﴾ إن الوقف قبل عليكم وعَلَيْكُمْ إغراء.

٥ـ أن يترك بعض ما يحتمله اللفظ من الأوْجُهِ الظاهرة، فمثلًا: يجوز في الاسم المُفْتَتَحِ به من نحو قولِكَ (هذا أكْرَمْتُهُ) الابتداء والمفعولية.

أقول: إنه عند تعليم الأوْجُهِ المُحْتَمَلَةِ للطلّاب ينبغي ذِكْرُها جميعًا. أما مَنْ سئل

عن إعـراب فذكر وجهًا واحدًا صحيحًا قويًا يناسِبُ معنى الكلام والمرادَ منه، وترك سائر الوجوه، فلا يعابُ ذلِكَ منْهُ، قطعًا. اهـ.

٦ـ أن لا يراعـي الشـروطَ المختلفـة بحسب الأبـواب، فإنَّ العرب يشترطون في بابٍ شيئًا، ويشترطون في آخر نقيضَ ذلكَ الشـيء، على ما اقتضتـه حِكْمَـةُ لُغَتِهِمْ وصحيحُ أقْيِسَتِهِمْ. فإذا لم يتـأمـل المُعْرِب اختلطت عليه الأبْـوابُ والشرائط. مِنْ ذلِكَ اشتراطُهُم الجمودَ لعطف البيان، والاشتقاقَ للنعت. ومن الخطأ في الثاني قول كثير من النحويين في نحو: (مررت بهذا الرَّجُل) إن (الـرجـل) نعت، قال ابن مالـك: أكثَرُ المُتَـأَخِّـرين يقلِّد بعضُهُمْ بعضًـا في ذلك. والحامل لهم عليه توهُّمُهُمْ أنَّ عطف البيان لا يكون إلا أخَصَّ من متبوعه، وليس كذلك، فإنه في الجوامِدِ بمنزلة النعت في المشتقات.

٧ـ أن يحمِلَ كلامًا على شَيْءٍ ويشهدَ استعمالٌ آخَرُ في نظير ذلك الموضع بخلافِه، كقـول الـزمخْشَريّ في قوله تعالى: ﴿**فالِقُ الحبِّ والنَّـوَى يُخْـرِجُ الحيَّ مِنَ الميِّتِ ومُخْرِجُ المَيِّتِ من الحيِّ**﴾ إن (مخرجُ الميِّتِ من الحيِّ) عطفٌ على (فالِقُ الحبِّ والنوى) ولم يجعله معطوفًا على (يُخْرِجُ الحَيّ من الميِّتِ) لأنَّ عَطْفَ الاسم على الاسم أولى، ولكنّ مجيءَ قوله تعـالى في موضـع آخر: ﴿**يُخرج الحيَّ من الميِّتِ ويخرج الميِّتَ من الحَيِّ**﴾ بالفعل فيهما، يدل على خلاف ما قال.

٨ـ أن يَحْمِلَ المُعْرِب على شيءٍ وفي ذلك الموضِع ما يدفعه، كقول بعضهم في قوله تعالى: ﴿**إنَّ هذان لساحران**﴾ إنّها: إنَّ واسمها، أي إنَّ القصة، و(ذان) مبتدأ. وهذا يدفعه رسم (إنَّ) منفصلة، وهذان متصلة.

٩ـ أن لا يتأمَّلَ عِنْدَ وجود المشتبهات، ومثـالـه: (رأيت زيدًا فقيهًا، ورأيت الهلال طالعًـا) فإنَّ رَأى في الأول عِلْمِيَّةٌ، وفقيهًـا مفعول ثان، وفي الثاني بَصَرِيَّةٌ وطالعًا حال. وتقول: (تركتُ زيدًا عالِمًا) فَإنْ قَدَّرْتَ تركتُ بصَيَّـرْتُ فعالِـمًا مفعـول ثـانٍ، أو بِخَلَّفْـتُ فَحَالٌ.

١٠ـ أن يخرِّجَ على خلاف الأصْلِ، أو على خلاف الـظاهِـر، لغير مُقْتَضٍ، كقول الزمخشريّ في قولِ الشاعر:

لا نَسَـبَ الـيَوْمَ ولا خُلَّةً
اتَّسَـعَ الخـرقُ على الـراقِـعِ

إن نصب (خُلَّةً) بإضمار فعل، أي (ولا أرَى خُلَّةً)، إنما النَّصْبُ بالعطف على مَحَلِّ اسمِ لا الأولى (المغني ٢/ ١١٩-١٥٤).

□ الإعلال

(صرف) الإعلال تغيير حرف العِلَّةِ من حالِهِ الأصْلِيَّة إلى حال أخرى.

وأنواعُ الإعلالِ ثلاثة:

١ـ الإعلال بالقلب، ويكون بقلب حرف العلَّةِ إلى حرفٍ آخَـرَ معتـلٍّ أو صحيحٍ

فـ (مَالَ) أَصْلُهَا (مَوَلَ) و (اتَّصَلَ) أصْلُها (اوْتَصَلَ).

وحرف العلة قد ينقلب إلى واحد من الحروف الآتية ا. أ. ت. م. و. ي وتراجع المعلومات عن ذلك عند مواضع هذه الحروف في هذا المعجم. والإعلال بالقلب نوع من الإبدال (ر: الإبدال).

٢ـ الإعلال بالنَّقْل والتَّسْكين، فـ (يَقُومُ) أصْلُها يَقْوُمُ كَيَنْصُرُ، نُقِلت الحركة، وهي الضمّة، عن الواو المُعْتَلَّة إلى الساكن الصحيح قبلها. لأنَّه أوْلى بالحركة مِنْهَا، فَسَكَنَتْ.

٣ـ الإعلال بالحذف (ر: الحذف).

مواضع الإعلال بالنقل والتسكين: تُنْقَلُ حركة الحرف المتحرك المعتلّ إلى الساكن الصحيح قبله في أربع مسائل:

١ـ أن يكون الحرف المعتل عينًا لِفِعْلٍ أجْوف، ويجب بعد النقلِ في المسائل الأربع أن يَبْقى الحرف المعتلُ إن جانَسَ الحركة المنقولة، نحو: يَقُولُ ويَبِيعُ، أصلهما يَقْوُلُ مثل يَقْتُلُ ـ ويَبْيِعُ مثل يَضْرِبُ، وأنْ تَقْلِبَه حرفًا يناسب تلك الحركة إنْ لم يجانِسْها نحو: يَخَافُ ويُخِيفُ، أصلهما يَخْوَفُ كَيَذْهَبُ ـ ويُخْوِفُ كَيُكْرِمُ.

ويمتنع النقل إن كان الفعل فعل تعجب نحو: ما أَبْيَنَهُ وأَبْيِنْ بِهِ ـ وما أقْوَمَهُ وأقْوِم بِهِ، أو مضعَّفًا نحو: ابْيَضَّ واسْوَدَّ، أو معتلَ اللام نحو أَهْوَى وأَحْيَا.

٢ـ الاسم المُشْبِهُ للمُضَارِع في وَزْنِهِ دُوْنَ زِيادَتِهِ نحو: (مَقَام) أصله (مَقْوَم).

٣ـ المصدر الموازن (لإفْعَالٍ) أو (اسْتِفْعالٍ) نحو: إقْوَامٍ واستِقْوامٍ ويجب بعد القلب حذف الألف الثانية لالتقاء الساكنين ثم يؤتى بالتاء عوضًا فيقال: إقامَةٍ واستقامَةٍ، وقد لا يؤتى بها نحو: (وإقَامِ الصَّلاةِ).

٤ـ صيغةُ مفعولٍ: ويجبُ بعدَ النَّقْلِ في ذواتِ الواوِ حذف الثانية. ويجب أيضًا في ذوات الياء الحذف وقلب الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوًا.

مثال الواوي: مَقُولٌ ومَصُوْغٌ، واليائي: مَبِيعٌ ومَدِيْنٌ (التوضيح ٢/ ٤٢٢ـ٤٢٦).

□ أعلم وأخواتها

أَعْلَم فعل ينصب ثلاثة مفاعيل، ثانيها وثالثها أصلهما مبتدأ وخبر (ر: ظن وأخواتها).

□ الإغراء

(نحو) الإغراء تنبيه المخاطَبِ على أمرٍ محمودٍ ليَفْعَلَهُ. وحكم الاسمِ فيهِ حكم التَّحذِيرِ الذي لم يُذْكَرْ فيه (إيَّا) (ر: التحذير)، فلا يلزم حذف عامله إلا في عطفٍ أو تكرارٍ، كقولك: المروءَةَ والنجدةَ ـ بتقدير الزمْ، وقول الشاعر:

أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخَا لَهُ
كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ

ويقال: الصلاةَ جامعةً، فَتَنْصِبُ الصلاةَ

بتقدير: احضُروا، وجامعةً على الحال، ولو صُرِّح بالعامل لجاز (التوضيح ٢/١٥٩).

□ الإغراق

(بديع) الإغراق نوع من المبالغة (ر: المبالغة).

□ الإفراد

(نحو وصرف) المفرد يطلق على معانٍ:

١ـ مقابل المركب، فمحمد مفرد، وعبدالله، وبعلبكّ، مركبان. إلا أنه يشكل على هذا عدُّهم للفعل المضارع، نحو يقوم، مفردًا مع أن فيه نوعًا من التركيب بضم حرف المضارعة إلى أصلِ الفعل. ومثله المؤنث نحو: قائمة، والمنسُوب نحو: مصريّ، والمعرّفُ بأل نحو: الرجل. والأولىٰ التسامح بعدِّها مفرداتٍ لشدة الامتزاج.

٢ـ مقابل المثنى والمجموع، فالرجل مفرد، والرجلان مثنى، والرجال جمع.

٣ـ مقابل الجملة وشبهها. فبعلبَكُّ على هذا مفرد.

٤ـ مقابل المضاف، أي مفردٌ عن الإضافة (التهانوي / ١١١٢).

□ أفعال التصيير

ر: صيَّر وأخواتها.

□ الأفعال الخمسة

الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، نحو: تَفْعَلانِ ويفعلانِ، أو واوُ جمعٍ، نحو: تفعلون ويفعلون، أو ياء مخاطبة نحو: تفعلين.

ورَفْعُها بثبوت النون، وجزمُها ونصبها بحذف النون نحو: **﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾** (التوضيح ١/٤٢).

وقد يعبَّر عنها بالأمثلة الخمسة.

□ أفعال الرجاء والشروع والمقاربة

ر: كاد وأخواتها.

□ أفعال القلوب (اليقين والرجحان)

ر: ظنّ وأخواتها.

□ الأفعال الناسخة (الناقصة)

ر: كان وأخواتها. كاد وأخواتها.

□ الاقتباس

(بديع) الاقتباس هو أن يضمِّن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث لا على أنَّه منه، كقول الحريري: فلم يكن إلا كَلَمْحِ البَصَر أو هو أقْرَبُ، حتى أنشدَ فأغرب. وقولَه: أنا انبِّئُكم بتأويله، وأُميِّز صحيح القول من عليله. وقول الآخر:

لا تعاشِرْ معشرًا ضَلُّوا الهدى
فَسَواءٌ أقبلوا أو أدبروا

بدت البغضاء من أفواههم
والذي يخفون منها أكبرُ

وكقول ابن عباد:

قال لي: إنّ رقيبي
سَيِّئُ الخُلْق فدارِهْ
قلت: دعني وجهُك «الجنـ
ـة حُفَّتْ بالمكارِهْ»

اقتبس من لفظ الحديث: «حُفَّت الجنة بالمكارِه، وحُفَّت النار بالشهوات» (الإيضاح ٤/ ١٣٠-١٣٣).

□ الاقتضاب

(بديع) الاقتضاب هو أن ينتقل الشاعر أو الخطيب من الافتتاحية إلى المقصود مباشرة دون ربط، كقول الخطيب بعد حمد الله والثناء عليه (أما بعد) ثم يشرع في مقصوده (ر: حسن التخلص).

□ الإقواء

(علم القافية) الإقواء عيب من عيوب القافية، وهو اختلافُ المَجْرَى (حركة الرويّ) بالضم والكَسْر. ومنه قول النابغة:

سقَطَ النَّصِيفُ ولم تُرِدْ اسقاطَهُ
فتناولَتْهُ واتَّقَتْنا باليدِ
بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كأنّ بَنَانَهُ
عَنَمٌ يكادُ من اللطافَةِ يُعْقَدُ

(أهدى سبيل/ ١٢٢).

□ الإكفاء

(علم القافية) الإكفاء عيبٌ من عيوب القافية. وهو اختلاف رويّ القصيدة بحروف متقاربة المخارج، كاللام والنون في قول الشاعر يصف الإبل:

بَنَاتُ وُطّاءٍ على خَدِّ الليْلْ
لا تُشْتِكِينَّ عَمَلًا ما أَنْقَيْنْ

□ (أل)

(إملاء) **كتابة لام أل**: إذا دخلت أل على ما أوله لام كتبت اللامان جميعًا نحو: (الليل. اللحم). إلّا أنّ (الذي والّذين) تكتب كل منهما بلام واحدة. بخلاف اللَّذَيْنِ واللّاتي وسائر الفروع.

ثم إن دخلت لام الجرّ على نحو: (الليل) حذفت إحدى اللامات الثلاث من الرسم نحو: (لم يخلقنا الله لِلَّهو ولا لِلَّعب).

(أصوات لغوية) **النطق بلام أل**: تدغم لام (أل) في الحرف الأول مما دخلت عليه إن كان من الحروف الشمسية (ر: الشمسي والقمري).

هذا، وإن بعض العرب تقلب لام (أل) ميمًا، وعليه الحديث: «ليس من آمْبِرِّ امصيامُ في امْسَفَر».

همزة (أل): همزة أل همزة وصل تسقط في درج الكلام. فإن افتتحت بها الكلام نطقت بها مفتوحة.

هذا، والمشهور عند النحويين على ما نقله الشيخ خالد الأزهري في شرح التوضيح أن المعرّف هو أل عند الخليل، واللام وحدها عند سيبويه.

(نحو) تُستعمل أَلْ على ثلاثة أوجه:

١ـ تكون اسمًا موصولاً. ٢ـ وتكون حرف تعريف وهو الأكثر. ٣ـ وتكون زائدة.

وتفصيلهن يأتي. وتستعمل على وجهين آخرين: ٤ـ أن تكون نائبة عن ضمير المضاف إليه، نحو: ﴿**فإنَّ الجنّةَ هي المأوى**﴾ أي مأواه. ٥ـ أن تكون استفهامية نحو: أَلْ فَعَلْتَ؟ بمعنى هَلْ فعلت؟ وهي حينئذ مُبْدَلَةٌ همزتها من هاء هل. وهذا في لغة نادرة. اهـ.

أل التعريفية: تكون (أل) حرف تعريفٍ، وهي نوعان:

١ـ **أَلْ العَهْدِيّة**: وهي ما أشارت إلى أن ما دخلت عليه معهود معلوم للمخاطب، إما لأنه ذُكِر في كلامٍ سابق، فيقال إن العَهْدَ حينئذٍ عهدٌ ذِكْريّ، أو لأنه معهودٌ في ذهن المخاطب، أو لأنه حاضرٌ في مجلس القول. فمثال العهد الذكريّ ﴿**كما أرسلْنا إلى فرعون رسولاً. فعصى فرعون الرسولَ**﴾ ونحو: ﴿**فيها مصباحٌ، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنّها كوكب**﴾.

ومثال العهد الذهني: ﴿**إذْ هُمَا في الغار**﴾ ونحو: ﴿**إذْ يبايعونك تحت الشَّجَرَة**﴾.

ومثال العهد الحضوري: هذا الرجل، ويا أيُّها الرجل، ونحو: ﴿**الآنَ حصحص الحق**﴾ ﴿**اليومَ أكملْتُ لكم دينكم**﴾ ونحو قولك: خذ الكتابَ، تعني الكتاب الموضوع أمامك (المغني ١/٤٨).

أل الجنسية: وهي التي يراد بها الجنس، إما مع استغراق أفراده، وتخلفها حينئذ (كلّ)، نحو: ﴿**إن الإنسان لفي خُسْرٍ. إلا الذين آمنوا**﴾.

ومن الجنسيةِ الاستغراقيةِ نحو: أنت الرَّجُلُ عِلْمًا، لأنها لاستغراق صفات الجنس مبالغةً.

وإما لتعريف الماهية، ولا تخلفها حينئذ (كلّ). نحو: الرَّجُلُ خير من المرأة. ونحو: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حيٍّ**﴾ (المغني ١/٤٩).

أقول: وإن النوع الأخير مُشْكِلٌ، لأنك تقول: هذا الخاتَمُ مصنوعٌ من الذهب، أو مصنوع من ذهب. فلا يختلف المعنى. قال الله تعالى: ﴿**خلق كلَّ دابةٍ من ماءٍ**﴾ وقال: ﴿**وجعلنا من الماء كل شيء حيّ**﴾ ولأن الاسم النكرة يدلّ على الماهيّة بوضعه. ولذلك قيل في هذا النوع الأخير إنه لتعريف العهد، وهذا القول عندي أظهر.

(معاني) **أغراض التعريف بالألف واللام**: يعرَّف الاسم بأل إما للإشارة إلى معهود بينك وبين مخاطبك، كما إذا قال لك قائل: جاني رجلٌ من قبيلة كذا، فتقول: ما فعل الرجل؟ وتسمَّى اللامُ حينئذٍ (لام العهد).

وإمَّا لإرادة نفس الحقيقة كقولك: الرجل خيرٌ من المرأة، والدينار خيرٌ من الدرهم. ومنه قوله تعالى: ﴿**وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ**

حيٌّ﴾ وتسمَّى اللام حينئذ (لام الجنس).

والمُعَرَّف بلام الجنس قد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقته الحقيقة كقولك: ادخل السُّوق، وليس بينك وبين مخاطبك سوق معهود في الخارج. وتسمَّى اللام فيه (لام العهد الذهني) وعليه قول الشاعر:

ولقد أمُرُّ على اللئيم يَسُبُّني
فَمَضَيْتُ ثُمَّتَ قلت: لا يعنيني

وهذا يقرب في المعنى من النكرة، ولذلك يقدر ـ يسبني ـ نعتًا للّئيم، لا حالاً.

وقد يفيد الاستغراق، كقوله تعالى: ﴿**إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا**﴾ أيْ كلُّ إنسان، والاستغراق ضربان:

١ـ حقيقيٌّ كقوله تعالى: ﴿**عالم الغيب والشهادة**﴾ أيْ كلّ غيب وشهادة.

٢ـ وعُرْفي، كقولنا ـ جمع الأميرُ الصّاغة ـ إذا جمع صاغة بلده أو أطرافِ مملكته فحسب، لا صاغة الدنيا (الإيضاح ١/ ٨٢ـ٨٥).

أل الزائدة: هي ما لم تَكُنْ موصولةً، ولا مفيدة للتعريف، إما لأن الاسم معها باقٍ على تنكيره وهي الداخلة على الحال نحو: ادخلوا الأوّل فالأول، وإما لأن ما دخلت عليه معرّف بغيرها كالذي وفروعها فإن تعريفَهُنَّ بالصلة، وكالنَّضْر والحارث والنعمان، فإن تعريفهنّ بالعَلَميّةِ ـ ومن هذا النوع اسم الجلالة (الله). ثم الزيادة إما لازمة كما في الأمثلة المذكورة، وإما عارضة كما في العباس والحسن، وهي الداخلة على بعض الأعلام لِلَمْح أصل المعنى فيها (المغني ١/ ٤٩).

أل الموصولة: (نحو) تكون (أل) إسمًا موصولاً بمعنى (الّذي) وفروعه. وهي الداخلة على اسم الفاعل واسم المفعول، لأنهما بمعنى الأفعال. أما الداخلة على الصفة المشبهة وافعل التفضيل فهي تعريفية. وربما كانت صلةُ (أل) الموصولة ظرفًا أو جملة اسمية أو فعلية. وأمثلة ذلك:

مَنْ لا يزال شاكراً على ٱلْمَعَهْ
فهو حَرٍ بِعيشَةٍ ذاتِ سَعَهْ

و:

مِنَ القَوْمِ الرَّسولُ اللهِ مِنْهُمْ
لهم دانَتْ رِقابُ بني مَعَدِّ

و:

يقولُ الخَنَا وأبغَضُ العُجْمِ ناطِقًا
إلى ربِّنا صَوْتُ الحِمَارِ ٱلْيُجَدَّعُ

(المغني ١/ ٤٧).

أقول: ولا يظهر الإعراب ولا يُقَدَّر على (أل) الموصولة باسمٍ، وإنما يَتَخطاها العامل، ويظهر أثره على آخر اسم الفاعل أو اسم المفعول. فإن كانت الصلة غير مفرد، بأن كانت جملة أو شبهها، فإن الإعراب يقدر على (أل) نفسها، فـ(أل) في (ٱلمَعَهْ) في البيت السابق هي في محل جرٍّ. أما في

قولك (سأكون من الشاكرين) فليس لـ (أل) محلٌّ من الإعـراب، والإعراب ظاهرٌ على (شاكرين) وذلك لما حصل من الامتزاج بين (أل) وبين الصفة. اهـ.

◻ ألاَ

(نحو) ألاَ على خمسة أوجُه:

١ـ أن تكون للتنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها نحو ﴿**ألاَ إنهم هم السفهاء**﴾ ﴿**ألاَ يوم يأتيهم ليس مصروفًا عنهم**﴾ وإفادتُها التحقيق من جهـة تركيبهـا من الهمـزة ولا. وهمـزة الاستفهـام إذا دَخلت على النفي أفـادت التحقيق نحـو: ﴿**أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى**﴾ ولا تكاد تَقعُ الجُمْلَةُ بعدَها إلَّا مصـدَّرَةً بنحو ما يُتَلَقَّى به القسم نحو: ﴿**ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**﴾.

٢ـ التوبيخ والإنكار كقول حسان بن ثابت:

ألا طعـانٌ ألا فرسـانُ عاديةٍ
إلَّا تَجَشُّؤُكُـمْ حَوْلَ التَّنَـانيرِ

٣ـ التمنِّي كقول الشاعر:

ألاَ عُمْـرَ وَلَّى مستـطاعٌ رجـوعُـهُ
فَيَرْأَبَ ما أَثْـأَتْ يَدُ الـغَـفَـلاتِ

ولهذا نصبَ (يرأب) لأنّه جواب التمنِّي ومقرون بالفاء. يرأب يُصلح وأثأت أفسدت.

٤ـ الاستفهام عن النفي كقول الشاعر:

ألا اصـطبـارَ لسلمى أم لهـا جَلَدٌ
إذا ألاقـي الـذي لاقـاه أمثـالي

وهـذه الأقسام الثلاثة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية وتعمل (ألاَ) عمل (لا) النافية للجنس.

٥ـ العرض والتحضيض ومعناهما طلب الشيء، لكن العرض طلبٌ بلينٍ والتحضيض طَلَبٌ بِحَثٍّ.

وتختص ألاَ هذه بالفعلية نحـو: ﴿**ألا تقاتلون قومًا نَكَثُوا أيمانهم**﴾ (المغني ١/ ٦٥، ٦٦).

◻ ألّا

(نحـو) ألَّا حرف تحـضيض مختص بالجملة الفعلية الخبـرية (أي فتقلِبها إلى طلبيّة)، كسائر أدوات التحضيض.

وتـأتي ألَّا لغير ذلـك، كمـا في قولـه تعـالى: ﴿**إنّـه من سليمـان وإنـه بسمِ الله الرحمنِ الرحيم. ألّا تَعْلوا عليَّ**﴾، وهي هنا كلمتان: (أنْ) الناصبة، ولا الناهية (المغني ١/ ٦٩).

◻ إلَّا

(نحو) إلَّا على وجهين:

١ـ أن تكون للاستثناء نحو: ﴿**فشربوا منـه إلَّا قليلًا**﴾ وانتصابُ ما بعدَها في هذه الآية ونحـوهـا بهـا على الصحيح. وإلَّا الاستثنـائية حرفُ عطفٍ عند الكوفيين وهي

عندَهُمْ بمنزلةِ (لا) العاطفة في أنّ ما بعدَها مخالفٌ لما قبلها لكن ذاك منفيٌّ بعد إيجابٍ وهذا موجَبٌ.

٢ـ أن تكون بمنزلة غيرٍ فيوصَفُ بها وبتاليها جَمْعٌ منكَّرٌ أو شبهُهُ. فمثال الجمع المنكَّر ﴿**لو كانَ فيهما آلهة إلاَّ الله لفسدَتَا**﴾ فلا يجوزُ في (إلاَّ) هٰذِهِ أن تكون للاستثناء، من جهة المعنى، ولا يصحُّ المعنى حتى تكون (إلاَّ) بمعنى (غير)، وَنَحْوُ: لو كان معنا رجل إلاَّ زيدٌ لَغَلَبْنَا، أي: رجلٌ مكانَ زيدٍ، أو عوضًا مِنْ زيدٍ. ونحو:

وكُلُّ أخٍ مفارِقُهُ أخوهُ
لعَمْرُ أبيكَ إلاَّ الفَرْقَدانِ

الفرقدان نجمان في السماء متقاربان. (المغني ١/٦٧، ٦٨).

٣ـ أقول: وتكون (إلاَّ) على وجه ثالث، وهي أن تكون مركبة من (إن) الشرطية و(لا) النافية، كقوله تعالى: ﴿**إلاَّ تنصروه فقد نصره الله...**﴾.

□ الأُلىٰ

اسم موصول يكتب بغير واو، يستعمل لجماعة الذكور كثيرًا ولجماعة الإناث قليلاً، ومثاله قول الشاعر في المنايا:

وتُبلي الأُلىٰ يستلئمون على الأُلىٰ
تراهنّ يوم الروع كالحِدَإ القُبْلِ

أي تبلي المنايا الفرسانَ الذي يلبسون اللأمة على الخيل.

□ الالتفات

(علم المعاني) الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة وهي الخطاب أو التكلم أو الغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.

مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب قوله تعالى حكايةً: ﴿**وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه تُرجعون**﴾ فإن السياق يقتضي (وإليه أُرجع).

ومن التكلم إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿**إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر**﴾ أصله (فصلّ لنا).

ومن الخطاب إلى التكلم قول علقمة بن عبدة:

طَحَا بك قلبٌ في الحِسانِ طروبُ
بُعَيْدَ الشبابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ
يُكَلِّفُني لَيْلىٰ وقد شَطَّ وَلْيُها
وعادت عوادٍ بيننا وخُطُوب

ومن الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى: ﴿**حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم**﴾.

ومن الغيبة إلى التكلم قوله تعالى: ﴿**والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابًا فسقناه**﴾.

ومن الغيبة إلى الخطاب قوله تعالى: ﴿**مالك يوم الدين. إياك نعبد**﴾.

واعلم أن الالتفات من محاسن الكلام. ووجه حسنه على ما ذكر الزمخشري هو أن

الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن تطريةً لنشاط السامع، وأكثر إيقاظًا للإصغاء إليه من إجرائه على أُسلوب واحد.

وقد تختص مواقعه بلطائف، كما في سورة الفاتحة، فإن العبد إذا آفْتَتح حمد مولاه الحقيق بالحمد، على قلب حاضر ونفس ذاكرة لما هو فيه، ووصفه بالصفات العِظام إلى قوله: ﴿مالك يوم الدين﴾، الدالّ على أنه مالك للأمْرِ كلِّه يوم الجزاء، تناهت قوته، وأوجبَ الإقبالَ عليه وخطابه بتخصيصه بغاية الخُضُوع والاستعانة في المهمات (الإيضاح ١/ ١٤١-١٤٦).

أقول: ومن غرائب الالتفات قوله تعالى: ﴿إنّا أرسلناك شاهدًا ومبشرًا ونذيرًا. لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه﴾ ففيها ثلاثة التفاتات: الأولى في حق الله تعالى، من التكلم إلى الغيبة. وفي حق النبي (ﷺ) من الخطاب إلى الغيبة. وفي حق المؤمنين من الغيبة إلى الخطاب. اهـ.

□ التقاء الساكنين

ر: السكون.

□ التي

التي اسم موصول للمفرد المؤنث العاقل وغير العاقل. ويجوز في يائه الحذف وهو قليل، والإثبات وهو الأكثر.

□ الإلحاق

(صرف) الإلحاق: هو جعل كلمة على وزنِ أخرى أَزْيَدَ منها في الحروف، لتُعَامَلَ معاملتها في التصريف. ويكون في الفعل والاسم؛ فَيُلحَق الفعل الثلاثيُّ بالرباعي المجرّدِ وبالمزيد مثل (جَلْبَبَ) فإنها من الثلاثي (جَلَبَ) ملحقةٌ بِدَحْرَجَ. ومثل (آقعنْسَعس) من (قعس) ملحقة باحرنجَم.

أما الإلحاق في الاسم فكل كلمة فيها زيادة لا تَطَّرد في إفادةِ معنىً، وكانت موافِقَةً لوزنٍ من أوزانِ الاسم الرباعي أو الخماسي المجردين في الحركات والسكنات ـ تكون ملحَقَةً به، إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مدّ، فإن حروف المد لا تكون للإلحاق إلا طرفًا (أي في آخر الكلمة).

ويشترط في الزيادة التي للإلحاق ألَّا تَطَّرد في إفادة معنىً، فالميم في (مَفْعَلٍ) للزَّمانِ أو المَكَانِ أو المَصْدَر، والهمزة في (أَفْعل) للتفضيل، ونحو أَكْرَمَ وقاتَلَ وقَدَّم، كل ذلك ونحوه ـ ليس من الإلحاق في شيء، ولهذا كان معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة.

ويلاحظ أن زيادة الإلحاق هي تَكْرِيرُ اللام وهو الغالب، أو زيادة الواو أو الياء ثانية وثالثة، كهَيْمَنَ وهَرْوَلَ، أو النون وسطًا أو الألف آخرًا كقَلْنَسَ (ألبسه القلنسوة) وآحْرنْبىٰ الديك (من حَرِبَ) إذا انتَفَشَ للقتال (منار السالك ٢/ ٢٠).

ومن فائدة الإلحاق أنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك في شعر أو سجع (التهانوي/ ١٣٠٣).

□ الذي

الـذي اسم موصـول (ر: المـوصـول) للمفرد المذكر عاقلًا أو غير عاقل (التصريح).

وأصل الحاجة إلى (الذي) وفروعه أنهم أرادوا أن يصفوا المعرفة بالجملة كما وصفوا بها النكرة، ولم يَجُز أنْ يجروها عليها لكون الجملة نكـرة، فأصلحـوا اللفظ بإدخـال (الذي) ليباشر بلفظ حرف التعريف المعرفة، فقالوا: (مررت بزيد الذي قام أخوه) (الأشباه والنظائر ١/٦٧، ٦٨).

□ الذين

الَّـذين اسم موصـول لجمـاعـة الذكور العقلاء خاصة. وقد يقال فيه (اللَّذُون) بالواو رفعًا و(الَّـذين) بالياء نصبًا وجرًّا، وهي لغة هُذَيْل أو عُقَيل. (التصريح ١/١٣٣).

□ الإلغاء

الإلغاء هو إبطال عمل العامل في لفظ المعمول ومحله، عند ضعف العامل.

ومما يلغي من العوامل (ظن) وأخواتها. فإن ظن (ومثلهـا سائـر أخـواتهـا) إن كانت متقدمة على المبتدأ والخبر وجب نصبهما بها مفعولين (ر: ظن وأخواتها) ولكن إنْ تأخرت عن المبتدأ والخبر فالأحسن إلغاؤها. قال الشاعر:

همــا سيِّدانــا، يزعمــان، وإنمــا
يســودانِنَــا أَنْ أَيْسَــرَتْ غَنَمَــاهُمــا

فارتفع هما، وسيدان، على أنهما مبتدأ وخبـر ولم ينصبهما فعل الظن (يزعمان) لا لفـظًا ولا محلًا، بل أُلْغِيَ عَمَلُهُ فيهما لأنه ضَعُفَ بتأخُّرِهِ عنهما.

ويجوز الإلغاء أيضًا إن توسَّطَ العامل بين المبتـدأ والخبـر، والإعمـال في هذه الحال أرجـح من الإلغـاء، تقول: محمد ـ أظن ـ أخوك. ويجوز أن تقول: محمداً أظنُّ أخاك (التوضيح ١/ ٢١٧، ٢١٨).

□ الألفباء

(أو حروف الــهــجــاء، أو حروف المعجم): أصل ترتيب الحروف العربية كان على ترتيب أبجد هوز (ر: الأبجدية) إلى أن حدث النقط فرتبت هكذا:

أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن و هـ لا ى. وهذا ترتيب المشارقة للحروف.

أما ترتيب المغاربة فهو هكذا: أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش هـ و ى.

أما سبب ترتيب الحروف الهجائية على هذا النسق واختصـاص بعضهـا بالنقط دون بعض، وما يتعلق بذلك، فقد بينه بعضهم بأنهم أخذوا حروف الأبجدية، وألحقوا بكل حرف ما يشـابهـه في الصـورة ويخالفه في النقط، وجعلوا الهـاء وحـروف العلة آخرًا. (والي/ ٢٢).

obeikandi.com

أقول: وهذا المعنى أظهر في الترتيب المغربي (ر: الأبجدية).

أقول أيضاً: وينبغي للمفهرسين والمعجميين ونحوهم ممن له عِنَايةٌ بفن ترتيب الحروف أن يُلْحق بالألف الهمزة، وبالباء الياء (المثلثة من تحت) بالجيم الجيم، وبالفاء القاء، وبالكاف الكاف، وبالهاء التاء المربوطة، وبالواو الواو المكتوب عليها الهمزة، وبالياء الياء ذات الهمزة، والألف المكتوبة بصورة الياء. ويقدّم الهاء على الواو. فيكون الترتيب الألفبائي كما يلي:

ا (أ آ ء) ب (پ) ت ث ج (چ) ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف (ڤ) ق ك (گ) ل م ن هـ (ة) و(ؤ) ي (ى ئ). (رسالتنا في الفهرسة الهجائية والترتيب المعجميّ).

◻ أَلْفَى

أَلْفَى فعل يكون بمعنى وَجَد الشيء، ويكون من أفعال القلوب بمعنى عَلِمَ فينصب مفعولين (ر: ظن وأخواتها).

◻ اللاتي

اللاتي اسم موصول لجماعة الإناث، وقد تحذف ياؤه وتبقى الكسرة.

◻ اللائي

اللائي اسم موصول لجماعة الإناث كقوله تعالى: ﴿واللائي يئسْنَ من المحيض...﴾ ويجوز استعماله للذكور قليلاً كقول الشاعر:

فما آباؤنا بأَمَنَّ منه
علينا اللاءِ قد مَهَدوا الحجورا

ويجوز حذف يائه كما في البيت المذكور (التصريح ١٣٣/١).

◻ اللَّتانِ

اللَّتانِ اسم موصول للمثنى المؤنث عاقلاً أو غير عاقل. وكان القياس أن يقال (اللَّتِيَانِ) غير أنهم حذفوا الياء تفريقًا بين تثنية المبني وتثنية المعرب. ويجوز في النون الكسر مخفَّفةً وهو الأكثر، ويجوز حذفها، ويجوز أيضًا تشديدها عوضًا عن الياء المحذوفة، تقول «أختاك اللّتانِ، أو اللّتا، أو اللتانّ رأيتهما نبيلتان» و«رأيتك مع أختيك اللّتَيْن، أو اللّتَيْ، أو اللّتَيْنّ معك» (التصريح ١٣٢/١).

◻ اللّذان

اللذان اسم موصول للمثنى المذكر، عاقلاً أو غير عاقل وكان القياس أن يقال في تثنية الذي: اللّذِيَان، فحذفوا الياء تفريقًا بين تثنية المعرب وتثنية المبني. وبعض العرب يشدّد النون فيقول (اللذانّ) عوضًا عن المحذوف، أو تأكيدًا للفرق، وبعض العرب يحذف النون أصلاً فيقول (أخواك اللذا فعلا ذلك) (التصريح ١٣٢/١).

◻ إلى

(نحو) إلى حرفُ جرٍّ له معانٍ:

١ـ انتهاء الغاية الزمانية نحو: ﴿ثم أتمُّوا الصيامَ إلى الليل﴾ والمكانية نحو: ﴿مِن المسجدِ الحرام إلى المسجدِ الأقصى﴾ وإذا دلّت قرينةٌ على دخول ما بعدها، نحو: ﴿قرأتُ القرآن من أوله إلى آخره﴾ أو خروجه نحو: ﴿ثم أتموا الصيامَ إلى الليل﴾ عُمِل بها، وإلاّ فقيل يدخل إن كان من الجنس، وقيل يدخُلُ مطلقًا، وقيل لا يدخل مطلقًا، وهو الصحيح.

٢ـ المعية وذلك إذا ضممت شيئًا إلى آخر نحو: ﴿مَنْ أنصاري إلى الله﴾ وقولهم: الذَّوْدُ إلى الذَّوْدِ إبِلٌ، والدرهم إلى الدرهم مالٌ.

٣ـ التبيين وهي المبينة لفاعِلِّيةِ مجرورها بعد ما يفيد حبًّا أو بُغْضًا من فعلَ تعجُّب أو اسم تفضيلٍ، نحو: ﴿قالَ ربِّ السجنُ أَحَبُّ إليَّ﴾.

٤ـ مرادَفَةُ اللام نحو: (والأمرُ إليكِ) وقيل هي هنا لانتهاء الغاية، أيْ منتهٍ إليك (المغني ١/٧٠).

◻ أمْ

(أمْ) تكون متصلة عاطفة، أو منقطعة بمعنى (بل)، أو حرف تعريفٍ بمعنى (أل) في لغة طيٍّ وحِمْيَر. وورد عليها الحديث «لَيْسَ مِنَ آمْبِرِّ آمْصيامُ في آمْسَفَر» (المغني ١/٣٩ـ٤٧).

أمْ المتصلة: هي الواقعة بعد همزة الاستفهام، فيُطْلَب بها وبأمْ التعيين، ويُذكر بعد أمْ المُعَادِل. نحو: أزيدٌ في الدار أمْ عمرٌو؟ ونحو: أزيدٌ في الدار أمْ في السوق؟

وهناك نوعٌ آخر من (أمْ) المتصلة، وهي المسبوقةُ بهمزة التَّسْوية نحو: ﴿سواءٌ علينا أجَزِعْنا أمْ صبرْنا﴾. ولا تقع هذه بين مفردَيْن بل بين جملتين في تأويل المفردين كما في الآية، إذ التأويل: سواءٌ علينا جَزَعُنَا وصَبْرُنَا. (المغني ١/٤٠).

أم المنقطعة: هِيَ الّتي لا يفارقها معنى الإضراب. ثم هي أحيانًا تكون بمعنى (بَلْ) وأحيانًا بمعنى بَلْ وهمزة الاستفهام فمن الأول قول الله تعالى: ﴿تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين. أم يقولون افتراه﴾ ومن الثاني: ﴿أمْ له البناتُ ولكم البنون﴾ (المغني ١/٤٣).

◻ أمَا

أمَا على ثلاثة أوجه:

أحدها أن تكونَ حرفَ استفتاحٍ بمنزلةِ (ألَا) وتكثر قبل القَسَمِ كقول الشاعر:

أمَا والذي أبكى وأضْحَكَ والّذي
أماتَ وأحيا والـذي أمْـرُهُ الأمْرُ

وقد تُبْدَلُ همزتُها هاءً أو عينًا قبل القَسَم.

والثاني: أن تكون بمعنى: حقًّا، أو: أحَقًّا.

وقال آخرون: هي كلمتان: الهمزة للاستفهام، وما اسم بمعنى شيء، وذلك الشيء حق، فالمعنى أحَقًّا وهذا هو

الصواب، وموضع ما النصب على الظرفية.

ثالثًا: أن تكون حرف عَرْضٍ بمنزلة ألَا فتختص بالفعل نحو: (أمَا تقومُ) و(أمَا تقعدُ) (المغني ١/٥٢،٥٣).

□ أمَّا

(نحو) أمَّا حرف شرطٍ وتفصيلٍ وتوكيدٍ.
أمّا أنها شرطٌ فبدليل لزوم الفاء بعدها.

وأمّا التفصيل فهو في غالب أحوالها كقوله تعالى: ﴿**أمّا السفينةُ فكانت لمساكين... وأمّا الغلام... وأمّا الجدار...**﴾ الآيات.

وأما التوكيد فقد قال الزمخشري: فائدة أمّا في الكلام أن تعطيه فضل توكيد.

والغالب أن تكرر أمّا مرتين أو أكثر، كما في الآية المتقدمة. وقد يترك تكرارها استغناء بذكر أحد القسمين عن الآخر نحو: ﴿**يا أيها الناس قد جاءكم برهانٌ من ربّكم وأنزلنا إليكم نورًا مبينا. فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل**﴾ أي: وأمّا الذين كفروا بالله فلهم كذا وكذا.

(أقول: ومنه قوله تعالى: ﴿**فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه...**﴾ الآية، على قول. وعلى القول الآخر استغني بالواو في قوله تعالى: ﴿**والراسخون في العلم يقولون آمنا به**﴾ عن تكرار أمّا. اهـ).

(المغني ١/ ٥٣-٥٥).

□ إمَّا

إمّا الشرطية: مركبة من حرفين (إن) و(ما) الزائدة. ويجب توكيد المضارع الواقع شرطًا لها بالنون وجوبًا، كقوله تعالى: ﴿**وإما تخافنّ من قومٍ خيانة فانبذ إليهم**﴾ (المغني ١/٥٩ ور: ن - نون التوكيد).

□ إمّا لا

إمّا لا: تركيب مختصر، فإن قال قائل: لن أزور فلانًا، فقلت له: زُرْ أخاهُ إما لا. أي: إن كنت لا تزوره هو. فحذفت كان واسمها، وعوضْتَ عنهما (ما) الزائدة فأدغمت النون في الميم ثم حذفتَ جملة الخبر وأبقيت منها حرف النفي.

□ إمّا... وإمّا

إمّا حرفٌ يكون بعد الطلب للتخيير أو الإباحة نحو: تزوّجْ إمّا هندًا وإمّا أُختها، ونحو: كل إمّا السمك وإمّا اللحم؛ وبعد الخبر تكون للشّك من المتكلم، أو لقصد الإبهام على المخاطب، نحو: جاءني إمّا أخوك وإمّا ابنُ عمّك. وقد تكون للتفصيل، نحو: ﴿**إنّا هديناه السبيلَ إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا**﴾.

و(إمّا) الأولى الغرض منها افتتاح الكلام منبئًا بالوجه الذي سيق الكلام لأجله. ويجوز حذفها عند الفرّاء قياسًا، يقول: زيدٌ يقومُ وإمّا يقعد.

و(إمّا) الثانية هي القائمة مقام (أوْ).

والواو لازمة لها قبلها. وحرف العطف هو (إمَّا) وليس الواو. والواو زائدة لازمة، وقيل العكس، وأن العاطف هو الواو.

ويجوز - إنْ ذكرتْ إمَّا الأولى - الاستغناء عن الثانية بما يغني عنها كقول الشاعر:

فإمَّا أن تكونَ أخي بصدقٍ
فأعرف منك غَثِّي من سَمِيني
وإلَّا فاطَّرِحْني واتَّخذني
عدوًّا أتَّقِيكَ وتَتَّقيني

(تأليفًا من التوضيح ٢/١٠٤، والمغني ١/٥٦).

□ الإمالة

تعريف الإمالة: الإمالة أن تنحو بالفتحة في النطق نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء. وقد يكون ذلك بدرجة كبيرة فيسمى حينئذ «الإضجاع» أو «البَطْح» وقد يقال له «الكسر». أو يكون بنسبة قليلة، فيقال له حينئذ «التلطيف» أو «التقليل» أو «الإمالة بينَ بينَ» (النشر ٢/٣٠).

مواضع الإمالة: إذا أملتَ الفتحة إلى جهة الكسرة، وكان بعدها ألفٌ، ذَهَبَتْ إلى جهة الياء كالفَتَى، وإن لم يكن بعدها ألف أُميلت الفتحة وحدها. والغَرض الأصلي من الإمالة تناسب الأصوات وتقاربها، وذلك أن النطق بالفتحة والألف تَصَعُّدٌ واستعلاء - وبالكَسْرة والياء انْحِدارٌ وتَسَفُّل فيكون في الصوت بعض اخْتِلافٍ وتَنافُر فإذا أَمَلْتَ الألف قَرُبَتْ من الياء وامتزج بالفتحةِ طرفٌ من الكسرة، فتصير الأصْوَاتُ من نمطٍ واحد.

وقد ترد الإمالة للتنبيه على أصلٍ أو غيره كما سيأتي. وحكمها الجُوَازُ ولا تَجِبُ أَصْلًا. وهِيَ لغةٌ لأهلِ نَجْدٍ (أي قديمًا. أما الآن فلا إمالة في نجد فيما نعلم). ولا يُميلُ الحجازيّون إلا قَليلًا.

وأسباب إمالَةِ الألف ثمانية:

(أحدها) كون الألف مُبْدَلَةً من ياء متطرفة، مثالُهُ في الأسماء: الفَتَى والهُدَى، ومثاله في الأفعال: هَدَى واشترَى.

(الثاني) كون الياء تخْلُفُها في بعض التصاريف. كألف ملهَى وأرْطَى وحُبْلَى. فهذه وشبهها تمال، لقولهم في التثنية: ملهَيَانِ وحُبْلَيَانِ.

(الثالث) كون الألِفِ مُبْدَلَةً من عَيْن فعل يؤول عند إسناده إلى التاء - إلى قولك (فِلْتُ) بكسر الفاء، نحو: باع وكال وهاب وكاد، ومات في لغة مَنْ قال مِتُّ بالكسر، بخلاف نحو: قَالَ وطَالَ.

(الرابع) وقوع الألف قبل الياء كَبايَعْتُه وسَاوَيْتُه.

(الخامس) وقوعها بعد الياء، متصلة كبَيَان، أو منفصلة بحرف كشَيْبَان وجَادتْ يَدَاه - أو بحرفين أحدهما الهاء نحو دخلت بيتَهَا.

(السادس) وقوع الألف قبل الكسرة نحو: عَالِم وكَاتِب.

(السابع) وقوعها بعدها منفصلة، إما بحرف، نحو: كِتَاب وسِلَاح، أو بحرفين، أحدهما هاء، نحو: يريد أن يضربهَا، أو ساكن نحو: شِمْلَال وسِردَاح، أو بهذين وبالهاء، نحو: دِرْهَمَاك.

(الثامن) إرادة التناسب، وذلك إذا وقعت الألفُ بَعْدَ أَلِفٍ في كلمتها، أو في كلمة قارنَتْها قد أميلتا لسبب، فالأول: كرأيت عِمَادَا وقرأت كِتَابَا، وكقراءة أبي عمرو ﴿والضُحَى﴾ بالإمالة - مع أنَّ ألِفَها عن واو الضحوة - لمناسبة (سَجَى) و(قَلَى) وما بعدهما.

ثم إن كان هناك حرف استعلاء (تفخيم) غير مكسورٍ، قريباً من الألف قبلها أو بعدها امتنعت إمالتها، لأن التفخيم ضِدُّ الإمالة (إذ هي نوع من الترقيق) فلا تُمَال ألفُ نَحْو: طَالِبٍ وصالح. وفي هذا المَنْع تفصيلاتَ تُراجع في الأصل (التوضيح ٢/ ٣٦١-٣٦٤).

إمَالَةُ الفتحة غير المُتْبَعَةِ بألف: تمال الفتحة قبل الرّاءِ وقبل هاءِ التأنيث.

فتُمال الفتحة قبل الراءِ المكسورة إذا لم يُفْصَل بينهما بِفاصل، نحو: من الكِبَر. أو كانا منفصلين بحرفٍ واحدٍ ساكنٍ أو مكسورٍ، نحو: مِنْ عَمْرٍو ونحو: أَشِر.

وأما إمالَةُ الفَتْحَةِ قبل هاء التأنيث فيكون عند الوَقْفِ خاصَّةً، نحو: نِعمَة ورحمَة.

هذا، ولا تكون الإمالة في الحروف وما أشبهها فلا تُمَال (إلَّا) ولا (إلى) ولا (عَلَى). ويستثنى من ذلك (نَا) و(هَا) إن كان قبلهما كَسْرَةٌ أو ياء نحو بها وعلينا (التوضيح ٢/ ٣٦٨-٣٧٠).

□ الأمر

فعل الأمر: هو الفعل الدالّ على الطلب بصيغته. وعلامةُ كون الكلمة فعل أمر أن يَقْبَلَ نون التوكيد، مع دلالته على الأمر، نحو: قُومَنَّ. فإن قَبِلَتْ كلمةٌ النونَ ولم تدلّ على الأمر - فهي فعل مضارع، نحو (لَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونًا). وإن دلت على الأمر ولم تقبل النون - فهي اسمٌ لفعل الأمر، كنَزَالِ ودَرَاكِ - بمعنى أنزل وأدْرِكْ (التوضيح ١/ ٢٠، ٢١).

رأي الكوفيين في صيغة فعل الأمر: فعل الأمر عند الكوفيين هو فعل مضارع وليس قسمًا مستقلاً. وقالوا: إنه مجزومٌ بلام الأمر، وإن اللام قد حذفَتْ حذفًا مستمرًا في نحو: قُمْ واقعُد، وإن الأصلَ لِتَقُمْ ولِتَقْعُدْ، فحذفت اللام للتخفيف، وتبعها حرف المضارعة. وبقولهم يَقُولُ ابن هشام. قال: لأنَّ الأمْرَ معنًى حقُّه أن يؤدِّي بالحرف. ولأنه أخو النهي، ولم يُدَلّ على النهي إلاّ بالحرف، ولأن الفعل إنما وُضِعَ لتقييد الحدث بالزمان المُحَصَّل، وكونه أمرًا أو خبرًا خارجٌ عن مقصودِه، ولأنهم قد نَطَقُوا بذلك الأصل كقول الشاعر:

لتقم أنتَ يا ابنَ خيرِ قريشٍ

وكقراءة جماعة (فبذلك فلتفرحوا) وفي الحديث: «لتأخذوا مصافكم» ولأنك تقول: اغزُ واخشَ وارمِ واضربا واضربوا واضربي كما تقول في الجزم، ولأنّ البناء لم يعهد كونه بالحذف، ولأن المحقّقين على أنّ أفعالَ الإنشاء مجرَّدة عن الزمان كبعتُ وأقْسَمْتُ وقَبِلْتُ، فإذا ادعى أن أصله لِتَقُمْ كان الدال على الإنشاء اللام لا الفعل (المغني ١/ ١٨٩).

صياغة فعل الأمر: يصاغ فعل الأمر من الفعل المضارع. فتبقى هيئة المضارع كما هي في حالة الجزم، ولا يتغير منها شيء إلا أن تحذف حرف المضارعة، ثم إن كان ما بعد حرف المضارعة ساكنًا ألحقت همزة وصل.

وأمثلته: آضربْ. سافِرْ. انتقلْ. استغفِرْ. وترجع الهمزة المحذوفة في المضارع من أفْعَلَ الرباعي، تقول: أكرِمْ، وأعِنْ.

(معاني) من أنواع الإنشاء الأمر، وله صيغتان: فعل الأمر، نحو: (أكرم أخاك)، والمقترن بلام الأمر نحو: (لِيدخُلْ أخوك).

وأصل وضع صيغتي الأمر للدلالة على طلب الفعل على وجه الاستعلاء. وكل منهما قد تُستعمل في غير طلب الفعل بحسب مناسبة المقام:

كالإباحة كقول كُثَيِّر:

أسيئي بنا أو أحسني لا ملومةً
لدينا ولا مقليَّةً إن تَقَلَّتِ

والتهديد نحو: ﴿**اعملوا ما شئتم**﴾.

والتعجيز نحو: ﴿**فأتوا بسورة من مثله**﴾.

والتسخير نحو: ﴿**كونوا قردة خاسئين**﴾.

والإهانة نحو: ﴿**كونوا حجارة أو حديدًا**﴾، وقوله تعالى: ﴿**ذق إنك أنت العزيز الكريم**﴾.

والتسوية كقوله: ﴿**أنفقوا طوعًا أو كرهًا لن يُتَقَبَّل منكم**﴾.

والتمنّي كقول امرئ القيس:

ألا أيُّها الليل الطويل ألا آنْجَلِ
بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ

والدعاء إذا استعملت في طلب الفعل على سبيل التضرع نحو: ﴿**رب اغفر لي ولوالدي**﴾.

والالتماس، إذا استعملت فيه على سبيل التلطف كقولك لمن يساويك في الرتبة - افعل - بدون الاستعلاء.

والاحتقار نحو: ﴿**ألقوا ما أنتم ملقون**﴾ (الإيضاح ٢/ ٧٢-٧٤).

□ أمسى

أمسى فعل يأتي تامًّا بمعنى الدخول في المساء، قال الله تعالى: ﴿**فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون**﴾ ويأتي ناقصًا فيعمل

عمل كان (ر: كان وأخواتها).

□ الإملاء

الإملاء ويسمى أيضًا: الرسم، هو فنّ يبحث في الكتابة العربية من النواحي الآتية:

١ـ الحروف التي تكتب بصورة حرف بديل، كالهمزة في (سؤال وذئاب) ر: أ (الهمزة).

٢ـ الحروف التي تزاد في الكتابة عما عليه اللفظ المنطوقَ به، كالألف في (مائة) (ر: أ) والواو في (عمرو) (ر: و).

٣ـ الحروف التي تنقص في الكتابة عن اللفظ المنطوق به كألف ها التنبيه في (هذا) ر: أ (الألف اللينة).

٤ـ الكلمات الواجب فصلها والواجب وصلها، كفصل (ما) عن (إنّ) في ﴿إنّ ما توعدون لآت﴾، ووصلها بها في ﴿إنما الله إلَهٌ واحد﴾. (ر: ما) و(ر: الفصل والوصل).

٥ـ النقط والشكل (ر: النقط. الشكل).

□ أنْ

(أنْ) الحرفية تستعمل على أربعة أوجه:
١ـ أنْ المصدرية الناصبة للمضارع. ٢ـ أنْ المصدرية المخَفَّفَةُ من الثقيلة. ٣ـ أنْ المفسرة. ٤ـ أنْ الزائدة (المغني ١/٢٥).

نصب المضارع بأنْ: تنصب أنْ الفعل المضارع إن وقعت في ابتداء الكلام، أو وقعت بعد لفظٍ دالٍّ على معنى غير اليقين. نحو: ﴿وأنْ تصوموا خيرٌ لكم﴾ ونحو: ﴿فأردْت أن أعِيبَها﴾ فإن وقعت بعد اليقين فهي المخففة من الثقيلة.

وتدخل (أنْ) على الفعل الماضي، ولا يقال حينئذ إنه في محلّ نصب.

وهي وما دخلت عليه تؤوّل دائمًا بمصدر (المغني ١/٢٧).

مواقع إضمار أنْ وجوبًا:

١ـ بعد لام الجحود (ر: ل ـ لام الجحود).

٢ـ بعد أو التي بمعنى حتى كقول الشاعر:

لأستسهلنَّ الصعب أو أُدرِكَ المُنىٰ
فمـا انقـادت الآمـال إلا لصـابر

أو التي بمعنى إلا كقوله:

وكـنـتُ إذا غمـزتُ قنـاةَ قوم
كسـرتُ كعـوبـهـا أو تستـقيمـا

٣ـ بعد (حتى) إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار ما قبلها نحو: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾ (ر: حتى).

٤، ٥ـ بعد فاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفي أو طلب (ر: ف. و) (التوضيح ٢/ ٢٠٦ـ٢٠٨).

أنْ المضمرة جوازًا: يُنْصَبُ المضارع بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل ر: ل (لام التعليل). وبعد حرف عاطف على مصدرٍ كقوله تعالى: ﴿وما كان لبشر أن يكلمه الله

obeikandl.com

إلاّ وحيًا أو من وراء حجاب أو يُرْسلَ رسولاً﴾، وقول الشاعرة:

ولُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني
أحبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

(التوضيح ٢/ ٢١٣، ٢١٤).

(أنْ) المخففة من أنَّ: تخفّف (أنَّ) فتقع بعد فعل دالٍّ على اليقين أو ما نُزِّل منزلته نحو ﴿أفلا يَرَوْنَ أنْ لا يرجِعُ إليهم قولاً﴾ وهي مصدرية، وتنصب الاسم وترفع الخبر. والغالب أن يكون اسمها ضمير الشأن محذوفًا وخبرها لا يكون إلاّ جُملة كما في الآية السابقة، ويجوز إفراد الخبر إن كان الاسم ظاهرًا كقول الشاعرة:

بأنْكَ ربيعٌ وغيثٌ مريعٌ
وأنْكَ هناك تكون الثمالا

(المغني ١/ ٣٠).

(أنْ) التفسيرية: تكون (أنْ) تفسيرية بمنزلة (أيْ) وذلك إن كانت مسبوقة بجملة فيها معنى (القول) دون حروفه. وذلك مثل أوحى. أمر. كتب. وصّى. قضى. نحو: ﴿فأوحينا إليه أن اصنع الفُلْكَ﴾ ﴿وانطلق الملأ منهم أنِ آمشوا واصبروا على آلهتِكُم﴾ (المغني ١/ ٢٠، ٣٢).

(أنْ) الزائدة: تزادُ (أنْ) بعد (لَمَّا) الدالة على الزمان نحو: ﴿ولمّا أن جاءت رسلنا لوطًا سِيءَ بِهِم﴾.

وتزاد بين فعل القسم و (لَوْ) نحو:

فأُقْسِمُ أن لو التقينا وأنْتُمُ
لكانَ لكُمْ يومٌ مِنَ الشرِّ مُظْلم

(المغني ١/ ٣٢).

معانٍ أخرى لأنْ: قد قيل إنّ (أنْ) تكون حرف جواب بمعنى نعم. وحكى سيبويه أنها تكون بمعنى لَعَلَّ، كقولهم: ائت السوق أنَكَ تشتري لنا دقيقًا، أي لعلك (اللسان).

□ إنْ

(نحو) إنْ المكسورةُ الهمزةِ الساكنةُ النون تأتي لأربعة معانٍ: ١ـ إنْ الشرطيّة. ٢ـ إنْ النافية. ٣ـ إنْ المُخَفَّفة من الثقيلة. ٤ـ إنْ الزائدة. وتفصيل أحكامهنّ في ما يلي:

إن الشرطيّة: حرف يجزم فعلين، وقد تقترن بلا النافية فتدغم نونها في اللام هكذا ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ وقد تقترن بما الزائدة فتدغم أيضًا كقوله تعالى: ﴿وإمّا تخافَنّ مِنْ قوم خيانة فآنبذْ إليهم﴾. (المغني ١/ ٢١) وهي أُمُّ باب الشرط.

(معاني) الفرق بين إنْ وإذا: إنْ وإذا ـ للشرط في الاستقبال لكنهما يفترقان في شيء وهو أنّ الأصل في ـ إنْ ـ ألا يكون الشرط فيها مقطوعًا بوقوعه، كما تقول لصاحبك: إن تكرمني أُكرمك، وأنت لا تقطع بأنه يكرمك، والأصل في ـ إذا ـ أن يكون الشرط فيها مقطوعًا بوقوعه كما تقول: إذا زالت الشمس آتيك ـ ولذلك كان الحكم النادر موقعًا لإنْ، لأنّ النادر غير مقطوع به في غالب الأمر،

obeikandl.com

وغلب لفظ الماضي مع - إذا - لكونه أقرب إلى القطع بالوقوع نظرًا إلى اللفظ؛ قال الله تعالى: ﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه، وإن تصبهم سيّئة يطّيّروا بموسى ومَنْ معه﴾ أتى في جانب الحسنة بلفظ - إذا - لأنّ المراد بالحسنة الحسنة المُطْلَقة التي حصولها مقطوع به، وأتى في جانب السيئة بلفظ - إنْ - لأن السيئة نادرة بالنسبة إلى الحسنة المطلقة، ولذلك نُكِّرت.

ومنه قوله تعالى: ﴿وإذا أذقْنا الناس رحمة فرحوا بها وَإنْ تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.

قال الزمخشري: أخطأ عبدالرحمن بن حسان بهما الموقع في قوله يذمّ:

إذا هي حُثّتْهُ على الخير مرةً
عصاها وإن همَّتْ بشرٍ أطاعها

هي أي نفس المذموم فلو عكس لأصاب.

وقد تستعمل - إن - في مقام القطع بوقوع الشرط لنكتةٍ، كالتجاهل لاستدعاء المقام لذلك.

وكتنزيل المخاطب منزلة الجاهل، كما تقول لمن يؤذي أباه: إن كان أباك فلا تؤذه.

وكالتوبيخ على الشرط كقوله تعالى: ﴿أفنضرب عنكم الذكر صفحًا إن كنتم قومًا مسرفين﴾ فيمن قرأ - إن - بالكسر، لقصد التوبيخ والتجهيل في ارتكاب الإسراف

(الإيضاح ١/ ١٧٤ـ١٧٨).

(إنْ) المخفّفَةُ من الثقيلة: حرف توكيد يجوز دخولُهُ على الجمل الفعلية وعلى الجمل الاسمية، ولا يجوز إعمالها في الحالة الأولى، أما في الثانية فيجوز إعمالها ويجوز إهمالها كقول الله تعالى: ﴿قالوا إنْ هذان لساحران﴾. ومن الإعمال قوله: ﴿وإنْ كلًّا لمّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ربُّك أعْمالَهُمْ﴾ في بعض القراءات.

هذا، وإن وجدت اللام بعد (إنْ) حكمنا بأنها مخَفَّفَة من الثقيلة.

ثم إنّ دخول (إنْ) على الجُمَل الفعلية قياسِيٌّ إن كان الفعل ناسخًا نحو: ﴿وإنْ كادوا ليفتنونَكَ﴾ ﴿وإن نظُنُّكَ لَمِنَ الكاذبين﴾. وسماعي إن لم يكن ناسخًا، ومنه قول عاتكة امرأة الزُّبَيْر، لقاتله:

شلَّتْ يمينك إن قَتَلْتَ لَمُسْلِمًا
حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ

(المغني ١/ ٢٢).

(إنْ) النافية: إن حرف نفي يصح أن تدخل على الجُمَل الإسمية، نحو: ﴿إن الكافرون إلّا في غرور﴾ وعلى الفعليّة نحو: ﴿إنْ أردنا إلا الحسنى﴾ ﴿وإنْ أدرِي لعلَّهُ فتنة لكُمْ﴾.

عملها: لا يجيز سيبويه إعمال (إنْ) النافية، ويجيز المبرِّد والكسائي إعمالها عمل ليس. وعلى كلٍّ فالإهمال لغة الأكثرين. ولا

تعمل إلاّ في الجملة الاسمية (المغني ١/٢٢).

(إنْ) الزائدة: قد تزادُ (إنْ) بعد (ما) النافية. كقول الشاعرِ:

فما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ
منايانا ودولَةُ آخَرينا

فتكفّ حينئذٍ عمل (ما) الحجازية.

وقد تزاد بعد (ما) الموصولة الاسمية كقول الشاعر:

يُرَجّي المرءُ ما إن لا يراه
وتَعْرِضُ دون أدناهُ الخطوبُ

وقد تزاد بعد (ما) المصدرية، كقول الشاعر:

وَرَجِّ الفتى للخَيْرِ ما إن رأيته
على السِّنِّ خيرًا لا يزال يزيدُ

(المغني ١/٢٣).

□ أَنَّ

(أَنَّ) حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر. والصحيح أنها فرعٌ عن (إنَّ) المكسورة (يعني أن إنَّ وأنَّ هما في الحقيقة كلمة واحدة، فحيث كانت تؤوّل مع معموليها بمصدر فُتِحَتْ همزتُها، وإلاّ كُسِرَتْ). وقد تُخَفَّفُ أنَّ، ويبقى عملها (ر: أنْ المخففة) (المغني ١/٣٨) وقد تدخل عليها (ما) الزائدة (ر: أنَّما).

تفصيل مواضع كسر همزة (إنّ):

الأول: أن تكون في ابتداء الكلام.

الثاني: أن تكون مستأنفة بعد كلام قد انتهى.

الثالث: أن يكون في خبرها لام مؤكدة، كقوله تعالى: **﴿أفلا يعلم... إنّ ربّهم بهم يومئذ لخبير﴾**.

الرابع: أن تقع بعد القول وما تصرف منه، كقوله تعالى: **﴿قال إني عبدالله﴾** (اللسان - أنن).

□ إنَّ (الجوابيَّة)

(إنّ) حرف جوابٍ بمعنى نَعَم. قال الشاعر:

بَكَرَ العواذِلُ في الصبا
ح يَلُمْنني وألومهنَّهْ
ويقلن شيبٌ قد علا
ك وقد كبرتَ فقلتُ إنَّهْ

وقال رجلٌ لابن الزبير: لَعَنَ الله ناقةً حملتني إليك. فقال له: إنَّ وَرَاكِبَهَا، أي: نَعَمْ ولَعَنَ راكبها. (المغني ١/٣٦).

□ إنَّ وأخواتها

هي ثمانية أحرفٍ تدخل على الجملة الإسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها. وهي: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ، ليتَ، لعلَّ، لا النافية للجنس. وهذه السبعة متفق عليها. وعَسَى في بعض لغات العرب. ومن العرب مَنْ ينصب بهذه الحروفِ الجزأين، كقول عمر بن أبي ربيعة:

obeikandi.com

إذا اسودّ جُنْحُ الليلِ فلتأتِ ولتَكُنْ
خطاكَ خفافًا إن حُرَّاسَنا أُسْدَا

وقولِ آخر:

يا ليتَ أيّامَ الصِّبا رواجعًا

وقول محمَّدِ بنِ ذُؤيبٍ يصف حمارًا:

كأنّ أُذنيهِ إذا تشوَّفا
قادمةً أو قلمًا محرَّفا

(التوضيح ١/ ١٧٠).

العطف على اسم إنّ وأخواتها: المعطوف على اسم ليت أو لعلّ أو كأنّ، يجب أن يكون منصوبًا. وأمّا المعطوف على اسم إنّ أو أنّ أو لكنّ بعد مجيء الخبر فيجوز فيه الرفع كقوله تعالى: **﴿أن الله بريءٌ من المشركين ورسولُه﴾**. وقول الشاعر:

فمن يَكُ لم يُنْجِبْ أبوه وأُمُّهُ
فإنّ لنا الأمَّ النَّجيبةَ والأبُ

وقول الآخر:

وما قَصَّرَتْ بي في التَّسامي خُؤولَةٌ
ولكنّ عمّي الطيِّبُ الأصلِ والخالُ

ورفع ذلك ونحوه ـ على أنّه مبتدأ حُذِفَ خبره، أي: ورسولُه بريء كذلك. أو بالعطف على الضمير المستتر في الخبر وذلك إذا كان بينهما فاصل، لا بالعطف على محلّ الاسم. وقيل: الرفع بالعطف على محلّ الاسم، على اعتبار أن اسم إنّ واختيها منصوبٌ لفظًا، وباقٍ على الرَّفْعِ محلًا لأن معنى الابتداء لَمْ يزل.

أما المعطوف على اسم إنّ أو أنّ أو لكنّ قبل مجيء الخبر فبعضهم يجيز فيه الرفْعَ أيضًا، استدلالاً بقوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون﴾**. وبقراءة بعضهم: **﴿إن الله وملائكتُه يصلّون على النبيّ﴾**. ويقول الشاعر:

فَمَنْ يَكُ أمسى بالمدينةِ رحلُهُ
فإنّي وَقَيَّارٌ بها لَغَريبُ

وخرّجها المانعون على التقديمِ والتأخير ـ أي والصابئون كذلك، أو على حذف خبرِ الأوّل كقول الشاعر:

خليليّ هل طِبٌّ فإنّي وأنتما
وإن لم تبوحا بالهوى دَنِفانِ

(التوضيح ١/ ١٧٠، ١٨٦ـ١٨٨).

ولمعرفة خصائص كل حرف من هذه الأحرف الثمانية انظره في موضعه الخاص به في هذا المعجم.

□ أنَا

أنا ضمير للمتكلم، منفصل. يقع في محل الرفع. وألفه تسقط في درج الكلام، وتثبت عند الوقف عليه. ومن العرب مَنْ يقول: أنْ فعلتُ. ومنهم مَنْ يقول: آنْ فعلتُ. وليس له (تثنية).

□ أنت

(نحو) أنتَ ضمير للمخاطب المذكر المفرد، وفروعه معلومة. والمعتمد عند جمهور النحويين أنّ الضمير هو (أنْ) والتاء

obeikandl.com

حرف خطاب وما بعده علامات. وقيل التاء هي الضمير، وهي التي تكون في حال الاتصال كقمْتَ. ويؤتى بـ (أن) عند انفصال التاء (المغني ١/٢٦).

□ الإنشاء

(معاني) ينقسم الكلام إلى خبر وإنشاء (ر: الخبر)، والإنشاء هو ما لا يستفاد به خبر من واقع ماض أو حاضر أو مستقبل، ولكن يُوجِدُ به المتكلمُ ما لو لا لفظُه لم يوجد. فقول البائع: بعْتُ، وقول المشتري: اشتريتُ، وجد بهما عقد البيع، وكان وجوده بنفس اللفظ. فلذلك كانا لفظين إنشائيين؛ لأن عقد البيع أُنشِئ بهما. أما الخبر فهو يتحدث عن واقع، إن طابقه فصدق ولا فكذب. ثم الإنشاء قسمان:

إنشاء غير طلبيّ، وأكثر أنواعه في الأصل أخبار نُقلت إلى معنى الإنشاء. ومن الإنشاء غير الطلبيّ التّرجّي، ومنه أفعال المدح والذم، كنعم وبئس، وأفعال التعجب، فهي لإنشاء المدح والذم والتعجب. ومنه القَسَمُ وصيغ العقود كبعت واشتريت، ومنه ربّ وكمْ الخبرية.

أقول: ومنه ذكر بعض الأوصاف التي تقتضي مدحًا أو ذمًّا أو رحمة قصدًا لإنشاء المدح أو الذمّ أو الترحُّم، كما تقول: الحمدُ لله الحميدُ، لعنة الله على الشيطانِ الرجيمُ. ويقطع النعت حينئذ (ر: النعت. القطع).

وإنشاء طلبي: ومنه التمني والاستفهام، والأمر، والنهي، والنداء، والعرض، والتحْضيض. وتعلم أحكامها بالرجوع إلى مواضعها في هذا المعجم (ر: الاستفهام. التمني.. إلخ) (الإيضاح ٢/٥٢).

هذا، ويرى البعض أن الإنشاء خاصٌ بما سماه صاحب الإيضاح في كلامه المتقدم (الإنشاء غير الطلبي) وأن ما عداه من الاستفهام والتمني وغيرهما لا يسمى إنشاءً ولكن يسمى طلبًا (جمع الجوامع للسبكي - باب الأخبار).

وقوع الخبر موقع الإنشاء، وعكسه: ر: الخبر.

□ الإنشاد

إنشاد الشعر غير الغناء به. ولم يكن شعراء العرب يغنون بشعر أنْفُسِهم، وإنما كانوا ينشدونه، وكانَتْ تُغَنِّي ببعضه الجواري والمغَنُّون.

والإنشاد يخلَع على الشعر ثوبًا من الجمال، ويضفي عليه من الروعة والجلال، فيفوق في تأثيره تأثير الشعر المكتوب، بل قد يفوق في تأثيره تأثير غيره من الشعر ولو كان أجود منه معنًى وسَبْكًا.

ولا تكفي المعلومات العروضية لإجادة إنشاد الشِّعر. فأوزان الشِّعر وتوالي مقاطِعِه لا تكفي في بعث الشِّعر حيًّا، بل لا بدّ من معرفة طرق الأداء وكيفية الإنشاد. ولم يبيّن علماؤنا كيفية إنشاد الشعر عند القُدَماء. إلا أن كيفية الإنشاد تتأثر باللهجة التي ينتمي

إليها المنْشِد.

ويقتضي الإنشاد زيادة في الضغط على المقاطع المنبورة، وينشأ من ذلك أن إنشاد البيت من (الطويل) يحتاج إلى ضعف الوقت الذي يحتاج إليه لِـ (قراءة) البيت نَفْسِهِ.

وطبيعة الإنشاد تتطلّب اتصال كلمات الشّطر بعضها ببعض اتصالاً وثيقًا، فإن كان في الشطر كلمة من مقطع واحد زيد توثيق اتصالها بما قبلها، كـ (لي) و (بي) في قول المتنبّي:

أزورُهم وسوادُ الليلِ يَشْفَعُ لي
وأنثني وبياض الصبح يُغْري بي

فتعامل (يغري بي) مثلاً ككلمة واحدة فينتقل النَّبر من مقطعها الأول (يُغْ) إلى الثاني (ري) (ويترك نَبْر المقطع المفرد (بي)).

ولا يتمّ الإنشاد بمراعاة التفاعيل، أو بإعطاء النَّبر حقّه، بل لا بدّ من نغمة موسيقيّة مع ذلك. وهذه النغمة تتكيف بحسب المعنى من استفهام، أو تعجب، أو إخبار. فَيُراعىٰ المعنى، وتصعد النغمة عند أول البيت، وتهبط عند آخره إن كان معناه مستقلاً. فإن كان البيتان فأكثر يمثّلان وحدة معنويّة واحدة لم تهبِط النغمة إلا عند آخرها.

ولا ينبغي تقطيع أوصال البيت بحسب المعنى، وإنما يجب الوقوف على نهاية الشطر الأول، ونهاية الشطر الثاني. وكثيرون يخطئون في إنشاد مثل هذا البيت:

وتوسّموهُمْ في القيود فقائلٌ
هذا فلانٌ قد وَشَى بفلانِ

فيقفون على (القيود) ويصلون (فقائل) بما بعدها، وهذا يحطّم موسيقى البيت.

هذا، والوقوف على آخر الشطر الأول يراعى معه أن لا تهبط عنده نغمة الصوت بل هو وَقْفٌ يصعد معه الصوت ليشعر السامع أن للكلام بقية. وبهذا يظهر أن قطع البيت بين قائِلَيْن فأكثر (في الروايات التمثيلية الشعرية) هو عيبٌ ينبغي تجنبه. ويمكن بدل ذلك استخدام الأوزان القصيرة من مشطورٍ أو نحوه (موسيقى الشعر/ ١٦٠-١٧٢).

☐ انفكَّ

انفكَّ فعل ناقص من أخوات كان (ر: كان وأخواتها) ويأتي أيضًا تامًّا، من الانفكاك بمعنى الانفصال.

☐ أنَّما

آدعى الزمخشريُّ أن (أنَّما) تفيد الحصر، مثل (إنَّما) وقد اجتمعتا في قول الله تعالى: **﴿قل إنَّما يوحىٰ إليَّ أنَّما إلٰهكم إلٰهٌ واحد﴾** وهو قول حَسَنٌ لأن أنَّ فرعُ على إنَّ (المغني ١/ ٣٨).

☐ إنَّما

إنَّما هي (إنّ) المؤكدة دخلت عليها (ما) الكافة، ومن أجل ذلك تعمل في جزأي الجملة. وتستعمل أداة حصر بمعنى ما وإلا

obeikandl.com

إلّا أن بينهما فروقًا (ر: القصر).

□ أنّى

أنّى اسم شرط يجزم فعلين (ر: الشرط) (التوضيح ٢/٢١٩)، وقد تكون استفهامًا. ومعناها من أينَ. وقد تكون بمعنى كيف. وبمعنى متى. وفي قول بعضهم إنها تكون بمعنى أين وكيف جميعًا. أي إنها في كل موقع من مواقعها تدل على المكان وعلى وجوه الفعل. (اللسان).

أقول: بل قال بعضهم إنها تكون بمعنى (أين وكيف ومتى) مجتمعة. اهـ.

□ الإهمال

(صرف) اللفظ المهمل هو ضد المستعمل. والتراكيب الممكنة عقلًا من الحروف العربية التسعة والعشرين تزيد على ١٢ مليونًا، المستعمل منها ستة آلاف على قول أبي بكر الزبيدي، وجمع صاحب الصِّحاح ٤٠ ألفًا، وجمع ابن منظور في (اللسان) ٨٠ ألفًا. وباقي تلك الملايين مهمل.

وعلة الإهمال عند ابن جنّي الاستثقال في غالب الأحيان، وسبب الاستثقال تقارب مخرجي الحرفين المتواليين في الكلمة، مثل: سَصّ، ظَثّ، قَكّ، جكّ. أما تباعد الحروف في المخارج فهو من أسباب الخفة، وبالتّالي كثرة الاستعمال.

ومن أسباب الاستثقال أيضًا كثرة الحروف، فالرباعيّ أقل استعمالًا من الثلاثي، والإهمال في الخماسيّ أكثر، فحروف سفرجل يمكن عقلًا أن يتركب منها ١٢٠ لفظًا، المستعمل منها هذا اللفظ وحده.

ويرى إبراهيم أنيس أن عُسْر النطق بالحروف المتجاورة يرجع إلى سببين:

١ـ الجهد العضلي الشاق في مخارج الحروف. ٢ـ قلة الشيوع، فإن كثرة استعمال التركيب النادر تزيل صعوبة النطق به بسبب المران. وإن الضوابط العامة للتنافر بين الحروف (وبالتالي للإهمال) ترجع إلى تلاقي حرفين من مخرجٍ واحدٍ، كحرفي حلق، أو ذَوَيْ صفة واحدة كاللام مع الراء، والزاي مع السين، والظاء مع الطاء، والقاف مع الكاف.

وثقل الألفاظ أمر نسبيّ في اللغات فما يصعب في لغة قد يسهل في أخرى (موسيقى الشعر / ١٩ـ٣٠).

الإهمال، في اصطلاحين آخرين: يعبِّر النحويون بالإهمال أحيانًا عن عدم الإعمال، فيقولون: (إنْ) عاملة و(لمَّا) مهملة.

والإهمال أيضًا ضد الإعجام، فالعين (ع) مهملة، والغين معجمة.

□ أو

(نحو) أوْ حرف عطفٍ له ١٢ معنى:

١ـ الشك، نحو: ﴿**لبثنا يومًا أو بعض**

يوم﴾.

٢ـ الإبهام، نحو: **﴿وإنا أو إيّاكم لعلى هدًى أو في ضلالٍ مبين﴾**.

٣ـ التخيير، نحو: تزوجْ هندًا أو أختَها، وخذ من مالي دينارًا أو درهمًا.

٤ـ الإباحة، وهي ما يجوز فيه الجمع نحو: جَالِسِ العلماءَ أو الزهاد، وتعلَّم الفقهَ أو النحو. وإذا دخلت لا الناهية امتنع فعل الجميع نحو: **﴿ولا تُطِعْ منهم آثمًا أو كفورا﴾** إذِ المعنى: لا تطعْ أحدهما فأيُّهما فعله فهو أحدهما؛ وتلخيصه أنها تدخل للنهي عمّا كان مباحًا. وكذا حكم النهي الداخل على التخيير.

٥ـ الجمع المطلق كالواو نحو قول الشاعر:

قوم إذا سَمِعوا الصريخَ رأيتَهم
ما بينَ مُلجِمِ مُهْرِهِ أو سافِعِ

أي آخذٍ بمعرفة فَرَسِه.

٦ـ الإضراب، كَبَلْ، بشرطين: تقدم نفي أو نهي، وإعادة العامل، نحو: (ما قام زيد أو ما قام عمرو) و(لا يقم زيد أو لا يقم عمرو) فيصير إضرابًا عن النهي الأول ونهيا عن الثاني فقط. وقيل تأتي للإضرابِ مطلقًا احتجاجًا بقول جرير:

ماذا تَرى في عيالٍ قد بَرِمْتُ بهم
لم أُحصِ عدَّتَهُمْ إلّا بعدَّادِ

كانوا ثمانين أَو زادُوا ثمانيَةً
لولا رجاؤك قد قَتَّلْتُ أولادي

وقوله تعالى: **﴿وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون﴾** فقال الفراء: المعنى بل يزيدون ونحو: **﴿وما أمر الساعة إلا كَلَمْحِ البَصَرِ أو هو أقْرَبُ﴾**.

٧ـ التقسيم، نحو: الكلمة اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ. ونحو: **﴿وقالوا كونوا هودًا أو نصارى﴾** واستعمال الواو في التقسيم أجود، نحو: الكلمة اسم وفعل وحرف.

٨ـ أن تكون بمعنى إلّا في الاستثناء. وهذه ينتصب المضارع بعدها بإضمار (أنْ) كقولهم: لأقتلنه أوْ يُسْلِمَ، وقول الشاعر:

وكنتُ إذا غمزتُ قناةَ قومٍ
كَسَرْتُ كعوبَها أو تستقيما

٩ـ أن تكون بمعنى إلى، وهي كالتي قبلها في انتصاب المضارع بعدها بأن مضمرةً، نحو: لألزمنَّك أو تقضِيَني حقّي، وقول الشاعر:

لأَستَسهِلَنَّ الصَّعبَ أو أُدرِكَ المُنَى
فما انقادَتِ الآمالُ إلّا لِصَابِرِ

١٠ـ التقريب، نحو: ما أدري أَسَلَّمَ أَوْ وَدَّع.

١١ـ الشرطية، نحو: لأضْرِبَنَّهُ عاشَ أو مات، أي: إن عاش وإن مات.

١٢ـ التبعيض، نحو: **﴿وقالوا كونوا**

هودًا أو نصارى﴾، وهذا قولٌ للكوفيين.

والتحقيق أن (أوْ) موضوعة لأحد الشيئين أو الأشياء وقد تخرج إلى معنى بَلْ وإلى معنى الواو وأما بقية المعاني التي ذكرت لها فمستفادة من غيرها (أي من قوة الكلام) (المغني ١/٥٩-٦٥).

استعمال (أو) بعد همزة التسوية: يرى ابن هشام أن (أو) لا يعطف بها بعد همز التسوية، ويخطئ مَنْ يقول: سواء عليّ أقُمْتَ أو قَعَدْتَ، والصواب عنده العطف بأَمْ بدل (أوْ). ويرى الشيخ محمد الأمير جواز العطف بأوْ بعد همز التسوية (المغني وحاشية الأمير ١/٦٢).

□ أوشك

أوشك فعل من أفعال المقاربة (ر: كاد وأخواتها).

□ أولاء

أولاء اسم إشارة يكون لجمع الذكور ويكون لجمع الإناث، وقد تتقدم عليه (ها) التنبيهية، فتقول: هؤلاء الرجال وهؤلاء النساء. وقد تلحقه (كاف) الخطاب، ويستعمل معها للدلالة على البعد (ر: إسم الإشارة).

□ أولو

أولو اسم جمع بمعنى ذوو، نحو: ﴿أولو الألباب﴾ ولا مفرد له من لفظه، ويلحق في إعرابه بجمع المذكر السالم، وهو ملازم للإضافة.

□ أيْ

(نحو) تستعمل أيْ على وجهين:

١- أن تكون حرفًا لنداءِ البعيد أو القريب أو المتوسط على خلاف في ذلك قال الشاعر:

ألم تسمعي أيْ عَبْدَ في رونق الضُحىٰ
بُكاءَ حمامات لَهُنَّ هَدِيرُ

٢- أو حرفَ تفسير. تقول: عندي عسجَدٌ أيْ ذهبٌ، وغضنفَرٌ أيْ أسَدٌ. وما بعدها عطفُ بيانٍ على ما قبلها أو بدلٌ. وتصلُحُ للسقوطِ دائمًا. وتقع تفسيرًا للجمل أيضًا كقول الشاعر:

وترمينَني بالطَّرْفِ أيْ: أنتَ مُذْنِبٌ
وتَقْلينَني لكنَّ إيّاكِ لا أقْلي

وإذا وقعت بعد (تقولُ) وقبل فعلٍ مسندٍ للضمير حُكِي الضميرُ، نحو: تَقُولُ اسْتَكْتَمْتُهُ الحديثَ، أيْ سألْتُه كتمانَه، يُقالُ ذلك بضم التاء، ولو جئت بإذا مكان (أيْ) فتحتَ التاء فقلتَ: (إذا سألتَه) لأنَّ (إذا) ظرفٌ لِتَقُولُ (المغني ١/٧١).

□ إي

إي حرف جواب بمعنى نَعَمْ، تقال عند تصديق المخْبِر، أو إعلام السائل، أو وَعْدِ الطالب. فتقع بعد قول القائل: قامَ زيدٌ،

أو: هل قام زيدٌ؟ أو: اضربْ زيدًا. ونحو هذه الأمثلة الثلاثة.

ويقول العوامُّ (إيوَهْ) وأصلها (إي والله) حذف منها اسم الجلالة لكثرة الاستعمال وألحق بها هاء السَّكْتِ (المغني ١/٧١).

▢ أيٌّ

(نحو) أيٌّ اسمٌ يأتي على خمسة أوجه:

١ـ شرطاً، نحو: ﴿**أيًا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى**﴾.

٢ـ استفهامًا، نحو: ﴿**أيكم زادته هذه إيمانًا**﴾.

٣ـ موصولاً، نحو: ﴿**لننزعنَّ من كلِّ شيعةٍ أيُّهم أشَدُّ**﴾ التقدير لننزعنّ الذي هو أشدُّ. قاله سيبويه، وخالَفَهُ الكوفيون وجماعة من البصريين. وقال الزجاجُ: ما تبيَّنَ لي أن سيبويه غَلِطَ إلّا في موضعين هذا أحدهما.

٤ـ أن تكون دالَّةً على معنى الكمال فتقع صفةً للنَّكِرَةِ، نحو: زيدٌ رجلٌ أيُّ رجلٍ، أي كاملٌ في صفات الرجال، وحالاً للمعرفةِ، كمررت بعبدالله أيَّ رجلٍ.

٥ـ أن تكون وُصْلَةً إلى نداءِ ما فيه أل، نحو: يا أيُّها الرجل.

ولا بد من إضافة أيٍّ لفظًا إلّا في النداءِ والحكاية، يقال: جاءني رجلٌ فتقول أيٌّ يا هذا (المغني ١/٧٢، ٧٣) وإذا كان المتوصل إلى ندائه مؤنثًا فإنك تدخل التاء على (أي) فتقول مثلاً: يا أيتها المرأة.

▢ أَيَا

حرف لنداء البعيد خاصة (المغني).

▢ إيّا

إيَّاي وإيَّاكَ ونحوها ضمائِرُ نَصْبٍ منفصلة. والمختار أن الضمير نفس (إيّا)؛ وأنَّ الَّلواحِقَ لها حروف تَكَلُّم وخطابٍ وغَيْبَة (التوضيح ١/٥٢).

و(إيَّا) المستعملة في التحذير هي ضمير كذلك (ر: التحذير).

▢ أيَّانَ

اسم شرط يجزم فعلين (ر: الشرط) (التوضيح ٢/٢١٩).

وقد تكون اسم استفهام.

وعلى كلا الوجهين فهي واقعة على الزمان، بمعنى متى. وفرَّق بعضهم بأن أيّانَ تقال في مقام الاستعظام كقوله تعالى: ﴿**يسأل أيّانَ يوم القيامة**﴾.

▢ الإيجاز

(معاني) الإيجاز أن يكون اللفظ ناقصًا عمّا يُؤَدِّي به أصل المراد في متعارف أوساط الناس.

وهو ضربان:

١ـ **إيجاز القِصَر**: وهو ما ليس بحذف، كقوله تعالى: ﴿**ولكم في القصاص حياة**﴾ فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه؛ لأن المراد به أن الإنسان إذا علِم أنه

openkanz.com

متى قَتَل قُتِل كان ذلك داعيًا له قويًا إلى ألّا يُقدم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو قصاصٌ كثير من قتلِ الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياةً لهم.

ومنه قوله تعالى: ﴿هُدًى للمتقين﴾، وقولُه: ﴿أتنبئون الله بما لا يعلم﴾ أي: بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق بثبوته. وقوله تعالى: ﴿ما للظالمين من حميمٍ ولا شفيعٍ يُطَاع﴾ أي: لا شفاعة ولا طاعة.

ومن أمثلة الإيجاز أيضًا قوله تعالى: ﴿خذ العفو وَأْمُرْ بالعُرْفِ وأعرضْ عن الجاهلين﴾ فإنه جمع فيه مكارم الأخلاق.

٢ـ **إيجاز الحذف**: وهو ما يكون بحذف (ر: الحذف) (الإيضاح ٢/ ١٣٦ـ١٣٩).

والغرض من الإيجاز غالبًا تسهيل حفظ الكلام، وبقائه في الصدور، وسهولة تناقله وانتشاره (أُسس النقد/ ٩٦).

□ الإيطاء

(علم القافية) الإيطاء عيب من عيوب القافية. وهو إعادة كلمة الرويّ بلفظها ومعناها. بدون أن يفصل بين اللفظين سبعة أبيات فأكثر. وفي قول الخليل: إن اعيدت الكلمة بلفظها واختلف المعنى فهو إيطاءٌ أيضًا (أهدى سبيل/ ١٢٠).

□ الإيغال

(معاني) اختلف في معنى الإيغال، فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها، كزيادة المبالغة في قول الخنساء:

وإنَّ صخْرًا لتَأْتَمُّ الهداةُ به
كأنّه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

لم ترضَ أن تشبّهه بالعَلَم الذي هو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلتْ في رأسه نارًا.

وكتحقيق التشبيه في قول امرئ القيس:

كأنَّ عيون الوحش حول خِبائِنا
وأرْحُلِنَا الجَزْعُ الّذي لم يُثَقَّبِ

فإنه لما أتى على التشبيه قبل ذكر القافية واحتاج إليها جاء بزيادة حسنة في قوله ـ لم يُثَقَّب ـ لأن الجَزْع إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون.

وقيل: لا يختص بالنظم. ومُثِّل بقوله تعالى: ﴿اتبعوا مَنْ لا يسألكم أجرًا وهم مهتدون﴾ (الإيضاح ٢/ ١٥٤ـ١٥٦).

□ آيمُنُ

(نحو) آيمُنُ المختصُّ بالقسم اسمٌ لا حرفٌ. وهمزته همزة وصل، ويجوز كسر همزَتِهِ وفتحُ ميمه. ويجب فيه الرفع بالابتداء وحذف الخبر وإضافته إلى اسم الله سبحانه وتعالى (المغني ١/ ٩٤، ٩٥).

□ أيْنَ

أين اسم مكان، يكون للشرط فيجزم فعلين، ويكون للاستفهام (ر: الاستفهام. الشرط) وقد تلحق (ما) الزائدة (أين) الشرطية

ويبقى عملها، كقوله تعالى: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾.

□ أيُّها

(أيُّهـا) اسم يستعمـل وصلة في النداء (ر: النداء) وفي الاختصاص (ره) وهو مركب من أيّ وها التنبيهية. ور: أيٌّ.

obeikandl.com